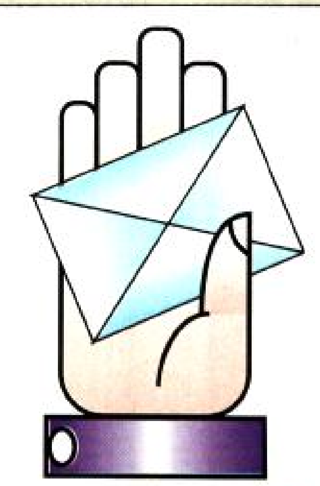

تركيا: يلماظ يمنع الأذان
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الكويت:
ملفات تنتظر الحل
حماس:
لم نطلب هدنة
كشمير:
مسيرة السلسلة البشرية
مواجهة ساخنة مع
نحناح لاختراق مثلث
الموت في الجزائر
القتل..
والسلطة..
والمسلحون
هل حدث انشقاق
في جبهة الإنقاذ؟
المجتمع تحاور الفرقاء
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 40 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ 2 - USA


فيلم كرتوني جديد
القراصنة وكنز الذهب
(في زمن تعز فيه الأمانة يكون تواجد الرجل الأمين مهماً جداً، وقد عرف القبطان عمر بأمانته وشدته في الحق، فتحمل مسؤولية نقل كنز الذهب إلى جزيرة المرجان ولكن القراصنة حالوا بينه وبين تحقيق هدفه فكيف كان موقفه ؟ شاهد فيلم القراصنة وكنز الذهب لتعرف الإجابة



مجموعة
معالم على
طريق الصحوة
فن القراءة
زغل الدعاة
مقومات الداعية الناجح
الثبات
أدب الخلاف
سلوك الأدب جمال الحياة
الطرق الجامعة للقراءة النافعة
زورونا في معرض جامعة الامام / معرض رقم ٣٩ الجناح الأزرق
دار الأندلس الخضراء
حي السلامة - ص.ب ٤٢٣٤٠ جدة ٢١٥٤١ هاتف/فاكس : ٦٨٢٥٢٠٩
التوزيع في الرياض / هاتف / فاكس : ٤٦١١٥٦٦

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مَثَلُ الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائرُ الجسدِ بالسَّهر والحُمَّى». (متفق عليه).



رأي القارئ

الجزائر.. اللغز المحير

إن من علامات الساعة كما أخبرنا الصادق المصدوق ﷺ: «أن يقتل الرجل وهو لا يعلم لِمَ قتل..» وإن ما يحدث الآن في الجزائر هو مثل حي لهذه الصورة المفجعة.

فإن المئات الذين تحصدهم يد الغدر الأسود ويذبحون بالفؤوس في جنح الظلام هم من الريفيين البسطاء الذين لا علاقة لهم بالسياسة ولا الحكم ولا الأحزاب ولا المعارضة، ولو سألت أحدهم عن اسم رئيس البلاد لن يعرفه، أو ربما قال لك إنه «هواري بومدين».

تلك العصابات البغيضة التي ترتكب الجرائم النكراء نشك أن لهم ديناً أو ملة، بل لا نستبعد ما تردد مؤخراً عن احتمال أن يكونوا طائفة منحرفة كعبدة الشيطان»، وأن من طقوسهم الشاذة الذبح والتمثيل بجثث الضحايا، ولكن أين الحكومة؟!، أين الشرطة؟!.. أين المخابرات؟!.. أين الجيش؟!.. إن الذين يقومون بهذه المجازر الوحشية ليسوا أشباحاً قدموا من كوكب آخر.. هم بالطبع ليسوا فرداً أو اثنين، فهل عجزت الدولة عن حماية هؤلاء البسطاء من غاراتهم الوحشية؟ ألا يمكنها نشر المراكز الأمنية واستخدام السيارات والحوامات لعمل دوريات منتظمة ومكثفة تبسط الأمن على هذه البقاع؟ وإذا كان الجيش قد عجز عن مواجهة تلك العصابات فماذا سيفعل إذا واجهت الدولة غزواً مسلحاً من عدو خارجي؟!، وأين بلادنا مما تفعله حكومة إسرائيل إذا قتل من شعبها عدد يقل عن أصابع اليد الواحدة.

لقد استنكرت جميع التيارات الإسلامية - داخل الجزائر وخارجها - هذه الجرائم البشعة وتبرأت من فاعليها مراراً، فلماذا تصر الحكومة ومعها الإعلام على إلصاق التهمة بالإسلاميين رغم أنها لم تستطع حتى الآن الإمساك بأي من هؤلاء المجرمين؟!.. وهذا لغز آخر، فلماذا في كل مرة تداهم الشرطة وكراً لهذه العصابات يتم قتل جميع أفرادها دون الحرص على الإبقاء على بعضهم حياً للوصول إلى الحقيقة؟!.■

أشرف السيد سالم ـ مصر

وماذا عن بقية القنوات؟

اطلعت في الأسابيع الأخيرة على البيان الذي أصدرته مؤسسة عربسات حول إيقاف بث القناة الفرنسية عبر القمر العربي نظراً لكون ما بثته هذه القناة يتعارض مع القيم والأخلاق والآداب الإسلامية، وقرأت مجموعة من المقالات الصحفية التي أثنت على القرار، وأكدت على أن تجرؤ هذه القناة على قيم وأخلاق المجتمع المسلم، وعدم احترامها لمشاعر المسلمين هو الذي قادها إلى هذه النهاية.

إن هذه الإدانة الصريحة والمباشرة للقناة الفرنسية، وصدور الحكم عليها بالإيقاف يفهم منه ولكن بشكل غير صريح وغير مباشر أن بقية القنوات التي تبث على القمر العربي بريئة من هذه التهمة، وأن ما تعرضه هذه القنوات لا يتعارض مع الدين والأخلاق والآداب وإلا لكان مصيرها مصير القناة الفرنسية.

وبناءً على هذا الفهم أريد أن أوجه سؤالاً إلى القائمين على عربسات، وكذلك الصحفيين الذين كتبوا حول هذا الموضوع.. ما المعايير والضوابط والموازين التي يتم الاحتكام إليها للتأكد من أن ما تبثه هذه القنوات يتفق مع القيم والأخلاق والآداب الإسلامية أو يتعارض معها؟ إن كثيراً من هذه القنوات تعرض مشاهد القبلات والعناق والأحضان والنساء الكاسيات العاريات، أو بلباس البحر والرقص الخليع والعبارات والإيحاءات المثيرة، والأغاني الماجنة، وكؤوس الخمر المترعة، والخيانات الزوجية، والعلاقات المحرمة بين العشاق، فهل هذه الأمور تتفق مع الدين والقيم والأخلاق أم تعارضها؟ لا أظن أن مسلماً عاقلاً يستطيع أن يجرؤ على القول بأن هذه الأمور لا تمس جوهر الدين ولا تهدم جدار القيم ولا تنقض عرى الأخلاق.

وانطلاقاً مما سبق أستطيع القول: إن القناة الفرنسية لم توقف لأنها بثت ما يتعارض مع الدين الإسلامي وقيمه وآدابه وأخلاقه فهذه تهمة تشاركها فيها مجموعة من القنوات الأخرى الموجودة على القمر الصناعي، أما العبارة التي تعبر بشكل دقيق عن طبيعة الجرم الذي اقترفته القناة الفرنسية والسبب الفعلي لإيقافها فهي أن نقول بأن القناة الفرنسية تجاوزت الخطوط الحمراء والحدود المتاحة حالياً، بينما تحاول بقية القنوات - جاهدة - الالتزام بهذه الحدود وكبح جماح اندفاعها، بانتظار أن الأيام القادمة قد تأتي بمعايير وضوابط أكثر مرونة ومجاراة للعصر.■

عبدالله الحربي ـ المدينة المنورة ـ السعودية

أحلام العرب.. وقمة الدوحة

ماذا بقي للعرب من أحلام السلام؟ وماذا بقي للسلام في «أحلام» العرب؟

صلح.. أمن.. استقرار.. تقدم.. ارتقاء.. ازدهار... إلخ، هذا ما لا يمكن حصوله مع دولة غاصبة كإسرائيل، إلا أن يتنازل السوريون عن هضبة الجولان، ويتنازل اللبنانيون عن جنوب لبنان، وقبل هذا وذاك نتنازل نحن «العرب» عن كل معاني العزة والكرامة والإباء، ولا تسل عن القدس الجريح؟ فقد تنازلنا عنه منذ أمد بعيد، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

إسرائيل - لمن لا يعرف إسرائيل - نار تلظى تريد التهام كل شيء لأنها لا تشبع من شيء، وتريد العلو على كل شيء ليخلو لها كل شيء، وفي كل يوم يمضي تعطينا دليلاً جديداً على إجرامها وعدوانها وطغيانها، وفي كل يوم يأتي نعطيها دليلاً جديداً على انقسامنا وتفرقنا وشتاتنا، وما قمة الدوحة المزمع انعقادها قريباً إلا برهاناً يطمئنها إلى ما نحن فيه من انقسام وتفرق وشتات.

ولن يحظى بسلام ساعة من لم يهزم أطماعه، ومن أبى الحرب لنضاله فلن ينال الأمن في سلامه.■

عبدالله بن أحمد آل ملحم ـ الأحساء ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: عبدالله علي حسن الشبلي: أبها - السعودية:** العتاب دليل المودة وإن كان التماس العذر من دلائلها، كذلك الرسائل التي تصلنا تفوق الحصر والذي لا ينشر منها هذا الأسبوع قد ينشر في الأسابيع القادمة فلا تعجل علينا يرحمك الله.

● **الأخ: عيلان عيسى - ولاية المسيلة - الجزائر:** يؤسفنا أن طلبك غير متوافر لدينا، حيث إننا لسنا دار نشر تقوم بطباعة الكتب وتوزيعها، وإنما نحن مجلة تنقل لقرائها الأخبار والتحليلات والأفكار والآراء السديدة.

● **الأخ: عبدالرحمن بن مبارك - مجمع سكني رقم ٢٠ - رقم الباب ١٠ - تيمودي ٠٨٣٧٠ بشار - الجزائر:** نرحب بك صديقاً عزيزاً لـ«المجتمع» ولقرائها الذين سيتجاوبون مع رغبتك الملحة في مراسلتهم والتعرف عليهم.

● **الأخت: أم عبدالعزيز الربيعة - الدمام - السعودية:** نشكرك على الاهتمام والمتابعة ونلفت انتباهك إلى أننا اعتذرنا عن الخطأ الذي تذكرينه في حينه.■

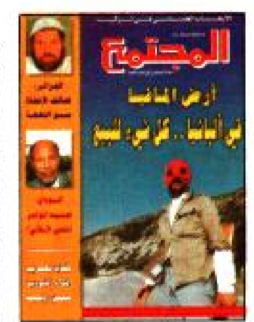
تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

هل تدفعنا الغيرة للحفاظ على شرف المسلمات في ألبانيا؟

استوقفني ما جاء في مجلة المجتمع الحبيبة العدد «١٢٦٥» حول موضوع ألبانيا.. أرض المافيا، ولا أخفي عليكم مدى ألمي لكون الكثير من الأحداث الجسام تمر بالمسلمين دون توقف لأخذ العبرة، إن ما حدث في ألبانيا قابل للحدوث - لا سمح الله - في بلادنا، إن ما حدث من انتشار وفساد وذيوع فاحشة يحدث لأي بلد غابت عنه الشريعة، وإن ألبانيا تعاني مما تعاني منه بسبب الفساد، وانتشار الربا، والمشاريع الحرام، وبعض بلادنا العربية تعاني مما تعاني منه ألبانيا.

هل يعقل أن تُباع المسلمات الألبانيات بـ ٥ آلاف دولار، وأن يزيد السعر أو ينخفض حسب الطلب والأوضاع الأمنية؟ هذا هو ما يحصل لبلاد حرمت من العدل والإيمان، وشاع فيها الذل والحرمان، فاعتبروا يا أولي الأبصار!.



■ عدد المجتمع «١٢٦٥»

إن مما ينبغي أن يقض مضجع كل رجل وامرأة مسلمة ما يحدث في ألبانيا أن الضحايا مسلمات تباع لحفدة النصارى في دول ترعى البابوية والتنصير، لقد اعتدي على أخواتنا في البوسنة، ولم تسلم أخواتنا في الصومال.. فهل رضينا بما يحدث لأخواتنا في ألبانيا؟ إن هذا الأمر يحتاج لوقفة ونجدة حقيقية.. فهل يتحرك المسلمون بما عندهم من نخوة ولجان وهيئات خيرية وإغاثة لتحمل مسؤولياتهم؟.

وأخيراً ليكن في غيرة سعد رضي الله عنه أسوة حسنة.. إذ يقول فيه نبينا ﷺ: «أتعجبون من غيرة سعد؟ لله أشد غيرة من سعد».. فهل غرنا على شرف أخوات لنا في ألبانيا وغيرها من البلاد المطحونة؟■

علي الصالح - مانيلا - الفلبين

المجتمع في سوق الصحافة الأوروبية

سمعت كثيراً عن مجلة المجتمع وكان جل ما سمعته هو الإطراء والثناء على الجهد الخيّر الذي تبذلونه في سبيل إخراج هذه المجلة إلى النور.

وكان أن اطلعت مصادفة على أحد الأعداد القديمة من المجلة عند أحد الأصدقاء، فكم كانت فرحتي عظيمة بأن أجد المجلة كما سمعت عنها، مجلة يفتخر كل مسلم صادق بأن يقرأها ويتابع ما يرد بها باستمرار فهنيئاً لكم هذا الجهد وهنيئاً لكم ما تكتبون.

على أني أود في رسالتي هذه أن استأذنكم في إرسال بعض المقالات التي تتحدث عن أحوال المسلمين في بعض البلدان الأجنبية، وكذلك عن بعض المواضيع التي تتحدث عن قضايا المسلمين المعاصرة.

وهناك أمر آخر يتعلق بتوزيع المجلة، فهنا في النمسا لا نشاهد مجلة المجتمع، أي أنها لا توزع في هذه البلاد، وهذه باعتقادي خسارة كبيرة، إذ إن شريحة مهمة من الإخوة العرب والمسلمين المقيمين هنا والذين لديهم الاهتمام بالقراءة ومتابعة ما يجري من أحداث تهم أمتهم ودينهم لا يجدون في معظم الأحيان أمامهم غير الرخيص التافه من المطبوعات على اختلافها وتنوعها، وكلي ثقة بأنكم لو حاولتم إيصال مجلة المجتمع إلى هنا عن طريق شركات التوزيع أو عن طريق بعض الإخوة المخلصين لوجدت كل ترحيب وإقبال.■

طارق نايف شوشاري

صحفي وكاتب عربي مقيم في فيينا - النمسا

المجتمع: **نرحب باقتراحاتك ومقالاتك، وستصلك قريباً رسالة تفصيلية إن شاء الله.**

تعليق على تعليق

إشارة لتعليق المجتمع على المقال الوارد في العدد ١٢٦٣ من الأخت نسيبة الكوهجي والذي عتبت فيه على اختصار (صلى الله عليه وسلم) إلى (ص) وتبرير المجلة لذلك بأنه خطأ مطبعي واستكثرت المجلة من الأخت استفتاء العلماء في ذلك.. أحب أن أقول لمسؤول المجلة بأن سؤال العلماء والمشايخ عن هذا العمل ليس من سوء الظن، ولكن لابد من السؤال لأن هذا أمر شرعي.

أما القول بأن ذلك خطأ مطبعي، فهذا العذر أوهى من بيت العنكبوت لأن الخطأ المطبعي لا يمكن أن يكون بحذف جملة كاملة واستبدالها بحرف واحد فقط، وإنما يكون بتقديم أو تأخير حرف أو حذفه لأن كتّاب المجلة ليسوا مبتدئين لهذه الدرجة، ولا يشفع للمجلة أن هذا الخطأ الجسيم لم يتكرر في الصفحات التالية.■

محمد بن عبدالعزيز المطوع - الرياض - السعودية

المجتمع: **نرجو أن لا نضطر إلى الخوض في جدل لا طائل منه، خاصة في موضوع لا خلاف عليه، وقد أوضحنا وجهة نظرنا من قبل، وبإمكانكم أيها الأخ الكريم - وقد أرسلت رسالتك مصفوفة على أجهزة الصف الإلكتروني - أن تعرف العلاقة بين حرف (ص) و (ﷺ)، إذ إن من بين خطوط الصف خط يسمى (إسلامي) يحول حرف (ص) إلى (ﷺ)، ومن ثم حين قلنا إنه خطأ مطبعي لم نكن معاندين أو مكابرين أو رافضين للاعتراف بالخطأ أو نتلمس الأعذار.**

نرجو لنا ولكم السداد والرشاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ - ٢١ أكتوبر ١٩٩٧م - العدد ١٢٧٢ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠.

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت: ٨٤١٠٨٤٠ الدمام، الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦.

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠.

البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦.

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-212) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

* * *

باختصار

الصمت الأمريكي.. والإرهاب الصهيوني

لاتنفك الولايات المتحدة تزعم أنها المسؤولة الأولى في العالم عن مكافحة الإرهاب، وقبل أيام أعلنت الخارجية الأمريكية أسماء ٣٠ منظمة وجماعة صنفتها على أنها إرهابية محظور عليها أو على أي عضو فيها القيام بأي نشاط في الولايات المتحدة، ومن هذه المنظمات والجماعات قوى تعمل على تحرير بلادها من الاحتلال الغاصب الذي يحتل أراض عربية في فلسطين ولبنان، ومنها ما يسعى لأن ينال وطنه حق تقرير المصير الذي كفلته له الأمم المتحدة منذ قرابة خمسين عاماً مثلما هو الحال في كشمير المحتلة.

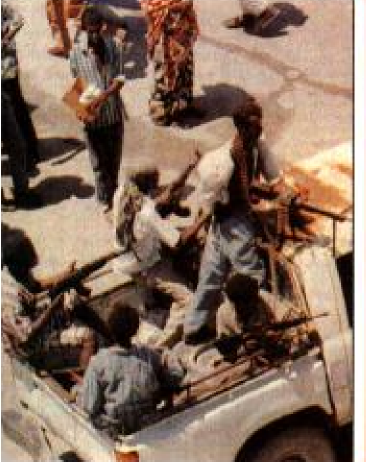
لكن الإدارة الأمريكية التي أصابتها تلك الحساسية المفرطة لم تقل شيئاً إزاء إرهاب الدولة المنظم الذي مارسه الكيان الصهيوني بمحاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس والذي تضمن الاعتداء على دولة مستقلة ذات سيادة مستخدمة أسلحة كيماوية محرمة دولياً.

لقد غضت الولايات المتحدة الطرف عن الإرهاب الصهيوني رغم اعتراف المسؤولين الصهاينة صراحة بقيامهم بالعملية الفاشلة - بل هي تشجعه في الواقع بسكوتها هذا - فيما أقامت الدنيا، ولم تقعدها قبل أن تنجح في فرض العقوبات على ليبيا بسبب اتهام لم يثبت ومحاكمة لم تتم.

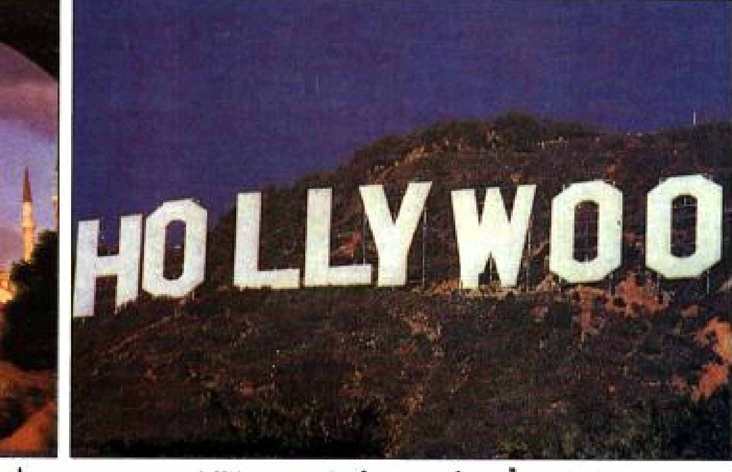
وهكذا تثبت الولايات المتحدة انحيازها المطلق للصهاينة بصرف النظر عن القيم والمبادئ التي تحاول أحياناً أن تصبغ بها بعض سياساتها.■



بينما تستعد الأمم المتحدة للاحتفال بواحد وخمسين عاماً على تأسيسها يتوقف الشعب الكشميري متذكراً مرور نصف قرن من الاحتلال الهندي.. التفاصيل ص (٣٥-٣٦).



آخر تطورات مؤتمر بوصاصو في الصومال.. ص (٣٤).



هوليود توجه الرأي العام الأمريكي.. ص(٤٦).



يلماظ يمعن في تحدي الإسلام ويمنع الأذان.. ص (٤٣).

طبع بمطابع الوطن بالكويت



طريقك الى الجنة هو عملك الصالح
الخط الساخن
9645565
مئات من الأطفال في الكويت
عاجزين عن دفع
رسومهم الدراسية ...
إنهم ...
• أيتام
• مرضى
• فقراء
الرميثية - ق٤ - شارع مالك بن أنس - جادة ٤٥
للاستفسار
فاكس ٥٦٥٧٩٤٥ هاتف ٥٦٤٦٥١٠ / ٦١٢٠٩١
ص ب ٣٢٣٩٧ الرميثية 25554 الكويت

ملفات جديدة ـ قديمة بين يدي ولي العهد

عودة سمو ولي العهد بما رافقها من تظاهرة شعبية حافلة عبرت عن الود والمحبة للشيخ سعد العبدالله الصباح وعن الفرحة بسلامته بعد أن منَّ الله عليه بالشفاء لم تكن حدثاً عارضاً، بل كانت يوماً من أيام الكويت فُتحت به صفحة جديدة في تاريخ الكويت السياسي والاجتماعي.

هذا المعنى كان بارزاً بين سطور وعبارات خطابه للمواطنين مساء الأربعاء الماضي خصوصاً قول سموه إنه يتطلع إلى المستقبل، وإنه سينذر ما بقي من عمره للكويت وأهلها «ولن يضن بجهد ولا مال ولا صحة ولا راحة في سبيل خدمة الوطن والمواطنين».

وهذه العزيمة التي خرج بها ولي العهد من محنة مرضه تفرض على الدولة بسلطاتها الثلاث وبأطرافها السياسية والاجتماعية والاقتصادية عزيمة مماثلة لفتح الملفات المغلقة وتحريك القضايا الجامدة واتخاذ النية الصادقة لحل مشكلات تُركت للزمن ردحاً طويلاً فزادت وتفاقمت.

والكويتيون إذ تشرئب أعناقهم اليوم تطلعاً إلى ما هو قادم من قرارات وخطوات في هذا السبيل ينتظرون من ولي العهد مواقف حاسمة ودقيقة تجاه عدد من القضايا:

ففي فترة غياب سموه في الخارج كَثُرَ الحديث عن التشكيلة الوزارية وخطط تعديلها وتدخلت كل الأطراف لتدلي برأيها في ذلك وتتمنى على الدولة أو تضغط عليها ليجري التعديل في هذا الاتجاه أو ذاك.

ونحن نقول إنه إذا كان متفقاً عليه أن التعديل مسؤولية واختصاص ولي العهد تحت سلطة أمير البلاد، فإن واجب ولي العهد هو التقييم الصادق والموضوعي لأداء أعضاء حكومته، فمن كان مجتهداً وكفؤاً ومترفعاً عن الشبهات نال الثقة وبقي في موقعه للاستفادة من قدراته في خدمة الحكومة والمواطنين.

أما من أثبتت المواقف وأعباء المنصب الوزاري ضعف عزيمته وانصرافه عن واجباته أو كان ممن طالتهم الشبهات بالتورط في المال الحرام أو التلبس بما يخدش الدين أو الكرامة فإن الدولة غنية كل الغنى عن استمراره في ذلك المنصب.

وهناك قضية إصلاح الجهاز الوظيفي للدولة، وهناك الحاجة لعلاج الخلل بين مخرجات التعليم وبين حاجات سوق العمل الكويتي وما يتبع ذلك من قضايا مطروحة على صعيد التركيبة السكانية للبلاد والتي لم يتحقق منها الكثير منذ تحرير الكويت من الغزو العراقي.

وهناك الملف الأمني بمواضيعه المتشعبة وحاجة الدولة لوقفة صارمة مستمدة من أحكام الشريعة الغراء في وجه الجريمة ولا سيما جرائم الأخلاق وتجارة المخدرات التي قصرت قدرة القوانين الوضعية عن علاج تفاقمها أو ردع أساطينها.

ولا ننسى قضية المقيمين غير محددي الجنسية «البدون»، وحاجتها إلى حلول ناجعة تحمي الأمن الداخلي وتحفظ الحقوق الإنسانية لكل المقيمين على أرض الكويت.

كما أن الملف الاقتصادي لايزال مفتوحاً على مصراعيه وفيه من الأسئلة أكثر ما فيه من الأجوبة في قضايا الخصخصة ومعالجة عجز الميزانية واحتكارات العقار وتراجع الخدمات العامة كالإسكان والصحة وغيرها.

وعلى ولي الأمر تقع مسؤولية خطيرة أمام الله أولاً، ثم أمام المواطنين أن يقسم الحقوق بين الناس بالعدل وألا يجامل طرفاً دون طرف أو يجعل ثروات الوطن دولة بين الأغنياء وحدهم.

وإلى الله نشكو استمرار الإعلام الرسمي في فتح الوطن وبيوت المواطنين أمام أسوأ المؤثرات الإعلامية الخارجية بما يعرض من مواد هابطة تصرف الجيل الشاب عن الارتباط بالدين الحنيف والعادات الأصيلة.

أما في مجال السياسة الخارجية فإن الكويتيين ينتظرون من الشيخ سعد العبدالله ومن إخوانه في مواقع القرار الحكومي المواقف التي تحقق للكويت أهدافها الاستراتيجية وتحفظ كرامتها وتؤكد هويتها بلداً إسلامياً عربياً يلعب دوره الإيجابي في القضايا العامة.

ونريد من حكومتنا موقفاً شجاعاً وحكيماً في مواجهة المؤامرة الإسرائيلية على المنطقة موقفاً ضد مساعي التطبيع مع الصهاينة الذين أثبتوا مراراً وتكراراً لكل ذي لب أنه لا أمان لهم وأن السماح لهم بالنفاذ إلى أي بلد عربي هو إيذان باهتزاز الأمن والاستقرار في ذلك البلد.

والحكومة مدعوة للانضمام إلى المواقف الحكيمة التي اتخذتها عدة دول عربية لمنع اختراق العدو الصهيوني للجسد الخليجي عبر مؤتمر الدوحة الاقتصادي.

هذه قراءة مختصرة لملفات كويتية أوراقها الآن أمام سمو ولي العهد وهي بانتظار انتهاء واجب استقبال المهنئين ليلتقي بأركان حكومته وينطلق في بداية جديدة مباركة لما فيه خير وصلاح أمر هذا البلد وأهله.■



الأمير في مقدمة مستقبلي ولي العهد

استقبال رسمي وشعبي حاشد للشيخ سعد

استقبلت الكويت أميراً وحكومة وشعباً الأسبوع الماضي الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بعد عودته من رحلة العلاج التي استغرقت أكثر من سبعة أشهر، وقد شهدت الكويت استقبالاً حاشداً لسموه، حيث كان سمو الشيخ جابر في مقدمة المستقبلين في المطار وشارك في الاستقبال الشيوخ والوزراء ورئيس وأعضاء مجلس الأمة والمسؤولون في الدولة والمواطنون والمقيمون.

وقد احتشد عشرات الألوف من المواطنين والمقيمين على طول الطريق من المطار إلى مقر إقامة ولي العهد في قصر الشعب.

وصافح الشيخ سعد المهنئين طوال الطريق في رحلة استغرقت عدة ساعات.■

ماذا يتوقع نواب مجلس الأمة بعد عودة الشيخ سعد؟

كتب: محمد عبدالوهاب











■ عبدالوهاب الهارون ■ خالد العدوة ■ احمد النصار ■ مخلد العازمي

عبّر عدد من أعضاء مجلس الأمة عن سعادتهم لعودة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء سالماً معافى بعد العارض الصحي الذي ألمّ به.

وتوقع بعض النواب من الشيخ سعد اقتحام عدد من المشكلات العالقة وصولاً إلى الحل، واتفق كل النواب الذين التقتهم المجتمع على أن الاستقبال الحافل الذي لقيه سمو ولي العهد نابع من العلاقة الوثيقة التي تجمع بينه وبين الشعب الكويتي.

ويقول عبدالوهاب راشد الهارون - عضو مجلس الأمة - إن ما حدث عند عودة الشيخ سعد تعبير عن الفرحة والسعادة، حيث خرجت الكويت بأسرها لاستقبال سموه، وما أتى هذا الانطباع إلا عندما أحست الجموع الكويتية أنها فقدت رجلاً يحن أهل الكويت لرؤياه ويسعدون بقربه، وأضاف الهارون قائلاً: نهنئ الكويت أميراً وحكومة وشعباً بعودة الرجل الذي لعب دوراً مهماً في إرساء معالم الخير والتطور لبلد الخير والعطاء.

وقال عضو مجلس الأمة النائب خالد العدوة: إن الفرحة تغمرنا بمناسبة عودة الشيخ سعد لما لسموه من مكانة عظيمة وجليلة في قلوب المواطنين ولما يقوم به من دور حيوي مهم يُكبره ويقدره كل صادق في هذا البلد الكريم.

وأضاف العدوة أن أعضاء مجلس الأمة الذين استقبلوا سموه كانوا حريصين على إثبات حبهم واحترامهم له وتقديرهم الكبير لجهوده في إرساء دعائم الحركة الديمقراطية.

من جانبه قال النائب مفرج نهار المطيري: المشاعر انطلقت في ذلك اليوم لتعبر عن الحب لسموه، واستمرار الولاء للقيادة الكويتية التي مازالت تقود أهل الكويت إلى الخير والتطور والنماء، وأضاف نهار قائلاً: الكويتيون قلوبهم متعلقة بعودة الشيخ سعد الذي سيعمل لحل الكثير من المشاكل السياسية العالقة كقضية البدون والخصخصة والتوظيف، وكذلك قضية الأسرى الكويتيين التي تحتاج إلى تفعيل أكبر، والعمل على إنعاش الاقتصاد الكويتي، وغيرها من القضايا التي يتوقع أهل الكويت حلاً جذرياً لها.

وقال أحمد النصار عضو مجلس الأمة: لعل ما شهدناه من احتشاد الجماهير الغفيرة لاستقبال سموه ليؤكد للجميع حب أهل الكويت والمقيمين فيها لسمو ولي العهد، مشيراً إلى أن حب أهل الكويت لسموه لا حدود له خاصة وأنهم افتقدوا سموه لمدة سبعة أشهر، لذلك كان من المؤكد أن يكون الاستقبال بهذا الشكل.

وأضاف النصار قائلاً: الحمد لله على عودة سموه سالماً معافى لبلده الكويت بين أهله وشعبه مطالبين سموه بعمل متميز يخدم أهل الكويت وشعبها كما عودنا من خلال سيرته الحافلة.

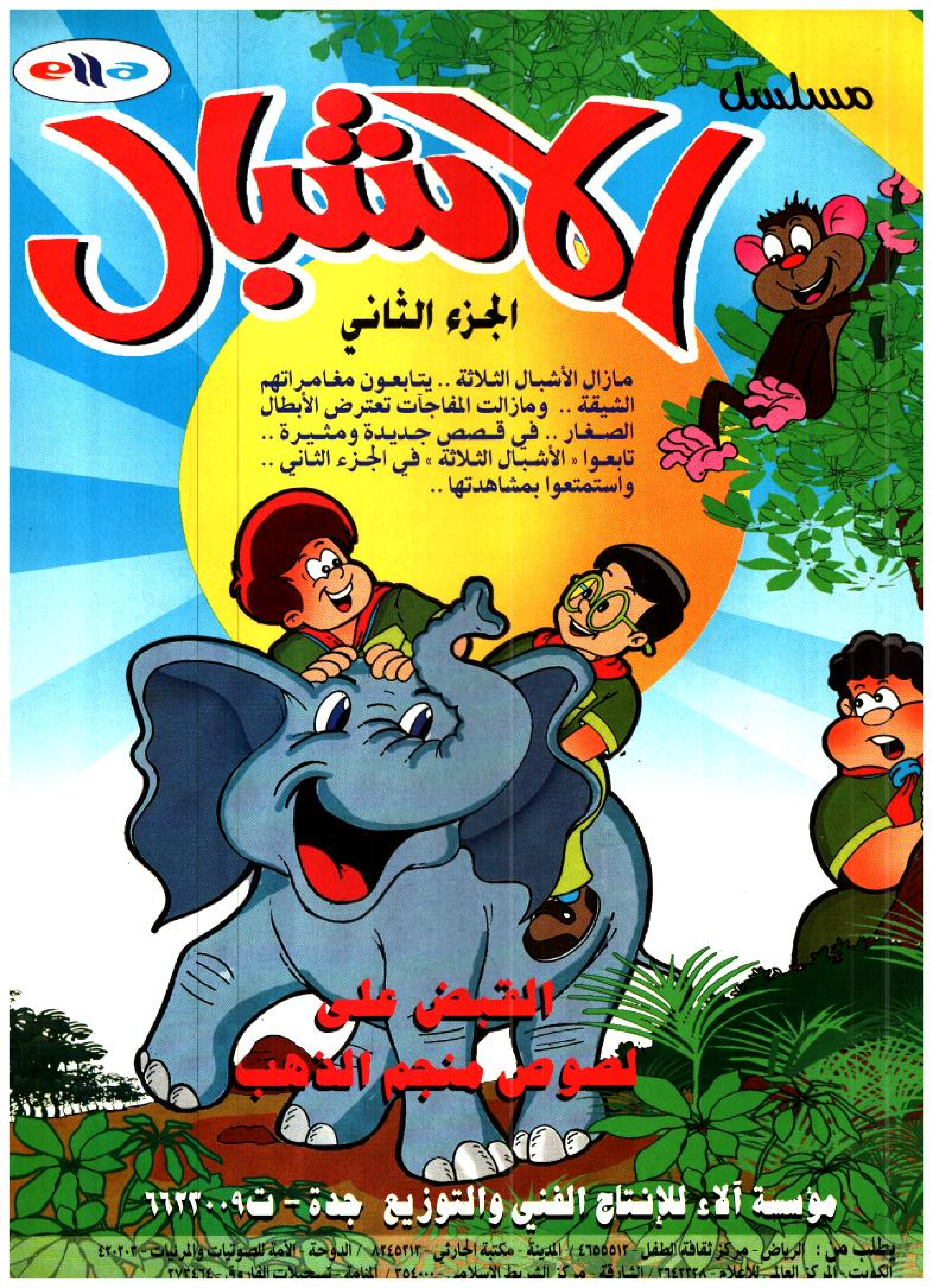
وقال النائب مخلد العازمي: إن عودة سمو ولي العهد لتمثل لنا فرحة ذات طابع خاص ومناسبة يحتفل بها أهل الكويت ليعبروا عن عمق حبهم للشيخ سعد، الذي لولا إرهاق نفسه والضغط على صحته لما ألم به هذا العارض.■

تهنئة من جمعيات النفع العام

بعثت جمعيات النفع العام ومن بينها جمعية الإصلاح الاجتماعي برقيتي تهنئة إلى سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح - أمير الكويت - وإلى سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح - ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء - بمناسبة عودة ولي العهد إلى أرض الوطن، شارك في التهنئة ١٧ جمعية.■

تهنئة من أبناء فلسطين

أصدر عدد من أبناء فلسطين المقيمين في الكويت بياناً بمناسبة عودة الشيخ سعد العبدالله الصباح أعربوا فيه عن سعادتهم بعودة سموه سليماً معافى إلى أرض وطنه الحبيب الكويت.■



ella
مسلسل
الأشبال
الجزء الثاني
مازال الأشبال الثلاثة .. يتابعون مغامراتهم الشيقة .. ومازالت المفاجآت تعترض الأبطال الصغار .. في قصص جديدة ومثيرة .. تابعوا « الأشبال الثلاثة » في الجزء الثاني .. واستمتعوا بمشاهدتها ..
القبض على لصوص منجم الذهب
مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع جدة - ت٦٦٢٣٠٠٩
يطلب من : الرياض - مركز ثقافة الطفل - ٤٦٥٥٥١٢ / المدينة - مكتبة الحارثي - ٨٢٤٥٢١٣ / الدوحة - الأمة للصوتيات والمرئيات - ٤٢٠٢٠٣
الكويت - المركز العالمي للإعلام - ٣٦٤٢٢٤٨ / الشارقة - مركز الشريط الإسلامي - ٣٥٤٠٠٠ / المنامة - تسجيلات الفاروق - ٢٧٣٤٦٤

كلمة

راحت السكرة.. وجاءت الفكرة

بقلم: خضير العنزي

يحق لأسرة الحكم في الكويت أن تفرح وتسعد بحب الشعب لها، والذي تمثل بخروج المواطنين بشكل غير مسبوق لاستقبال ولي العهد بعد أن مَنّ الله تعالى عليه بالشفاء من العارض الصحي الذي ألمّ به.

إن ما حدث من استقبال للشيخ سعد هو في حقيقته استفتاء غير مباشر لم تطلبه أي جهة، وهو رسالة قوية أطلقها الشعب الكويتي بجميع فئاته لكل العالم ويمن فيهم الدكتاتور القابع بالشمال الذي لا يستطيع - عجزاً - أن يجمع تأييد شعب العراق له إلا بقوة السلاح ودفع المخابرات وأجهزة القمع البوليسية التي «فرضها» هناك.

نعم... نختلف هنا في الكويت، وفي حملاتنا الانتخابية وخلال مسيرة العطاء نتنافس: حكومة... مجلس... معارضة، جمعيات نفع عام، نقابات، اتحادات عمالية وطلابية وكل أشكال الطيف السياسي.

وخلال المسيرة قد نلتقي وقد نختلف إلا أننا مع ذلك نلتف حول بعضنا في أول عارض يواجه بلدنا وهذا دليل صحة وعافية للمجتمع الذي تغلغلت فيه المفاهيم الديمقراطية السليمة.

والآن وبعد أن ذهبت سكرة الاستقبال العفوي لسمو الشيخ سعد، كما يقول العرب... جاءت الفكرة... حيث لابد من التوقف قليلاً أمام القضايا التي تواجه البلاد والعباد.... وهي وقفة ضرورية نقيم فيها مسيرة مضت ومسيرة باتت على وشك أن تبدأ.... وقفة مصارحة مع رجل ينال الحب من الجميع.

لسنا - ونعتقد أن معنا كثيرين في هذا - ممن يؤيد تغييراً في الحكومة أو تشكيلاً حكومياً جديداً... لا لسبب سوى أنه لا مبرر للتغيير وأن «الجماعة» لم يعطوا فرصة البناء... إنها سنة، بل أقل من سنة هي مدة التشكيل الوزاري الأخير... وهي مدة ليست كافية للبدء بمشروع أو التخطيط لآخر أو المباشرة بحل أزمة أو قضية عامة على مستوى وطن.

ومن الضروري جداً ونحن نعيش أريحية الاستقبال أن نتذكر معاً قضايا عالقة لا تزال تزعج المواطن قبل المسؤول، البدون والتوظيف... والخصخصة، والأسرى وهي قضايا بحجم ملفات تحتاج إلى الحسم والقرار لا إلى اللجان وبعدها تفريخ لجان أخرى لدراسة قرارات اللجان الأولى!.■

الجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

اهتمام بالطفولة والمعاقين والبيئة

كتب: محمد سالم الصوفي

اختتمت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية اجتماعات جمعيتها العمومية - والتي تعقد كل سنتين - الأسبوع الماضي بالكويت بحضور أعضاء الجمعية والذين يتشكلون من شخصيات كبيرة من العلماء والمفكرين وقادة الرأي في العالم الإسلامي.

وقد بدأت اجتماعات الجمعية العامة برعاية السيد محمد ضيف الله شرار وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي أناب عنه السيد عبدالمحسن العثمان أمين عام الأمانة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية وأكد في كلمته على أهمية الدور الذي تلعبه الهيئة ونصع صورتها الخيرية مؤكداً على أهمية توسيع قاعدة المشاريع التنموية والتدريبية والتأهيلية.

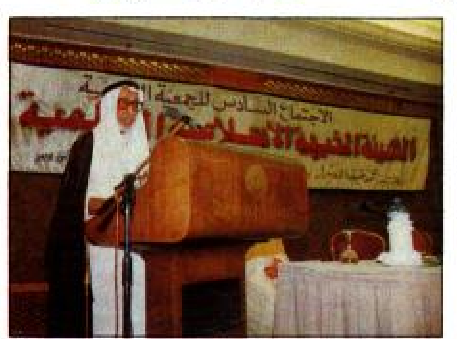
ومن جهته قال رئيس الهيئة يوسف جاسم الحجي بأن مسيرة الهيئة عمرت بالإنجازات على الساحة المحلية والإسلامية والدولية وقد أشاد برعاية سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الدائمة لمسيرة الهيئة والتي بفضل الله تعالى ثم بها استطاعت الهيئة تجاوز كل العقبات التي اعترضتها، وقد أشار إلى الإنجازات الكبيرة التي تحققت للهيئة في الفترة الأخيرة وخص منها:

- إقرار الاستراتيجية العشرية للهيئة والمتضمنة خطط العمل للعشر سنوات القادمة.
- إنشاء الوقفيات توسيعاً لدور الوقف وإحياءً للسنة النبوية في هذا الإطار وتفعيل إدارات المشاريع والحاسب الآلي وتنمية الموارد والاستثمارات.
- تنظيم وإقامة ندوة أسس إنشاء مراكز التدريب المهني في المجتمعات الفقيرة بالتعاون مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية «إيفاد» وقد حظيت الندوة بمشاركات واهتمامات محلية ودولية.
- التعاون الدولي الذي تعززه وتسعى له الهيئة يوماً بعد الآخر والذي توج بالعضوية في الأمم المتحدة «المجلس الاقتصادي الاجتماعي».

وفي كلمته ممثلاً عن أعضاء الجمعية العامة قال المشير عبدالرحمن سوار الذهب إن الكويت تتميز بسخاء كبير في عمل الخير، مما جعلها نموذجاً يحتذى في البذل والعطاء مشيداً بدور سمو الأمير في مباركة ورعاية ودعم الأعمال الإنسانية.

توصيات الجمعية العامة

أكدت الجمعية العامة على ضرورة التنسيق بين الجمعيات الخيرية واللجان العاملة محلياً وخليجياً وعالمياً لتفادي الازدواجية وإهدار الطاقات



■ يوسف الحجي في افتتاح الجمعية العامة



■ جانب من أعضاء الجمعية العامة

وكذلك الاهتمام بالطفولة وقطاع المعاقين كشريحة مهمة من المجتمع الإسلامي والعناية بالمساهمة الخيرية الوقائية والسعي لدى الجهات العالمية المعنية لتكثيف الجهود المتعلقة بحماية البيئة وكذلك الاهتمام بالنشاط الصحي والطبي في البلدان المحتاجة وتلاها انتخاب مجلس إدارة جديد يتكون من السادة:

يوسف جاسم الحجي - رئيساً لمجلس الإدارة.

الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحسين - نائباً للرئيس.

الشيخ عيسى محمد عبدالله آل خليفة - أميناً للسر.

السيد أحمد بزيع الياسين - أميناً للمال -.

وعضوية كل من:

الدكتور يوسف القرضاوي، الأستاذ أحمد سعد الجاسر، المشير عبدالرحمن سوار الذهب، الدكتور الشيخ أحمد ليمو، البروفيسور خورشيد أحمد، الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل، الدكتور زغلول راغب محمد النجار، السيد عبدالله علي المطوع، الدكتور عبدالله عمر نصيف، الدكتور مانع بن حماد الجهني، السيد علي غالب همت، الدكتور عبدالله الزايد، السيد كامل إسماعيل الشريف، الأستاذ قمر الدين محمد نور، الأستاذ عبدالعزيز تركي السبيعي، الدكتور محمد عبدالرحمن البكر، الشيخ محمد أمين سراج.■

أحـــداث محليـــة

● في إطار الجولات التفقدية والترتيبات والاستعدادات الخاصة لاستضافة مؤتمر القمة الخليجي الثامن عشر قام وكيل وزارة الأشغال العامة المهندس علي عبدالكريم الفوزان بتفقد الأعمال الجارية في قاعة التشريفات بمطار الكويت الدولي وقصر بيان، كما قام بجولة تفقدية مع رئيس المهندسين عبدالعزيز الكليب لمتابعة بعض المشاريع الجارية بمنطقة الخالدية.

● افتتح وزير الأشغال العامة ووزير الدولة لشؤون الإسكان الدكتور عبدالله الهاجري أسبوع التوعية الإسكانية ومعرض الإسكان الأول نيابة عن نائب رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، اثنى الدكتور الهاجري على بادرة جمعية المهندسين الكويتية لإقامتها الأسبوع الإسكاني للمساهمة في توعية المواطنين.

● افتتح وزير الكهرباء والماء ووزير المواصلات جاسم العون معرض الكويت الدولي الرابع لتكنولوجيا الاتصالات والبث والتي تنظمه شركة مركز المعلومات لخدمات الكمبيوتر والاستشارات ويقام على أرض المعارض بمشرف برعاية شركة الاتصالات المتنقلة، وقال العون إن أهم حدث عند الوزارة لهذا العام هو تقديمها خدمة الإنترنت للمرة الأولى مباشرة للمواطنين ووصفها بأنها الخدمة الأفضل التي تقدم للمواطنين وكأسلوب جديد تتبعه الوزارة لتقديم خدمات جديدة تنفع المواطنين.■

في الصميم

المجازر في الجزائر!

البيان الذي وقعه أكثر من ٧٠ من العلماء والمشايخ في الكويت بضرورة التحرك السريع والفعال لإطفاء نار الفتنة وإيقاف مسلسل المجازر والفظائع اليومية في الجزائر جاء في الوقت المناسب.... ويتبقى الآن أن تتحرك الشعوب والحكومات العربية والإسلامية من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه في الجزائر.... حيث إنه لا يمكن السكوت عن هذه المجازر والفظائع والجرائم التي يندى لها جبين التاريخ والإنسانية.

في الجزائر العربية المسلمة أهلنا وإخواننا وأخواتنا وأطفالنا... ومن واجب الأخوة الإسلامية أن نهب هبة رجل واحد لإيقاف حمام الدم والقتل الذين أصبح لا يبقي ولا يذر!! فقد استحر القتل في الناس الأبرياء العزل الذي لا حول لهم ولا طول.... ويهجم عليهم المجرمون القتلة في ليل أسود مدججين بأصناف السلاح يعملون فيهم القتل وتقطيع الرؤوس وبقر بطون الحوامل من النساء وهتك أعراض الجزائريات في الغابات ثم قتلهن.!

كل ذلك والسلطة في الجزائر لا تحرك ساكناً وكأن الذين يهجمون على القرى ويقتلون الناس قد نزلوا من السماء!!، فإلى الله المشتكى من ظلم هؤلاء الذين نزع الله من قلوبهم الرحمة والرأفة... فأصبحوا كالذئاب أو الكلاب المسعورة لا تفرق بين أحد أمامها وأصبح لزاماً أن نطلق رصاصات الرحمة على هؤلاء إنقاذاً ونجدة للأبرياء الذين يستغيثون ولا من مجيب!!

لقد آن الأوان أن يكون هناك تحرك لقمة عربية أو إسلامية طارئة للجزائر.... والإسراع في إطفاء لهيب نار البيت الجزائري... وأن تشحذ كل القوى وتستنفر نجدة من هذا الدمار الرهيب الذي يعصف ويبيد الناس هناك...

إن الدعوة للقمة الطارئة لا تستوجب أو تستلزم أن تكون بطلب من السلطة الجزائرية لأنها والله أعلم لن يسرها مثل هذه القمة!! لأنها قد تعتقد بأنه تدخل في الشؤون الداخلية!!! وهناك أطراف دولية خارجية متورطة في الجزائر ويهمها أن يستمر مسلسل القتل والنحر في الجزائر.... ليتم تشويه صورة «الإسلاميين» أو الإسلام في نظر الغرب على حساب هؤلاء الأبرياء.... ولكن!! الشعوب واعية وكشفت زيف وخداع وتضليل هؤلاء، ولكن السؤال: إلى متى يستمر السكوت والتخاذل والصمت الرهيب عن انهار الدم في الجزائر؟!

إنها مسؤولية عظيمة نحن مساءلون عنها أمام الله عز وجل أولاً يوم القيامة... ثم أمام التاريخ والشعوب، ولابد من «معتصم» يقول أنا لها... فهل نحن فاعلون؟ لنتحرك فلم يعد من الوقت متسع للانتظار فقد تساوت الحياة والموت عند الذين أصبحوا ينامون ولا يدرون هل يصبحون من الأحياء أم من المقتولين في الجزائر.■

عبد الرزاق شمس الدين

أزمة الهوية وصراع التغريب والتأصيل

المدارس الخاصة بين الرفض والقبول

يجمع خبراء التربية على ان هدف المؤسسات التربوية هو التأثير في سلوك الناشئة من اجل تحقيق مقاصد وغايات نابعة من فلسفة المجتمع ومقوماته، وكل سلوك ينتشر في المجتمع عموماً وفي الناشئة خصوصاً هو نتيجة حتمية للمناهج والبرامج التربوية المعمول بها، كما تمثل اخلاق وتقاليد المدرسين والتربويين بعداً مهماً في تشكيل سلوكيات الأطفال والتلاميذ.

ولاشك أن الانتشار الواسع للمدارس الخاصة في الكويت وشيوع ممارسات في المدارس الأجنبية لاتنسجم مع القيم والتقاليد المجتمعية، وغياب التوجيه والرقابة الفعالة، كل ذلك كان سبباً في العديد من التحفظات والنداءات المطالبة بإعادة النظر في التجاوزات والتراخيص الممنوحة للمدارس الأجنبية.

وحرصا من المجتمع على كشف اللبس المثار حول هذه المسألة وتأكيداً منها على الأهمية البالغة لقضايا التربية والتعليم، فإنها تقدم هذا التحقيق الذي يشتمل على آراء ومداخلات الجهات المعنية بالتعليم والتربية في البلاد بدءاً بوزارة التربية ومروراً بالمسؤولين وأولياء الأمور وانتهاءً بأصحاب المدارس الخاصة.

وقد تتفق أو تتباين الآراء الواردة في هذا السياق إلا أنها في عمومها تنطلق من الشعور بالأهمية القصوى لدور المؤسسة التربوية في تكوين وبناء الأجيال المقبلة التي هي عماد المجتمع وثروته.

في البداية سألنا مدير إدارة التعليم الخاص بوزارة التربية ناصر علي الضاحي حول ما يثار من تجاوزات تقدم عليها بعض المدارس الأجنبية في الكويت تتضمن خرقا لخصوصيات المجتمع الكويتي فقال:

ليس هناك اي تجاوزات او تعديات على خصوصيات المجتمع الكويتي ـ ونحن حريصون جداً على احترام خصوصيات مجتمعنا ـ وأنا مواطن وفرد في هذا المجتمع فكيف تتصور أن أسمح بتجاوزات على خصوصياته.

ويضيف الضاحي: لم نلحظ اي شيء والوزارة تضع احترام تقاليد وعادات المجتمع ضمن أولوياتها ولاتتهاون بها، فمجتمعنا إسلامي والحمد لله، ويستطرد قائلا: وعاداتنا وتقاليدنا نابعة من شريعتنا الغراء التي نعض عليها بالنواجذ ونبذل في الحفاظ على طابعنا كل جهد وطاقة.

الرقابة على المناهج

وحول رقابة وزارة التربية على المناهج المطبقة في المدارس الخاصة قال المدير الضاحي:

ـ مناهج مدارس التعليم الخاص العربية هي نفسها مناهج مدارس التعليم العام، والكتب التي يتداولها طلاب المدارس الخاصة بين أيديهم هي نفس الكتب في مدارس وزارة التربية والموجهون الفنيون التابعون للإدارة العامة للتعليم الخاص هم موجهو وزارة التربية يتابعون تنفيذ هذه المناهج من خلال زياراتهم الاستطلاعية اولا والتوجيهية ثانيا، وبالتالي فإن مدارس التعليم الخاص في تقيدها بالمناهج خاضعة للإشراف التام من إدارة التعليم الخاص.

ولكن ماذا عن المدارس غير العربية التي تكون الدراسة فيها باللغة الإنجليزية او الفرنسية؟

تقول السيدة باسمة الجطيلي رئيس شؤون الموظفين بإدارة التربية الخاصة: إنها لاتؤيد المدارس الأجنبية من وجهة نظرها كأم، وذلك لأن فترة الحضانة التي تسبق الروضة يكون الطفل فيها في الغالب بيد الخادمة ويتطبع بطبعها مع أن سلوكها سلوك أجنبي غريب على مجتمعنا، وتضيف: بعد تلك المرحلة يدخل الطفل المدارس الأجنبية وهكذا تضيع اللغة لديه، وتؤكد أنها تعرف أشخاصا ضاعت اللغة العربية لدى ابنائهم وحتى طباعهم اصبحت مثل طباع الأجانب.

وتعطي الجطيلي أمثلة على ذلك من خلال الطباع والتقاليد التي تشيعها المدارس الأجنبية فتقول: في الاحتفالات التي تقام بمناسبة عيد ميلاد الأطفال فإن مجتمعنا يفرق بين الاحتفال للولد والاحتفال للبنت فإذا كان الاحتفال لولد مثلا فإن الحضور يكون من الاولاد وإذا كانت بنتا فإن الحاضرات يكن بنات وهكذا، أما في المدارس الأجنبية فإنهم يتعمدون حضور الجنسين لمثل هذه الاحتفالات، وذلك لترسيخ التقاليد الأجنبية، وحتى يتربى الأطفال على طريقة وأسلوب الأجانب في تنظيم الحفلات المختلطة.



■ جانب من تلاميذ إحدى المدارس الأجنبية

خطر على الأجيال

وحول السلبيات العامة للمدارس الخاصة الأجنبية تضيف الجطيلي قائلة: اعتقد أن هذه المدارس تمثل خطراً كبيراً على مستقبل الأجيال وبالتالي على المجتمع، كما اعتقد أن هذه المدارس يمكن أن تكون سبباً في إشاعة الميوعة لدى بعض شبابنا حيث إنها لاتربى على النمط العربي التقليدي المعهود.

والمتتبعون يلاحظون أنها تثبت عادات وسلوكيات خصوصا في مجال اللبس والاختلاط وطريقة الكلام وغير ذلك مما يتصل بالتقاليد والعادات.

وحول مناهج هذه المدارس وماتحويه من مواد دينية تقول الجطيلي: لا اتصور أنهم يقدمون مادة دينية وأخلاقية كافية، ويبدو أن مادة التربية الإسلامية أصبحت اختيارية في معظم المدارس الإنجليزية.

وفي مقارنة بين هذه المدارس الخاصة والمدارس الحكومية تبين الجطيلي أن هناك فرقاً كبيراً بينهما: في المدارس الحكومية اول ما يدخل التلميذ يبدأ بتعلم الوضوء والصلاة وبعض الأحاديث والأدعية، لكن المدارس الأجنبية تفتقد إلى هذا تماما، وتضيف: المدارس الأجنبية انتشرت في الكويت بشكل كبير وإدخال أن ذلك يتم بدون تخطيط، ويبدو أن بعض المدرسين الذين ترفضهم وزارة التربية يجدون مكانا في تلك المدارس .

صنهات العتيبي وهو من مسؤولي إحدى المدارس الأجنبية يرى أن هناك مبالغة في تهويل الدور الذي تقوم به المدارس الأجنبية في الكويت معتبراً أن عنصر المنافسة من بعض المدارس الخاصة يساهم في تقديم صورة مشوهة عنها، وقال إن هذه المدارس تسد فراغاً حقيقياً في وجه تزايد الطلب على الخدمات التعليمية من الجاليات المختلفة التي لا تستطيع المدارس الحكومية استيعاب ابنائها بل لا يسمح النظام بقبول ابنائهم في المدارس الحكومية فضلاً عن رغبتهم في مناهج خاصة تنسجم مع مناهج بلدانهم.

ويضيف العتيبي: المدارس الحكومية في الكويت لاتقبل إلا فئات معينة

محددة في قرار وزير التربية وهم:

١ - أبناء مواطني دول مجلس التعاون الخليجي.
٢ - أبناء الأسرى والشهداء.
٣ - أبناء الكويتية المتزوجة من غير الكويتي.
٤ - أبناء الدبلوماسيين.
٥ - أبناء المدرسين والمدرسات والموجهين وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت والباحثين في معهد الكويت للأبحاث العلمية وقد عمل بهذا القرار اعتباراً من منتصف شهر مايو ١٩٩٧، ومن الطبيعي أن يذهب الباقون إلى المدارس الخاصة.

ضـــرورة أم موضـــة؟

«أم أحمد» لها طفلان أحدهما يدرس في مدرسة خاصة تقول: إن البعض يعتقد أن الإقبال على المدارس الأجنبية سببه التمظهر والسعي لتحقيق الموضة، إلا أن هذا الأمر بالنسبة للكثيرين ليس كذلك.

وتضيف أن المدارس الأجنبية تحقق عنصر اللغة والاهتمام بالتلاميذ مما يضمن لهم مستقبلا أفضل، وحول العادات الغربية والسلوكيات التي تبرز في نشاطات المدارس الأجنبية قالت أم أحمد إنه لاينبغي التعميم وأن هناك مدارس تدرك أن أطفال العرب المسلمين لابد من تربيتهم تربية تنبع من القيم الإسلامية والعادات والتقاليد العربية ولكنها تربية واعية ومتطورة.

وحول مستوى الرسوم وطبيعة المناهج الدراسية التقينا مديرة مدرسة «الكرمل» الخاصة الأستاذة بانيتا فقالت: أسعار ورسوم المدارس الخاصة تحدد بمعرفة الوزارة وتحت إشرافها وأنا غير متأكدة أن كل المقيمين والمواطنين قادرون على دفع رسوم المدارس الخاصة، ولكن أولياء الأمور يعلمون أن هذه الرسوم ليست معتمدة فقط من المدرسة الخاصة، وإنما هناك طرف رئيسي هو وزارة التربية، وفيما يتعلق بقدرة المدارس الخاصة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب في ظل الإقبال الملحوظ عليها قالت المديرة بانيتا: يبدو أن المدارس الخاصة لاتستوعب الأعداد المتزايدة من الطلاب والدليل على ذلك أن مدرستنا تردُ طلبات عدد كبير من التلاميذ لانجد مجالا لاستيعابهم في مدرستنا رغم أنها خاصة بالآسيويين.

وعن اختلاف المناهج الدراسية هناك اختلاف كبير في المناهج بين المدارس وهذا أمر طبيعي فكل مدرسة تطبق منهجاً معيناً، فالمدارس الإنجليزية مثلا تطبق منهاج كامبردج.



د. عبـدالله الكندري: في حالة الكويت: كثرة المدارس الأجنبيـة لاتعتبر أمراً طبيعياً

الحداثـة والأصـالـة

ومن جانبه يقول الدكتور عبدالله الكندري العميد المساعد لكلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب إنه لابد للمدارس الخاصة - الأجنبية - في الكويت من مراعاة خصوصية المجتمع الكويتي من الناحية الاجتماعية والدينية، وعندما تخلو برامج ومناهج تلك المدارس من الاهتمام بهذا الجانب فإن ذلك بالتأكيد سوف تكون له آثار سلبية، ويضيف الكندري قائلا: مطلوب من هذه المدارس أن تحقق وتوفق بين الحداثة والأصالة في إطار المحافظة على الأعراف والتقاليد المجتمعية.

ويكمل العميد المساعد: إن النظريات التربوية لاتقر بالنقلات المفاجئة التي لاتراعي التقاليد والأعراف.

وحول ظاهرة انتشار المدارس الخاصة يقول: بالنسبة للكويت كدولة غنية ومدارسها الحكومية مؤهلة بشكل جيد، فإن كثرة المدارس وتنافسها لاتعتبر أمراً طبيعياً، والحقيقة أنه لابأس بوجود مدارس خاصة متنافسة ولكن في حدود الحاجة والتي هي في الكويت محدودة جداً لأن الدولة توفر تعليماً نظامياً رسمياً ممتازاً. ■

صيد وتعليق

السجناء الأحرار

الصيد

١ ـ أوردت صحيفة الرأي العام في العدد ١١٠٦٨ بتاريخ: ١٠/١٠/١٩٩٧م ضمن مقال «صفقة طرفي النهر والمأزق الإسرائيلي» للدكتور صلاح أرقه دان بمناسبة إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين من السجون اليهودية الآتي: [سيعود الشيخ إلى غزة.... ويقيم إخوانه وتلاميذه في سجون السلطة الوطنية الفلسطينية... ومؤسسات الشعب الفلسطيني تحت حصار السلطة الفلسطينية وقمعها].

٢ ـ أوردت نشرة «صوت المنصورة» الباكستانية في العدد رقم (٨) الصادر في تاريخ ١٥/٩/١٩٩٧م في الصفحة الثامنة تحت عنوان: «الوضع في إحدى دول شمال إفريقيا بلغة الأرقام» الآتي: [أوردت دراسة صدرت عن «لجنة أسر المساجين و....» «صورة تقريبية عن الأضرار التي لحقت بأبناء الحركة الإسلامية خلال الخمس سنوات الماضية أنه:

١ ـ يقدر عدد الذين سجنوا أو طردوا من وظائفهم بقرابة ثمانية آلاف.
٢ ـ يبلغ عدد القابعين خلف السجون أكثر من ألفين.
٣ ـ يصل عدد الأخوات الموقوفات ما يقارب المائة.
٤ ـ ناهز عدد الشهداء من أبناء الحركة قرابة السبعين.] انتهى

التعليق

١ ـ صبراً أيها السجناء في شمال إفريقيا، وفلسطين وغيرها.... صبراً يا سجناء الكويت في العراق.... صبراً يا أبناء الحركة الإسلامية... صبراً أيها السجناء المسلمون في كل مكان.... إننا لا نعرفكم بذواتكم، ولكن تجمعنا معكم عقيدة وإيمان، وتربطنا بكم أصرة الأخوة الإسلامية، وليس باستطاعتنا إلا الدعاء لكم بأن يفرج الله كربتكم، ويطلق سراحكم، ويعيدكم أحراراً كرماء آمنين مطمئنين إلى أهليكم وأبنائكم وذويكم، وإلى مجتمعاتكم لتمارسوا حياتكم العملية خدمة للإسلام والمسلمين، وما ذلك على الله ببعيد.

٢ ـ لماذا سجون بلاد الإسلام مكتظة بالأبرياء، من العلماء والمفكرين والأطباء والمهندسين والمدرسين وأساتذة الجامعات؟، لماذا يرزحون تحت نير التنكيل والظلم والتعذيب والإهانة من أبناء جلدتهم، لا لذنب ارتكبوه إلا أن يقولوا ربنا الله، ولا لجريمة اقترفوها إلا أنهم يريدون تحكيم شريعة الله، ولا لإثم علق بهم إلا لأنهم ينشرون الأخلاق الحميدة بين الخلق في المجتمعات.

٣ ـ أيها الظالمون: إن الظلم ظلمات يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات» (رواه البخاري ومسلم)، لقد توعد الله فاعليه بالعذاب الأليم يوم القيامة، فهل أنتم قادرون على تحمل عذاب الله تعالى؟.

٤ ـ أيها المسجونون... الدعاة المسجونون... إنكم في صبر على امتحان الله... فاثبتوا، ولا تحزنوا، ولقد سجن من هو أكرم وأعز منكم نبي الله يوسف ـ عليه السلام ـ، فصبر ثم ظفر، وانتصر في نهاية المطاف، ثبت مع الله وتلقى بلاءه بالرحب والسكينة.... إن صبر الدعاة في سجونهم سيورثهم إمامة الدين ـ إن شاء الله تعالى ـ قال تعالى: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» (السجدة: ٢٤)، ويكفيهم شرفاً أن ينالوا الإيمان كله، فالإيمان نصفان شكر وصبر، وقد نالوه بصبرهم في سجون الظالمين، وبلهج ألسنتهم لربهم شاكرين.

٥ ـ نذكّر كل مسلم بأن الظلم محرم شرعاً، حرّمه الله على نفسه أولاً كما جاء في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» (رواه مسلم)، فالمسلم لا يظلم أو يخذل أو يحقر أخاه المسلم، مهما كانت الأسباب، فقد أخبر رسول الله ﷺ عن صفات المسلم الحق بقوله: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه» (رواه البخاري) ومعنى يسلمه: أي لا يخذله، لأن في خذلان المسلم لأخيه المسلم ظلم له وأي ظلم.

٦ ـ تهانينا لإطلاق شيخ الانتفاضة وأملنا في الله كبير بإطلاق المسجونين من رواد مساجد الكويت في سجون البعث العراقي والمساجين الأبرياء في كل مكان إن شاء الله.■

عبد الله سليمان العتيقي

العقدة الانهزامية في النفسية العلمانية

لماذا يدأب العلمانيون وأشباههم على مهاجمة الإسلاميين؟ ولماذا يحاول الليبراليون تسفيه كل مشروع إسلامي بسبب أو بغير سبب؟ إن المسألة ليست عادية ولابد من تحليل للنفسية التي يفكر بها هؤلاء.. فهل هم حاقدون على الإسلام نفسه كدين أم أن المسألة تصفية حسابات مع أشخاص يعملون للإسلام؟

إن العلمانيين في الواقع لايخاصمون الإسلاميين فحسب بل إن المسألة تتعلق بقراءات خاطئة لفلسفة التغيير التي يبحث عنها هؤلاء من منظور غربي من جهة، كما تتعلق بنظرة سوداوية للتراث والتاريخ الإسلامي من جهة أخرى جعلتهم ينظرون إليه من زاوية ضيقة أعجزتهم عن تكييف هذه النظرة مع واقعهم المتردي الذي أصابهم بنفسية منهزمة فانقلبوا يحاولون طمس الحقائق ليصلوا إلى المعادلة النفسية الصعبة التي ينشدونها هروباً من عقدة الانهزام عاشوا في أوهام التجديد والحداثة التي فهموا بقصد أو بغير قصد أن الإسلام يعاديهما ، عاشوا في دوامة فكرية جعلت عقلياتهم مضطربة أدارت ظهرها لتراثها ـ غثه وسمينه ـ والتفتت إلى الغرب بكل معطياته طلباً للنجاة.

وهنا تكمن المشكلة لأن الحال أشبه ما يكون بمن يستجير من الرمضاء بالنار هروباً من وهم نفسي بالتناقض بين ما هو ماض وما هو حاضر، إن كثيراً من العلمانيين ينظرون إلى الشريعة باعتبارها ركاماً تراثياً امتد عبر قرون متطاولة بحيث أصبحت لاتواكب متغيرات العصر كما كان الحال أيام الصدر الأول والقرون الفاضلة.

وهذا التخبط في الفهم والاضطراب في التفكير والازدواجية في النظرة أورث مخزوناً من الانفلات المسرف في النظر إلى الغرب لاستجداء يد الخلاص نحو التطوير الذي ظن هؤلاء وأمثالهم أن الشريعة عاجزة عن مواكبته مع أن المرونة في الشريعة واضحة، ويظهر ذلك بجلاء بشيء من الاستقراء لحركة التشريع الإسلامي عبر القرون، ذلك أن الإسلام قد أعطى الضوء الأخضر للعقل للتفكير في كل ما من شأنه أن ينهض بالبشرية، ومع ذلك فإن بعض علمانيينا من أبناء جلدتنا لايجدون مادة للشهرة أفضل من الطعن في ديننا والنّيل من ثوابتنا.

وهؤلاء ينطبق عليهم قول الله عز وجل: «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله» (آل عمران: ٧) وهؤلاء مثلهم كالذباب والجراثيم لاترد إلا أماكن الجروح والنتن المتقيحة ليرووا بذلك نفوسهم المريضة المتعطشة للنيل من الإسلام الجريح.

ولذلك نجد في مجتمعنا من أبناء جلدتنا من يطعن في شرعية الحجاب وغيره ويصور المسألة على أنها اختلاف في وجهات النظر في قضايا محسومة غير قابلة للأخذ أو الرد.

إن تلبيس العلمانيين على الناس لم يعد خافياً لكل ذي لب، ذلك أن الحقائق صعب تجاهلها ومرض العلمانية الذي أصاب عقول البعض بدأ ينكشف للفاحصين عواره بعد أن يسبروا أغواره وقد ينطبق على المنخدعين به قول الشاعر:

قد ينكر الفم طعم الماء من سقم ... وتنكر العين ضوء الشمس من رمد

وقد رأينا كيف حولت الشيوعية (وهي أحد أوجه العلمانية) الاتحاد السوفييتي السابق إلى ركام معقّد من الفقر المدقع والانهيار الاقتصادي نتيجة اتباع النظام الاشتراكي.

وباختصار سريع نجد أن العلمانية لاتملك في النهاية سوى أن تجعل من متبعيها مجموعة من الحيارى المضطربين فكرياً نتيجة اصطدام عقولهم المريضة ببدهيات الدين التي أذعن لها المنصفون حتى من الغرب الذين يتشدقون بتقليده فضلاً عن الأعرابي في الصحراء الذي قادته فطرته الصافية منذ قرون بعيدة إلى الاهتداء لدين لايملك العقل الصحيح إلا أن يسلم لتعاليمه التي تتصف بالكمال.■

علي تني العجمي

انتخابات مجلس الشورى العماني..

متغيرات جديدة نحو تعميق الديمقراطية

اجريت يوم الخميس الماضي السادس عشر من اكتوبر الجاري انتخابات مجلس الشورى العماني في دورته الثالثة، وقد شارك فيها نحو ٥٠ الف عماني وعمانية من بين حوالي مليون و٧٠٠ الف نسمة من السكان المحليين.

وقد شهدت اجهزة الدولة العمانية استعدادات مكثفة لإخراج اكبر عملية اقتراع تشهدها البلاد في تاريخها، بصورة طيبة خاصة أن عدد المرشحين وصل إلى اكثر من ٨٠٠ مرشح.

وقد تم تقسيم السلطنة إلى ٥٩ دائرة انتخابية، بحيث تكون كل ولاية دائرة انتخابية قائمة بذاتها، كما تم إجراء عملية التصويت وفق نظام الاقتراع السري.

وقد شهدت هذه الانتخابات متغيرات جديدة نحو تعزيز المشاركة السياسية في البلاد أهمها:

١ ـ إعطاء المراة العمانية حق التصويت والترشيح لعضوية المجلس في كافة الولايات التسع والخمسين.

والمعروف انه في انتخابات مجلس الشورى الأولى لم تكن هناك مشاركة نسائية نهائيا سواء في الترشيح او في التصويت، أما في انتخابات عام ١٩٩٤ فقد منحت الحكومة النساء المقيمات في العاصمة مسقط حق الترشيح والانتخاب، لكن ذلك اقتصر على مناطق العاصمة الست فقط، لذلك فقد كانت المرأة العمانية ممثلة في الفترة الثانية من عمر المجلس بمقعدين فقط.

٢ ـ توسيع قاعدة المشاركة الجماهيرية عددياً، حيث تشهد هذه الانتخابات أوسع عملية للمشاركة في تاريخ السلطنة، فيشترط ألا يقل عدد الناخبين في ادنى الولايات كثافة سكانية عن ٢٥٠ ناخبا، والجدير بالذكر أن الدورتين الأولى والثانية لم يكن بهما تحديد لنسبة الناخبين إلى الكثافة السكانية ويشير ذلك إلى ما تشهده الممارسة الديمقراطية في عُمان من تطور تدريجي مدروس، يهدف إلى تعميق المسار الديمقراطي وتوعية الشعب بأهمية المشاركة السياسية.

٣ ـ تعزيز مبدأ التمثيل العادل للولايات الخمسين في المجلس، حيث منحت الولايات التي يزيد سكانها على ٣٠ الف نسمة حق انتخاب أربعة مرشحين على أن يختار السلطان منهم اثنين لتمثيل الولاية في المجلس.

ويختلف مجلس الشورى العماني عن المجلس الاستشاري الذي أنشاه السلطان قابوس عام ١٩٨١م، وهو ذو صفة استشارية، ويضم ٥٥ عضواً جميعهم بالتعيين و١١ مسؤولا حكومياً بدرجة وكيل وزارة، بينما مجلس الشورى بالانتخاب وله تمثيل أوسع للدولة ويستبعد مسؤولي الحكومة.

ويجتمع مجلس الشورى اربع مرات سنويا، ومدة العضوية ثلاث سنوات، لمناقشة القضايا المطروحة، وللمرأة حق التصويت والتمثيل في المجلس، وقد وسع السلطان قابوس عدد مقاعد المجلس من ٥٩ عضواً إلى ٨٠ عضواً، وذلك بتخصيص عضوين للولايات ذات العدد الأكبر من السكان، وذلك لضمان تمثيل عادل لكافة ولايات عمان البالغ عددها ٥٩ ولاية.■

٨٤٧١٥ عنواناً و٦٢٠ داراً في معرض الشارقة للكتاب

دبي: أحمد جعفر: يبدأ معرض الشارقة للكتاب دورته السادسة عشرة في ٤ نوفمبر المقبل وحتى ١٤ من نفس الشهر، وقد أحدثت الشارقة توسعاً في شبكة المكتبات العامة ومكتبات الأطفال والمكتبات المتخصصة، كما اقامت تجهيزات لشبكة المكتبات بالجامعات العليا المختلفة، فضلاً عن التوسعات في مجال الطفل والمراة وبناء المتاحف التراثية.

وحول معرض الشارقة للكتاب جاء بيان دائرة الثقافة مشيراً إلى ان العناوين يفوق عددها ٨٤,٧١٥ الفا، وقد يصل العدد إلى حوالي ٩٠ الف عنوان اكثرها للطفل وفي المعارف الإسلامية وهو ما تسعى إليه الشارقة، أما عدد الدور المشاركة فيبلغ هذا العام ٦٢٠ داراً، ولأسباب تنظيمية حسبما جاء في البيان الإحصائي المقارن بين هذه الدورة والماضية أوضح البيان بأن عدد الدول المشاركة لهذه الدورة ٣٧ مقابل ٣٩ دولة في الدورة الماضية، وأضاف البيان حول فعاليات المعرض ان اكثر من ٥٢ شخصية ستحضر فعالياته الثقافية.■

دبي: جائزة دولية للقرآن الكريم

تنظم دبي مسابقة دولية لحفظ وتلاوة القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك القادم، وذكر بيان صادر عن دائرة التنمية الاقتصادية بدبي أن المسابقة مفتوحة أمام أبناء الدول العربية والإسلامية وأبناء الجاليات الإسلامية في العالم ويجوز لكل دولة ترشيح ابنائها الذكور للمشاركة على أن يكون حافظا «لكتاب الله وملماً بأحكام التلاوة والتجويد».

وأشار البيان بأنه يجري الآن تشكيل لجنة تنظيمية للإشراف على فعاليات الجائزة من حيث تنسيق انشطتها وإعداد وتنفيذ برامجها وخطط عملها، كما ستتولى لجنة تحكيم تضم عدداً من أصحاب الخبرة والاختصاص المسؤولة عن الجانب الفني وفقاً للمعايير المنهجية والشرعية، ومن المتوقع أن تستضيف اللجنة التنظيمية عدداً من الشخصيات الإسلامية المشهورة وعدداً من العلماء البارزين في التحكيم وإثراء فعالية الجائزة، هذا وقد أعلنت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للأعمال الخيرية والإنسانية ـ تحت التأسيس ـ عن تحملها لكافة نفقات الجائزة وقيمة الجوائز.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

نتنياهو قد يزور تركيا


■ نتنياهو

يقوم وزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق موردخاي بزيارة لأنقرة في الشهر القادم بعد زيارة قام بها الأسبوع الماضي لأنقرة أمنون شاحاك - رئيس الأركان الصهيوني، وقالت مصادر تركية إنه من غير المستبعد أن يقوم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بزيارة أنقرة قريباً.

وعلى رأس قائمة الموضوعات التي تهم الجانبين قضية المناورات التركية - الإسرائيلية - الأمريكية التي كان مقرراً إجراؤها في البحر الأبيض في نوفمبر القادم وتأجلت للعام القادم، وتتحاشى أنقرة موجة انتقادات جديدة متوقعة من جانب الدول الإسلامية التي تعقد مؤتمر قمتها في طهران قبل نهاية العام.

وتقوم إسرائيل بتحديث ٥٠ طائرة تركية من صنع أمريكي وتجهيزها بمعدات متقدمة، وتسعى لدخول سوق السلاح التركي الواعد وتقدم في سبيل ذلك إغراءات لا تجدها تركيا من موردي السلاح الآخرين.

ويواجه التعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل انتقادات مستمرة من جانب الدول العربية والإسلامية المحيطة والقريبة التي لم تقتنع بعد بمبررات أنقرة لهذا التعاون العسكري مع إسرائيل.■

حكومة جديدة في كازاخستان

ألما آتا: وكالة جهان:

أعلنت حكومة قازاخستان التي يترأسها اقاجان قاجاكلدين استقالتها الأسبوع الماضي، وكان الرئيس نظربايف قد اتهم الحكومة في خطاب ألقاه أمام البرلمان بالفشل في تنفيذ البرنامج الاقتصادي الذي كان قد أعده ، وقد تولى رئاسة الحكومة رئيس شركة النفط الوطنية نورلان بالغيمبايف.

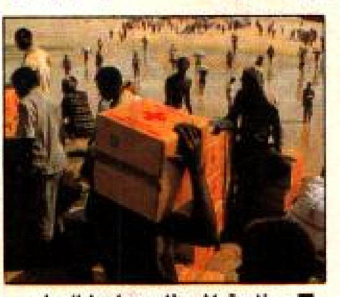
ومن ناحية أخرى ذكر نظربايف انهم يحتاجون دوما إلى خبرات الدول المتطورة دون تقديم اي تنازلات عن القيم القومية والمعنوية.

ودعا في كلمة القاها أثناء ندوة بعنوان (قازاخستان في القرن الحادي والعشرين) جميع مسؤولي وإداريي البلاد إلى الاستعداد للقرن الجديد مؤكداً أن ثروتهم الحقيقية تكمن في التضامن والتساند القائم بينهم ، وأضاف : من المستحيل ضمان الاستقرار والمستقبل في اي بلد تسيل فيه الدماء والدموع، ونحن الآن نمر كبقية الجمهوريات التركية الأخرى بدورة صعبة لا ذنب لنا فيها لأننا لم نخضع طواعية لنظام دام سبعين عاما نعتبره قدراً مكتوباً على جبيننا، والمهم الآن عدم تكرار أخطاء الماضي، فبينما نعيش فرحة الخلاص من نظام تعسفي فقد أخذنا من جانب آخر مكاننا بين دول العالم وسنواصل مسيرتنا إلى الأمام بكل تفاؤل».■

الصومال: منظمات الإغاثة توزع الدواء الفاسد والإنجيل

مقديشو: عبده يوسف فارح:

تضمنت دراسة أصدرتها إحدى منظمات حقوق الإنسان في الصومال تقريراً مفصلاً حول ما أسمته الجمعية بقيام بعض المنظمات الإغاثية في البلاد بتوزيع كميات هائلة من الأدوية التي انتهت صلاحيتها تحت ستار المعونات الطبية للمواطنين الصوماليين، وتقول الجمعية التي تدعى جمعية المفكرين الصوماليين في تقريرها بأن هناك جهات أخرى لم تذكرها بالاسم قالت إنها تقوم باستيراد الأدوية المزيفة من الخارج لبيعها في الأسواق المحلية بأسعار زهيدة سعياً وراء الربح.


■ صناديق المعونات وعليها الصليب

وليست هذه أول مرة تقوم فيها الهيئات الدولية والأوروبية بأعمال مشبوهة في الصومال تحت ستار الإنسانية، وقد تواتر في الآونة الأخيرة أنباء عن قيام بعض المنظمات بتوزيع مئات الأطنان من هذه الأدوية على الفقراء والمحتاجين في القرى والمحافظات النائية ومخيمات اللاجئين.

وإلى جانب توزيع هذه الأدوية تقوم هذه المنظمات بتوزيع كميات كبيرة من نسخ الإنجيل المترجمة إلى اللغة الصومالية بأسلوب مبسط يفهمه القراء العاديون، ويمكن الحصول عليها بسهولة في داخل هذه الأدوية ثلاثة أسفار من الإنجيل المترجم إلى اللغة الصومالية، مكتوب على غلافها عناوين الجهات الطابعة والناشرة، وعناوين المراكز التنصيرية الكبيرة في المدن الأوروبية.

ومن المنظمات التي تنشط في مجال توزيع الأناجيل المترجمة منظمة الإغاثة الكنسية السويدية، ومنظمة كونين، وإلى جانب ذلك أيضاً شكلت المنظمات التنصيرية في الصومال شركات صغيرة تعمل ليل نهار لترجمة الأفلام الخليعة لعرضها في دور السينما المحلية.

وتقوم دور السينما ومحلات الفيديو بعرض هذه الأفلام المترجمة باستمرار، وأدى هذا التطور إلى ازدحام هذه المحلات بالأطفال الذين جاءوا لمشاهدة هذه الأفلام المترجمة والتي انتشرت بسرعة جنونية بعد اندلاع الحرب الأهلية في البلاد.

وعلى سبيل المثال فإن كثيراً من الأحياء في العاصمة مقديشو كانت فيها دار سينما واحدة فقط، واليوم يوجد فيها أكثر من ٢٠ محل فيديو صغير تعرض فيه أفلام خليعة، وأفلام أخرى تنصيرية، وكلها مترجمة إلى اللغة الصومالية.

وتتلقى الشركات الصغيرة التي تقوم بترجمة هذه الأفلام المتمركزة في مقديشو ونيروبي تتلقى دعماً مستمراً من بعض الكنائس ومنظمات الإغاثة الدولية التي تعمل في داخل البلاد وخارجها.■

إخوان الأردن يفصلون أربعة خالفوا المقاطعة

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن فصل أربعة من الجماعة خالفوا قرار مجلس الشورى القاضي بمقاطعة الانتخابات النيابية لعام ١٩٩٧م.

وقال بيان صادر عن الجماعة - حصلت المجتمع على نسخة منه - إنه تقرر فصل الدكتور عبدالله العكايلة، والأستاذ مسلم خريبات الأزايدة، وقال الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمين أن من بين الأربعة الذين تم فصلهم راتب القرالة، وعلي الدراوشة.■

■ عبد المجيد الذنيبات

تعليقاً على القرار الأمريكي بوصفها بالإرهاب

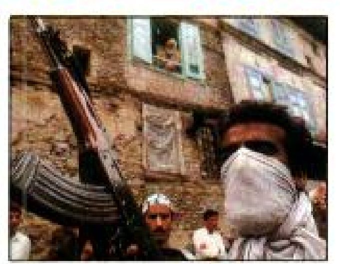
الأنصار: مقاومتنا في كشمير جهاد مشروع

إسلام أباد: أمجد الشلتوني: استنكر الأمين العام لحركة الأنصار الكشميرية إقدام الولايات المتحدة على الزج باسم الحركة ضمن قائمة المنظمات التي تعتبرها الإدارة الأمريكية منظمات إرهابية، وهي القائمة التي تصدر سنوياً عن وزارة الخارجية، وتضمنت هذا العام ثلاثين منظمة يعود زهاء نصفها إلى حركات في العالم الإسلامي.

وفي تعليق على القرار الأمريكي قال فضل الرحمن خليل: «إننا في كشمير المحتلة نسعى إلى تحرير أراضينا، ونعتبر هذا جهاداً في سبيل الله، ونعتقد أن الولايات المتحدة هي الإرهابي الكبير الذي يتحالف مع القاتل الهندي ضد شعبنا المضطهد».

وحول قضية السائحين الأجانب التي تتهم الإدارة الأمريكية الحركة بالضلوع في عملية اختطافهم قال الأمين العام: «إن القضية بأكملها نفذتها المخابرات الهندية لتشويه صورة الجهاد في كشمير» موضحاً أن الإجراءات الأمريكية لن تؤثر على الجهاد لأن الحركة لم تعتمد على أمريكا يوماً في استعادة الحقوق الكشميرية.

المتحدث الرسمي باسم الخارجية الباكستانية أعرب عن



تحفظ الحكومة على القرار، وأوضح أن الحركة ينصب عملها في كشمير المحتلة، ولا تملك أي مكاتب رسمية في باكستان، وعلى الجانب المقابل جاء الترحيب الهندي بالقرار الأمريكي على لسان المتحدث باسمها الذي دعا إلى إضافة جميع المنظمات الجهادية الكشميرية إلى القائمة أسوة بحركة الأنصار.

ويمكن النظر إلى الموقف الأمريكي باعتباره إشارة جديدة على سياسة أكثر تحيزاً للهند من جانب إدارة الرئيس كلينتون، وذلك في مسعى لتعزيز دور نيودلهي الإقليمي في مواجهة النفوذ الصيني المتوقع خلال السنوات القادمة بعد عودة هونج كونج إلى السيادة الصينية وطفرة الانتعاش الاقتصادي، كما تأتي هذه الخطوة قبل شهر واحد من الزيارة التي تزمع وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت القيام بها للمنطقة.■

بناء أول مركز إسلامي في بودابست

يعتزم نحو ثلاثة آلاف مجري اعتنقوا الإسلام وعشرة آلاف مسلم من أصل عربي يعيشون في المجر بناء أول مركز إسلامي في هذا البلد العام المقبل، يضم أول دار إسلامية للحضانة في أوروبا الشرقية.

وذكرت وكالات الأنباء أن موقع المركز سيكون في الضاحية الشمالية في بودابست في مبنى قديم قدمته بلدية العاصمة للمسلمين في المجر.

وسيضم المركز في أرجائه نادياً ومتحفاً دائماً لتاريخ الإسلام في المجر ومكتبة وقاعات لتدريس اللغة العربية.

ويقول مسؤول المركز زولتان بوليك: إن الإسلام قديم في المجر، مذكراً ببعض الأحداث التاريخية خصوصاً حكم العثمانيين للمجر نحو ١٥٠ سنة، اعتباراً من ١٥٢٦م، وقد توطد الإسلام في المجر بعد انضمام البوسنة إلى الإمبراطورية النمساوية - المجرية عام ١٨٧٨م.

وفي سنة ١٩١٦م اعترف البرلمان المجري بالديانة الإسلامية في البلاد، وكان للمسلمين نشاط واسع بين الحربين العالميتين قبل استبعادهم في عام ١٩٤٨م مع وصول الشيوعيين إلى الحكم.■

مـــدن وأخبـــار

أومسك: افتتح في مدينة أومسك بسيبيريا مسجد جديد تم تشييده بالجهود الذاتية لمسلمي المدينة ويتسع لـ ٢٥٠٠ شخص.

ألما آتا: تحتفل كازاخستان في الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ أكتوبر الجاري بتأسيس العاصمة الجديدة «أكمولا» بدلاً من العاصمة الحالية ألما - آتا، وانتقال القيادة السياسية والقصر الرئاسي إليها، وسوف يعقد مجلس الوزراء الكازاخي أول اجتماع له في العاصمة الجديدة برئاسة الرئيس نور سلطان نزاربايف.

بكين: يبحث علماء السكان والبيئة والزراعة، وممثلو حكومات العالم الآثار المحتملة للنمو السكاني مع توقعات بوصول عدد سكان العالم إلى ١٠ آلاف مليون نسمة خلال ٨٠ عاماً من الآن.

عمان: قال ستيورات أنستان - نائب وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الاقتصادية - إن بلاده تُجري محادثات مع الأردن وإسرائيل لإقامة منطقة صناعية في مدينة إربد الشمالية بهدف تحديث الحركة التجارية بين الأطراف الثلاثة.

عمان: نفى الأردن وجود مكتب للمخابرات الإسرائيلية «الموساد» في عمان، وكانت تقارير صحفية أكدت أن العاهل الأردني أمر بإغلاق مكتب الموساد في عمان وتجميد التعاون الأمني مع إسرائيل الذي نصت عليه اتفاقية وادي عربة بين الجانبين في أعقاب محاولة اغتيال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحماس - ولكن الإذاعة العبرية نقلت عن مصدر سياسي إسرائيلي قوله: إن شعبة الموساد في الأردن لاتزال فاعلة، وتعتبر بوابتنا الشرقية، منها تدار شبكة الأعمال مع سورية والعراق وغيرهما».

موروني: قال زعماء انفصاليون في جزيرة أنجوان القمرية إنهم سيتجاهلون دعوة حكومة جزر القمر ومنظمة الوحدة الإفريقية لإلغاء استفتاء ينظمونه في الجزيرة يوم ٢٦ أكتوبر الجاري لإظهار تأييد السكان للانفصال.

القاهرة: أكدت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية المدافعة عن حقوق الإنسان أن إسرائيل تستخدم ٢١ معتقلاً لبنانياً في سجونها كرهائن تحتجزهم دون تهمة أو محاكمة وتعرضهم للتعذيب وسوء المعاملة، وطالبت المنظمة في تقرير لها السلطات الإسرائيلية بإنهاء الحجز التعسفي المفروض على هؤلاء المعتقلين منذ سنوات.

واشنطن: اعتبرت الأمريكية جودي ويليامز - الحائزة جائزة نوبل للسلام - أن «الولايات المتحدة تقف في الجانب السيئ للبشرية» من خلال موقفها من اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد، وقالت: «لا أفهم لماذا تحتاج الدولة العظمى الوحيدة في العالم والتي تملك التكنولوجيا العسكرية الأكثر تطوراً إلى هذه الألغام؟ ليس لديها أي حجة متماسكة».

غزة: أكد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي أن المعتقلين السياسيين في سجون السلطة دخلوا يومهم الثالث للإضراب عن الطعام، وأضاف د.الرنتيسي أن المعتقلين يقومون بإضرابهم هذا تحت شعار «إضراب حتى الموت أو الإفراج»، وأن المعتقلين يرفضون رفضاً قاطعاً أن يكونوا رهائن بسبب مواقفهم وآرائهم السياسية، وأكد الرنتيسي أن حركة «حماس» والشعب الفلسطيني يقفان وراء المعتقلين، وأن الحركة بصدد اتخاذ خطوات تصعيدية لدعمهم، وطالب د.الرنتيسي السلطة الفلسطينية بضرورة الإفراج الفوري عن كافة المعتقلين.

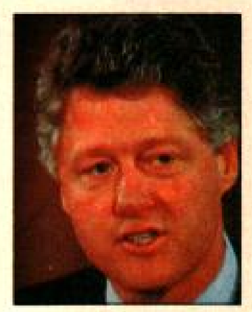
بيروت: يبدأ وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف يوم ٢٤ من شهر أكتوبر الحالي جولة شرق أوسطية تبدأ من لبنان، وتقوده إلى كل من: سورية، ومصر، والأردن، وإسرائيل، وسلطة الحكم الذاتي في غزة.■

أمريكا تتقصى الحقائق لفرض عقوبات على شركات أوروبية وآسيوية تعاملت مع إيران

كوالالمبور: صهيب جاسم:

سيقوم فريق من الخبراء الأمريكان بزيارة كل من: فرنسا، وروسيا، وماليزيا لمناقشة الصفقة التي تقدر بقيمة ملياري دولار من أجل استخراج الغاز الطبيعي في إيران، اشتركت فيها شركات من الدول الثلاثة، وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية إن الوفد سيقوم بمهمة لتقصي الحقائق فيما يتعلق بهذه الاتفاقية، والنظر في إمكانية فرض الولايات المتحدة الحصار على الشركات المشتركة استناداً إلى القانون الذي وقّعه الرئيس بيل كلينتون عام ١٩٩٦م ويخص إيران وليبيا معاً.

والشركات المعنية بهذا الاتفاق هي: شركة «توتال» الفرنسية التي وقّعت في مطلع شهر أكتوبر الجاري اتفاقية مع شركة «غازبروم» الروسية، والشركة الوطنية الماليزية «بيتروناس» بالرغم من التحذيرات المتكررة من واشنطن من احتمال فرض عقوبات ضدهم، وينص القانون على معاقبة الشركات التي تستثمر أكثر من ٤٠ مليون دولار في مجال النفط والغاز في إيران وليبيا، وأضاف المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأمريكية جيمس روبين أنه لم يتخذ قرار حتى الآن بما يتعلق بفرض العقوبات، لكنه أشار إلى أن «التحقيقات جارية لمعرفة ما إذا كانت الاتفاقية والمفاوضات التي سبقتها قد جرت قبل إعلان القانون الأمريكي أم بعد إعلانه، وقال إن التحقيقات «قد تأخذ وقتاً لأهمية التأكد من أن الحقائق يمكن أن تصمد في تحدٍ قانوني في المحاكم».



■ كلينتون

وكان من المعين على صعيد آخر إجراء مفاوضات في إجراءات مشتركة تتخذ ضد إيران في الثامن من هذا الشهر، وقد ذكرت مجلة التايم الأمريكية أن هناك خلافاً بين مجلس الأمن القومي التابع للرئيس كلينتون، ووزارة الخارجية حول الموقف الذي يجب أن يتخذه البيت الأبيض استجابة للصفقة التي وقعت، فقد صرّح مسؤول أمريكي للمجلة بقوله: «هناك إجماع تام على أن ما قامت به شركة «توتال» أمر غير مرغوب فيه لكن ليس هناك إجماع حول ما الاستجابة التي علينا أن نتخذها»، وقالت مجلة التايم إن مستشاري الرئيس الأمريكي للأمن القومي يطالبون بالعقوبات ضد هذه الشركات، وأن وزارة الخارجية تفضل «إرجاء» العقوبات إذا وافقت فرنسا خاصة على عدم توقيع اتفاقيات جديدة مع إيران، وترجع التايم سبب مطالبة الخارجية تأجيل فرض العقوبات إلى أنها تريد تفادي إحداث تأزم جديد في العلاقات الأمريكية - الأوروبية، والأمريكية - الآسيوية، عند فرض العقوبات ضد شركتين أوروبيتين، وأخرى آسيوية.■

لأول مرة اجتماع وزراء الاقتصاد والتجارة للدول النامية الـ ١٥

كوالالمبور: المجتمع: يجتمع وزراء التجارة والاقتصاد لمجموعة الدول النامية الـ١٥ (G - 15) في كوالالمبور في نهاية شهر أكتوبر الجاري قبل انعقاد القمة الرئاسية للدول المذكورة، يأتي الاجتماع نتيجة لاقتراح ماليزيا بتوحيد مواقف الدول الـ١٥ إبان اجتماع وزراء دول منظمة التجارة الدولية الذي عقد لأول مرة في سنغافورة في ديسمبر ١٩٩٦م.

وقد بدأ الترتيب لتوحيد المواقف تجاه القضايا التجارية في المؤتمر في اجتماع القمة الرئاسية السابق للدول الـ١٥ في زيمبابوي وقد ظهر لتوحيد المواقف أثر في بيان المؤتمر الدولي مما شجع على عقد اجتماع وزراء الاقتصاد والتجارة الأول.

يقول السكرتير العام لوزارة الخارجية الماليزية عبدالقادر محمد: «إن وزراء الاقتصاد والتجارة سيجتمعون في ١٠/٣١ وسيكون لديهم حوارات مع كل من المدير العام لمنظمة التجارة الدولية ريناتو روجيرو والسكرتير العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية روبينس ريكوبيرو، وتضم المجموعة كلاً من: ماليزيا، وإندونيسيا، ومصر، والجزائر، ونيجيريا، والسنغال، والأرجنتين، والبرازيل، وفنزويلا، وشيلي، وبيرو.

وستنضم كينيا في الاجتماع القادم، وقد أكد حتى الآن ١٣ من الدول إرسال وزراء اقتصادها إلى الاجتماع الذي يبحث قضايا تجارية عديدة منها: خطط تعزيز التجارة بين الدول الأعضاء، وزيادة الاستثمارات بينهم ومراجعة التطورات في نظم التجارة الدولية والمقترحات المقدمة لعمل المجموعة وقضية إمكانية عقد قمة سنوية للمجموعة التي ظهرت عام ١٩٩٠م في كوالالمبور والتي ستعقد قمتها الرئاسية القادمة فيها أيضاً في ٣ - ٥ نوفمبر القادم بعد الاجتماع الوزاري.■

بعد احتجاجات الطلبة.. مخاطر تجدد العنف في كوسوفا

بريشتينا: كوسوفا: د.حمزة زوبع: بعد ثمانية أيام من مظاهرات الطلاب الألبان في جامعة برشتينا احتجاجاً على قرار السلطات الصربية منع التدريس باللغة الألبانية في الجامعة الكوسوفية، التقى الرئيس الصربي سلوبدان ميلوسوفيتش الرئيس الكوسوفي المنتخب إبراهيم روجوفا لأول مرة في إقليم كوسوفا يوم التاسع من أكتوبر الجاري، الاجتماع لم يكن ثنائياً ولكن بحضور ممثلين عن جمعية سان إيجيديوس الكاثوليكية الإيطالية.

وهي نفس الجمعية التي رعت اتفاق التاسع من مايو بين الأطراف الألبانية المتصارعة أثناء الأزمة الأخيرة في ألبانيا ومن قبل اجتماع بعض أحزاب المعارضة - الجزائرية.

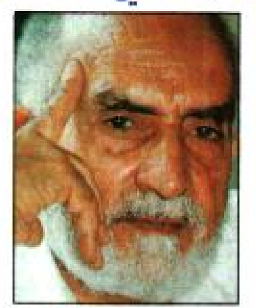
د. روجوفا قال إن اللقاء كان بناءً ويبقى أن يفي الجانب الصربي بما وعد.

رئيس جامعة برشتينا التي شهدت الاحتجاجات أبدى شكوكه في احترام الاتفاقية، كما هدد رئيس اتحاد الطلاب في جامعة برشتينا - بويار دوجولي بعودة الاضطرابات والمظاهرات إذا لم تحترم صربيا اتفاقية التعليم المعروفة باسم ميلوسوفيتش - روجوفا، ويرى الرئيس روجوفا أن ميلوسوفيتش اضطر للقائه بعد تعاطف المجتمع الدولي مع مظاهرات الطلاب الألبان في الجامعة مؤخراً.

كما يعزو بعض المراقبين ذلك إلى أسباب أخرى مثل عدم حسم شخصية مرشح الحزب الاشتراكي لانتخابات الرئاسة في صربيا والخشية من وصول أحد المتطرفين القوميين إلى المنصب وحرص الصرب على تحسين علاقتهم بألبانيا وتحسين صورتهم أمام العالم خصوصاً بعد أحداث البوسنة بالإضافة إلى إضرابات الطلاب في الجامعة.

ويخشى الكثيرون من عودة العنف إلى البلقان وهذه المرة لن يكون الأمر سهلاً، وذلك لأن إقليم كوسوفا تسكنه أغلبية كبيرة من المسلمين وقد أجرى استفتاء قبل سبعة أعوام وتم انتخاب برلمان ورئيس ألباني للإقليم، وهو الأمر الذي لم تعترف به صربيا ولايجد دعماً كبيراً من الأوروبيين الذين ينظرون إلى مشكلة الإقليم من باب حقوق الإنسان أكثر منها قضية حكم ذاتي أو استقلال.■

مرشد الإخوان يحذر أمريكا من العبث في مصر



■ مصطفى مشهور

القاهرة: المجتمع: حذر الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - الولايات المتحدة من التدخل بلجانها ومؤسساتها ومخابراتها في مصر أو أن تسعى للقيام بمثل حادثة خالد مشعل الذي حاول الموساد الإسرائيلي اغتياله، وانتقد مشهور تهريب الولايات المتحدة لسفير كوريا الشمالية خارج مصر دون علم حكومتها، أو رجال أمنها، واعتبر ذلك أمراً يبعث على القلق، كما انتقد مساندتها الكاملة لإسرائيل، وقال: «إن ذلك يجعلنا غير مطمئنين لمستقبل العلاقة مع أمريكا، ولا يصح أن نُخدع بأن أمريكا دولة صديقة تمدنا بمعونة مالية سنوية».■

مؤتمر في الأزهر يناقش دور الدين والإعلام في ترسيخ الأمن

القاهرة: المجتمع: عقد بجامعة الأزهر بالقاهرة في الفترة من ١٣ - ١٥ اكتوبر الجاري أول مؤتمر عن «الإعلام الأمني» بالاشتراك مع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية شارك فيه شيخ الأزهر د.سيد طنطاوي، ومفتي مصر د.نصر فريد واصل، ورئيس جامعة الأزهر، ووفود إعلامية وأمنية من ١٥ دولة عربية.

أكد شيخ الأزهر في كلمته الافتتاحية للمؤتمر على أن عدم الفهم الحقيقي لأحكام الشريعة الإسلامية يؤدي إلى ارتكاب الجرائم والمنكر، وشيوع الاضطراب والظلم وهو ما يجب أن تتكاتف وسائل الإعلام في مواجهته بكل قوة، وقال إن العقوبات التي شرعها الله هي لحماية أمن الناس وصيانة أموالهم وأعراضهم، وأن هناك مشاكل مثل: (الشهادة الزور، والتستر على المجرم)، تؤدي لشيوع عدم الأمن، وأكد أن الأمم التي تقصر في نعمة الأمن لابد أن تضعف وتزول، وأن العدل يؤدي لنشر الأمن، داعياً المظلوم لأن يطالب بحقه ويصر عليه، ولكن دون لجوء للعنف أو الطرق غير المشروعة، وقد ناقش المؤتمر المطالب التي تدعو إليها بعض منظمات حقوق الإنسان الغربية ومنها إلغاء عقوبة الإعدام، وأعلن شيخ الأزهر رفضه لإلغاء العقوبة معتبراً أن البديل هو الفوضى والفساد لعدم وجود رادع شديد.■

شيخ الأزهر يشيد بالعمليات الجهادية



■ د. سيد طنطاوي

القاهرة: المجتمع: رد د.سيد طنطاوي شيخ الأزهر على طلب حاخامات يهود - عبر سفير مصر في إسرائيل - بالتراجع عن تصريحات سابقة أشاد فيها بعمليات حماس ضد إسرائيل رد بالإشادة مرة أخرى بعمليات المقاومة ووصفها بأنها دفاع عن النفس، وقال مؤخراً في القاهرة: «نحن ندافع عن أنفسنا وأرضنا وأموالنا ونساعد الضعيف فينا، وإذا كان الدفاع عن النفس يسميه أعداؤنا عنفاً وإرهاباً فلن نتراجع عن موقفنا لأننا على الحق»، وكانت صحف إسرائيلية قد ذكرت أن بعض الحاخامات قدّموا لسفير مصر في إسرائيل رسالة إلى شيخ الأزهر يدعونه فيها لمراجعة تصريحات له عن شرعية العمليات الجهادية ضد إسرائيل.■

في مجرى الأحداث

ذكرى «حِطِّينَ» التي نسيناها

في الثاني من اكتوبر الجاري... مرت ذكرى «حطين» دون أن يذكرها أحد، مع أن الأمة لم تكن يوماً بحاجة إلى تذكر هذا الحدث المجيد والتشبث بانتصاراته، بل والتغني ببطولاته أكثر من أيامنا هذه.... ففي عصر الانحطاط والإحباط والانهيار تكون ذكريات انتصارات الأمم هي القشة التي تتشبث بها إحياءً للآمال في النفوس... وأمجاد «حطين» وانتصاراتها الباهرة هي لا شك من أيام الفخار في تاريخ المسلمين، ففيها تمكن المجاهد المسلم الكردي صلاح الدين الأيوبي من تحطيم جيوش العالم المتحالفة تحت الصليب في موقعة «حطين» على أرض فلسطين... ثم دخل القدس فاتحاً يوم الجمعة ٢٧ رجب ٥٨٣هـ الموافق الثاني من أكتوبر عام ١١٨٧م بعد احتلال دام ٨٨ عاماً عاشها المسلمون في ظل المذابح والتقتيل والتشريد التي مارسها الصليبيون ضدهم دون رحمة.

ورغم أن هؤلاء الوحوش أهلكوا الحرث والنسل من المسلمين على امتداد ما يقرب من قرن من الزمان، إلا أن صلاح الدين العارف بربه والمتأدب على شريعته لم يعاملهم بمثل ما عاملوا به المسلمين وإنما عاملهم بكل تسامح ورحمة.... تحدثنا سير التاريخ أن صلاح الدين المجاهد الصنديد الذي أجهز على قوات الغرب بجبروتها في ضربات متلاحقة رق قلبه بعد النصر وتعامل برحمة يعجب لها كتاب التاريخ، فقد افتدى بنفسه عشرة آلاف صليبي وافتدى أخوه سيف الدين أبو بكر «وكان يجاهد معه» سبعة آلاف آخرين، وأحاط بالأمن والطمأنينة نساء الصليبيين وأطفالهم وعجائزهم وجرحاهم، وسمح لهم بمغادرة القدس إن أرادوا في حراسة تحميهم ضامناً لهم الأمان في أي مكان يحلون فيه، وأمدهم بالدواب التي تحملهم، وأمر بتوزيع الصدقات على الفقراء والأرامل واليتامى والمعدمين من الصليبيين، وأمر بمعالجة المرضى، وسمح للمسيحيين من سكان بيت المقدس بالبقاء ضامناً لهم الأمان وعدم الإيذاء أو الإخراج، بل إنه أسند بعض الأعمال إليهم... وعندما اقترح عليه أحد بطانته أن يمنع المسيحيين من الاستفادة بالجواهر والحلي التي يزينون بها كنائسهم رفض قائلاً: «أعطيناهم الأمان على أموال الكنائس والأديرة».

هذه صورة من أنصع صور الإسلام المنتصر حفرها صلاح الدين في مجرى التاريخ على أرض فلسطين.

وعلى النقيض من ذلك حفر اليهود - ومن قبلهم الصليبيون أنفسهم - أبشع الصور وأشدها سواداً ضد المسلمين، وتعد مذبحة كفر قاسم التي ارتكبها اليهود في الثامن والعشرين من هذا الشهر أيضاً عام ١٩٥٦م واحدة من تلك الصور، فقد أصدر الحاكم العسكري أمراً لعمدة كفر قاسم في ذلك اليوم بأن يكون الأهالي في بيوتهم في تمام الساعة الخامسة، فأخبره العمدة باستحالة ذلك لأن الساعة هي الخامسة إلا الربع، وطلب إليه بمد المهلة نصف ساعة فطمأنه كذباً... ورابط ضابطان من الصهاينة وأحد عشر جندياً بمدافعهم الرشاشة عند مدخل القرية وفي الخامسة والنصف كان سكان القرية يعودون من حقولهم فانهمرت عليهم رصاصات الصهاينة فسقط منهم ٥٧ شهيداً بينهم سبع عشرة امرأة وطفلاً، وجرح ٢٧ آخرون وبعدها تم تكريم القائد اليهودي «ششنه شادمي» على فعلته، لكنه لا شك يقبع الآن كغيره ممن على شاكلته في مزبلة التاريخ.■

شعبان عبد الرحمن

حوارات مع نحناح.. والتيارات المتصارعة في الإنقاذ

أجرى الحوارات: شعبان عبد الرحمن

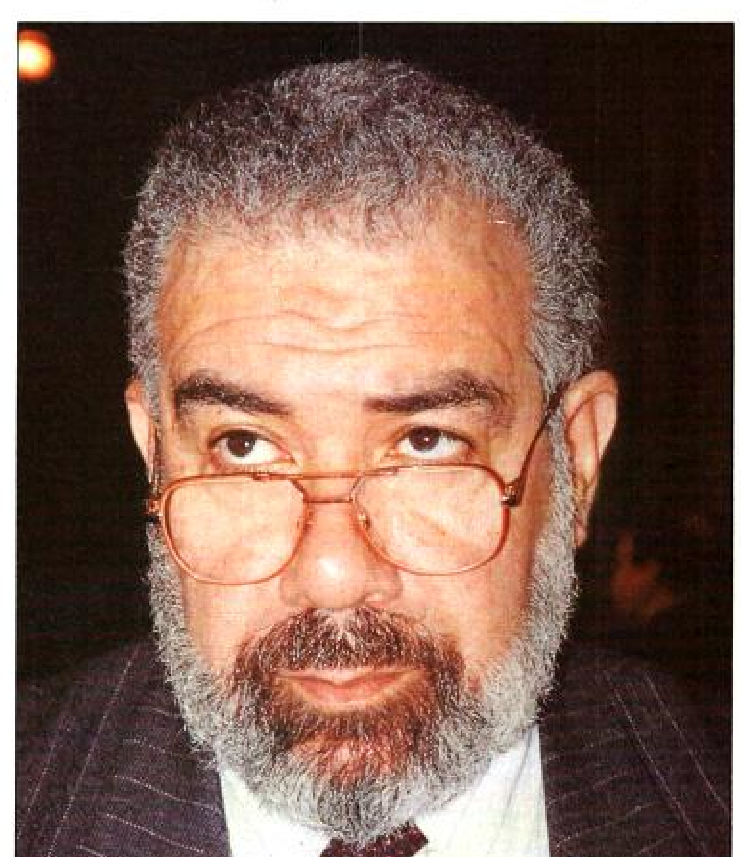
لم يعد السؤال الحائر يتردد على فترات متباعدة كما كان يحدث في الماضي، وإنما أصبح يتردد في اليوم الواحد عدة مرات...«الجزائر إلى أين»!!.. فوقع الأحداث المختلطة بدماء المجازر اليومية يتسارع بصورة مذهلة ترتجف لها القلوب وتحار معها العقول، وقد زاد من حالة الفوضى البيانات المكثفة التي امتلأت بها الساحة الجزائرية، كاشفة عن عدد من جماعات مسلحة تمارس القتال ضد الدولة الجزائرية شعباً وحكومة، وكاشفة أيضاً عن فوضى التناقضات والانشقاقات بين هذه الجماعات والتي كان أبرزها انشقاق فريق على جبهة الإنقاذ ورفضه للهدنة التي أعلنها الجيش الإسلامي للإنقاذ!

وبينما تموج ساحة العنف والمذابح بالتناقضات تموج الساحة السياسية بنوع من ترويج الشائعات والاتهامات.

المجتمع من جهتها حاولت الوصول إلى حقائق واضحة بين هذه التناقضات فتحركت إلى كل الأطراف.... إلى الشيخ محفوظ نحناح الذي التقته في الكويت حيث حضر اجتماعات الجمعية العمومية للهيئة الخيرية الإسلامية والقت إليه بكل التهم والشبهات التي يرددها البعض حول علاقاته بالسلطة وموقفه من الفصائل الإسلامية الأخرى وخاصة جبهة الإنقاذ وجدوى مشاركة حركته المتواصلة في العمليات الانتخابية، ورؤيته للتدخل الأجنبي في الجزائر، كما حاورت من جهة أخرى عبر الهاتف ومن بلجيكا اثنين من قيادات جبهة الإنقاذ يمثل كل منهما فريقاً متناقضاً عن الآخر.... الأول هو أحمد الزاوي الناطق باسم المجلس التنسيقي في الخارج والثاني عبدالكريم ولد عدة الناطق باسم الهيئة التنفيذية للإنقاذ، ومن مواقع الأحداث في الجزائر تواصل المجتمع نشر تقاريرها الميدانية عن الساحة هناك.

مواجهة عاصفة مع الشيخ محفوظ نحناح حول:

تأييد النظام.. ورفض عودة الإنقاذ


■ نحناح

● اسمح لنا.. ان نسوق إليكم عدداً من الشبهات التي تحيط بموقفكم حيال الأزمة الجزائرية ، ابرزها انكم تقفون مع السلطة في الفترة الأخيرة على طول الخط. تؤيدونها في خطواتها وتشاركونها في إجراءاتها الشعبية والبرلمانية وهذا يدعم وجودها، في حين ان النظام هو نظام عسكري انقلب على الديمقراطية واستولى على السلطة بالقوة؟

○ أشكر لمجلة المجتمع وطاقمها حسن المتابعة لمستجدات العالم الإسلامي ومتغيراته، وخاصة متابعة ما يجري في الساحة الجزائرية من مأساة أزعجت الرأي العام المحلي والعالمي، وأثارت انتباه وأشجان الرأي العام الدولي وبالأخص الرأي العام في العالم العربي الإسلامي، وبمناسبة هذه المقابلة الكريمة أعلن من البداية أنني لا ارتضي لوطني أي قيام من غير دولة. كما أنني لا ارتضي لبلد المليون ونصف المليون شهيد أن يبقى بمؤسسات هشة أو غير منتخبة، كما أنني لا أرتضي أن أخلط الأوراق بين المعارضة (معارضة حركتنا) للحكومة والحكم القائم وبين وجوب الحفاظ على الدولة الجزائرية، هذه مسألة يجب أن يأخذها الأخ القارئ بعين الاعتبار، وهي مسألة ستؤدي إلى تصحيح كثير من المعاني وعلى رأسها مقولة «انكم تقفون إلى جانب السلطة»، نحن لا نقف إلى جانب السلطة ولا نقف إلى جانب المعارضة لأنها معارضة أو لأن الأولى سلطة، وإنما تعودنا في حركتنا وفي دعوتنا أننا نقول للمحسن عندما يحسن أحسنت ونقول للمسيء عندما يسيء أسأت ولانخشى في الله لومة لائم، وهذه أيضاً تؤدي بنا إلى أن نقول أن الذي يقاوم المنكر بالمنكر بالنسبة لنا مرفوض، والذي يقاوم المنكر بمنكر أكبر منه بالنسبة إلينا كذلك مرفوض، والذي يقاوم المنكر بالمعروف هذا الذي ندعمه وندعو له بالتوفيق والسداد، وقد يصيب وقد يخطئ، والعبرة بتشجيع كل صواب وتجنب كل خطأ.

قولكم أننا نقف إلى جانب السلطة... الناس في بعض من نعرف لايميزون بين مايسمى دولة وبين ما يسمى سلطة، وبين مايسمى حكومة وبين ما يسمى مؤسسات دولة قائمة وجدت لتبقى، لهذا فإننا لم نتمكن من إلقاء هذه المعاني على غيرنا فضلاً عن أن غيرنا يخلط الأوراق في هذه المسائل إما عمداً وإما جهلاً وإما تغابياً، لهذا فنحن الآن نصحح الرؤية

في هذا المجال، وقد كنا ومازلنا إلى الآن نعارض كل فساد، لكن نعارضه بالحسنى ونجادل غيرنا بالحسنى ونعتمد في هذا على منهجنا السلمي الذي اخترناه عن قناعة وعن إرادة، إرادة مؤسسة الحركة التي أنتمي إليها وأسيِّرها حاليا، أما فيما يتعلق بانتقاص بعض مواقفنا السياسية فإننا نقول إن هذه اجتهادات فيما لا يمس مقاصد الشريعة الخمسة.

الأمر الثاني: نحن نبتغي من وراء اجتهاداتنا مرضاة الله تبارك وتعالى.

الأمر الثالث: نزعم أننا نعبر عن تطلعات شعبنا في الأمن والاستقرار وإزالة التهمة التي توجه أولا للإسلام بأنه متطرف وثانيا للشعب الجزائري بأنه شعب يهوى التمرد وكأنه شعب دموي.

● لكن المسألة لو حصرت في أن تقولوا للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت بالحسنى أيضاً لكان الأمر في إطاره المقبول، أما أن تكون مواقفكم كما يرى كثير من الناس مؤيدة على طول الخط وإلى جانب السلطة على طول الخط ومعارضة في نفس الوقت لبقية القوى المعارضة فإن ذلك هو الذي يلقي بهذه الشبهة عليكم؟

هل وجدنا نحن كجمعية خيرية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر من خلال مواعظ تلقى على أعواد المنبر؟.. أم أننا وجدنا بحركة سياسية تبتغي الوصول إلى السلطة بطرق سلمية؟..

جوابنا هو أننا نريد الوصول إلى السلطة بطرق سلمية إما مشاركة في السلطة وهذه فلسفتنا.. نستحدث ميكانزم التعايش مع غيرنا من التيارات واعتمدنا فلسفة معينة هي فلسفة المشاركة وليس فلسفة المغالبة وهذه مسألة أساسية نحسب أنها من الضرورة أن يدركها القارئ المسلم لمجلتنا الموقرة.

المسألة الثانية هي أن المعارضة.. هل وجدت من أجل المعارضة فقط.. إن كان الأمر هكذا فإن ذلك معناه أننا شيوعيون وتروتسكيون بطريقة إسلامية على طريقة الذبح بالطريقة الإسلامية، هل نريد أن نستحدث ميكانزم معارضة من أجل المعارضة أو الموافقة من أجل الموافقة.

الأمر الثالث هو أن حركة مجتمع السلم التي قدمناها للشعب الجزائري، برهن الشعب الجزائري بأنه أعطاها جزءاً كبيراً من أصواته والتف حولها وحمد لها مواقفها الشجاعة في الوقت الضروري وليس في الوقت الذي يتأخر فيه البيان كما نسمع من حين لآخر.

الأمر الرابع: هو أنكم تتكلمون عن المعارضة، المعارضة في داخل بلادي أو خارجها، إذا كان القصد من المعارضة هو تعطيل النمو وبيع البلاد إلى الخارج وفرض سياسة الإلحاق الثقافي والسياسي والإعلان عن الهزيمة الحضارية وتوسيع الهوة كجزائريين وبين انتمائنا للأمة العربية والإسلامية فإننا نرفض ذلك شكلاً ومضموناً.

● لكن هناك صمت من جانبكم عن بعض أخطاء السلطة ولم نلحظ في خطاب حركتكم أي معارضة أو انتقاص للسلطة؟

○ هذه إما مغالطة أو أنك كبعض وسائل الإعلام الشرقية والغربية التي تمعن في مغالطة الرأي العام العربي والإسلامي، وتكون بهذا قد وضعت نفسك في خندق المغالطين، كفانا سياسة ترويض العقل على المعارضة فقط. نحن نريد أن نروض العقل الإسلامي على ضرورة تجسير العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين الأحزاب فيما بينها وبين الأحزاب وشعبها، فتجسير العلاقة هو الذي يضمن ديمومة الثقة المؤدية إلى التنمية والمؤدية إلى الازدهار والاستقرار والعمل الديمقراطي، وبغير هذا يصبح الأمر شداً وجذباً أخذاً ورداً جذراً ومداً وتحدث التوترات التي لاتخدم سوى مصلحة الصهيونية العالمية في عالمنا العربي والإسلامي.

● ذكرتم أن حركتكم تسعى إلى السلطة بطريقة سلمية.. وهنا لي سؤالان هل هذا هو الهدف الوحيد للحركة.. فكما نفهم أن أي حركة إسلامية يكون الشق السياسي أحد جوانبها وليس كل جوانبها.. السؤال الثاني: هل ترى أن هناك ضمانات لعدم الانقلاب على الديمقراطية حين تصل قوة حركة مجتمع السلم إلى نقطة يرى فيها النظام خطراً عليه؟

○ إذا كانت نظرتكم بهذا الشكل الذي يبتسر الحركة ابتساراً فهذه أيضاً مغالطة أخرى.. نحن نريد من وراء مسعانا للسلطة كعمل سياسي يؤهل العاملين في الحقل الإسلامي والدعوي والتربوي ليقدم رجالاً أكفاء ويقدم برامج بديلة عن البرامج التي أدت إلى إفلاس البلاد وتخريب الذمم ووضع الأمة بين قوسين لا دور لها..لا إيجابية عندها، ولا فاعلية في دفع مسيرة النهضة والحضارة الإسلامية مستقبلا، وهذا غير معقول أن تبقى الحركة الإسلامية أسيرة لأفكار لا تسمح لها بأن تكون جماهيرية، الحركة الحقيقية هي التي تسعى من خلال ممارستها المتعلقة بالجانب الدعوي والجانب التربوي والجانب السياسي والجانب الاقتصادي والجانب النقابي وتمس كل الشرائح، شرائح الصبيان، وشرائح الرجال، وشرائح الشيخوخة، وشرائح المرأة، لكن بعض الأطراف المتغربة تريد أن تحصر العمل الإسلامي داخل دائرة المسجد على الطريقة الكنسية وذلك رغم ما للمسجد من دور هام في تنشئة الأجيال وإعطاء النظرة الشاملة لحقيقة الإسلام، لكنه يبقى فارغ المحتوى إذا لم يتمكن العاملون في الحقل الإسلامي من أن يكون لهم دور في التوجيه والريادة وقيادة الشعوب نحو الأفضل ونحو الاستقرار ونحو التنمية بشكل جديد.

لسنا كحركة إسلامية وحركة سياسية وحركة ديمقراطية نبغي من وراء هذا العمل السياسي أن نحصره في الوصول إلى السلطة ثم نكتف أيدينا ثم يثور الشارع في وجهنا لأننا لم نتمكن من تلبية حاجاته اليومية وبالتالي يكون علينا أن نغلق الأبواب ونعود إلى بيوتنا ولانتحرك لتأدية واجب الشهادة على الناس.. نحن نرى في حركة مجتمع السلم أن واجب الشهادة على الناس فيه مجالات متعددة ويتحرك في أصعدة كثيرة منها هذا الجانب السياسي الذي يكون فيه زمام التوجيه للأمة في أيدي رجال أكفاء وأهل له.

الأمر الثاني: والمتعلق بموضوع الضمانات فقد أعطت حكومات الدولة الوطنية كثيراً من الضمانات والوعود ولكنها في نهاية المطاف تحولت إلى استبداد وديكتاتورية وتحكم في ثروات الشعب وتحايل على أصوات الشعب وإغلاق لقنوات الحوار وامتناع كلي عن محاورة العقلاء والمعتدلين في البلدان العربية والإسلامية إلا القليل، لهذا نقول إن أدبيات حركتنا تنص بعبارات واضحة وحاسمة على موضوع التعايش وموضوع التعدديات وموضوع الحوار، ولهذا رفعنا شعاراً في الجزائر يسمونه «الجزائر حررها جميع المخلصين ويبنيها جميع المخلصين» ونرى أن المخلصين مثلما يوجدون في التيار الإسلامي يوجدون في التيار الوطني وحتى في التيار العلماني يوجد مخلصون، ولديهم الخبرة ولديهم القدرة على التسجيل والإدارة والتنظيم ولهم القدرة على وضع البرامج التنموية، والمجتمع الجزائري وغيره من المجتمعات يحتاج إلى كل هذه القوى الفاعلة لدفع عجلة النمو إلى الأمام وصولا إلى مساحة واسعة من الاستقرار والأمن والتنمية.

● هل لكم تعاون مع بعض هذه التيارات؟

○ بدا يتضح من خلال الانتخابات التي أجريناها على مستوى البرلمان أنه بدأت تتشكل عندنا تقاليد ديمقراطية... تقاليد التعايش مع التيارات المخاصمة لنا وتقاليد المشاركة في صناعة القرارات على مستوى التشريع في البرلمان، حيث نحوز سبعين مقعدا ونأمل مع مشاركتنا في الحكومة بسبع حقائب أن

دَعَوْنَا منذ الوهلة الأولى لمعاملة رجال الإنقاذ بما يعامل به السياسيون.. ونادينا ومازلنا بضرورة الإفراج عن جميع المعتقلين الذين لم يتورطوا في حمل السلاح ضد الشعب الجزائري.. ولا نرتضي اعتقال عصفور فضلاً عن اعتقال عالم أو داعية

عباسي مدني صديقي حتى وإن رفض هذه الصداقة وحتى بعد أن أصدر فتواه باغتيالي في يوم من الأيام.. لكني أعامله معاملة الأخ.. وكنت أتمنى أن يتوجه بالشكر لمن طالب بالإفراج عنه

لا أرتضي لوطني أن يكون بلا دولة.. ولا أرضى لبلد المليون شهيد أن يبقى بمؤسسات هشة.. ولا أخلط بين معارضة حركتنا للحكم القائم ووجوب الحفاظ على الدولة

نستحدث آليات التعايش والائتلاف مع من يختلف معنا ولهذا نقول: إن الجزائر يتحكم فيها تياران اثنان هامان.. التيار الوطني الإسلامي: وهذا مفروض عليه أن يكون مؤتلفاً ومتحالفاً ومتضامناً لأنه يمثل البعد العربي الإسلامي لأمتنا ولشعبنا.

التيار الثاني: هو التيار العلماني على ما فيه من تفصيل لكنه يمثل الأقلية في مقابل التيار الإسلامي الذي يمثل الأغلبية، التي ليس لها قدرة على التنفيذ إلا في القليل النادر، والتيار العلماني الاستئصالي يمثل الأقلية المجتمعية لكنه يمثل القدرة على التنفيذ والقدرة على احتلال المواقع المهمة وفرض القرارات على شعب يقدر بثلاثين مليوناً من السكان. لهذا فإن معركتنا من الآن:

أولاً: في كيفية إرساء تقاليد ديمقراطية وبمفرداتها، بمعنى التداول على السلطة بطريقة سلمية، والتداول على السلطة هنا أعني به التعايش بين التيارات التي تحب الخير لوطنها ولمجتمعها وهذا أمر أساسي في حركتنا وفي هذه الحالة نتعاون كذلك مع التيارات الأخرى لأنها أصلا من أبناء الجزائر ولايمكن أن يلفظها الشعب الجزائري كشريحة تمثل نهجاً ثقافياً معيناً لكن مع ذلك فالمفترض في قواعد اللعبة الديمقراطية أن الأقلية الفكرية تنصاع للأغلبية الوطنية.

● **هذا الكلام الذي تفضلتم به ينطبق على الجزائر أو على الدولة كدولة في الحالات الطبيعية أي في حالة الاستقرار أما الآن فالجزائر في حالة حرب بين طرفين، طرف السلطة، وطرف مجموعات تعتنق العنف وحمل السلاح، والسلطة نفسها تمثل نموذج النظام الذي أورث الجزائر أزماته السابقة واللاحقة وهو السبب في كل المصائب الواقعة في الجزائر، ومع ذلك نجد بينكم وبينه علاقة أو تعاوناً فيما قبل، فما المميزات التي يتحلى بها هذا النظام حتى تقيموا معه علاقة؟**

○ سؤالكم هذا يحمل مغالطات والرجاء من مجلة المجتمع أن تكون عادلة وصادقة وبعيدة عن المغالطات:

أولاً: قولكم بأن الجزائر تعيش حالة استثنائية قول سليم، نحن سميناه في الجزائر حالة انتقالية، وقولكم إن الجزائر تعيش حرباً على طريقة بعض الاستئصاليين والعلمانيين الذين يقولون بأن هناك حرباً أهلية في الجزائر فهذه مغالطة أرجو أن تكون واضحة لدى الرأي العام خصوصاً قولكم بأن هناك طرفين متقاتلين طرف يمثل السلطة، وطرف يمثل جماعة مسلحة، هذه مغالطة خطيرة لأن المستهدف من وراء الحملة الأمنية والدموية هو الشعب الجزائري الذي يتلقى الضربات يومياً سواء من خلال تجاوزات السلطة عند استعمالها الحق العام في متابعة المجرمين والإرهابيين، أو عندما نجد أن المجموعات المسلحة - ولا أقول الجماعة الإسلامية المسلحة - المجموعات المسلحة تستهدف المواطنين فإن العدد الذي وصل إليه الضحايا من ٧٠ إلى ٨٠ ألفاً من الضحايا رحمهم الله جميعاً هم جميعاً مسلمون فهل يعقل أن يحمل السلاح أحد المواطنين تحت دعوى أو زعم أني أسترجع حقي المهضوم والمغصوب بسبب الانتخابات التي كسرت في ١٩٩٢، وأوجه بندقيتي إلى صدر المواطنين وأقتل الصبية والأجنة في بطون الأمهات والعجزة والمشردين والفقراء والأغنياء والمثقفين والأئمة والعلماء والدعاة وما إليهم، هذا ما لايمكن أن يقبله عاقل.. بل إن الساكت عنه سواء في بلادنا أو في غير بلادنا يعتبر مشاركاً في هذا الإثم إلا إذا تبرأ منه.

● **لا أدري .. الأحداث التي يقتل فيها من ٧٠ إلى ٨٠ ألف مواطن شهيد ماذا نسميها؟.. نسميها أحداث عنف أم نسميها حرباً؟**

○ لايمكن أن نسميها حرباً أهلية.. فالحرب الأهلية هي قتال قرية في مواجهة قرية، عشيرة في مقابل عشيرة، جهة في مقابل جهة، هذه هي الحرب الأهلية أما أن تأتي أطراف متنوعة ومشكلة من مواقع متعددة ثم تواجه الشعب برمته فهذا يعتبر عملاً مسلحاً في وجه شعب برمته وهذا ما يرفضه الشعب الجزائري رفضاً قاطعاً.. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن هناك رغبة أكيدة عند بعض الأطراف داخل السلطة وخارجها وفي الأحزاب وفي داخل الجزائر وخارجها تعمل على جعل هذه المأساة حرباً أهلية تمهيداً للدخول في عالم صناعة الفيدراليات التي طالما نادى بها كريستوفر حين قال إننا مستعدون لجعل الأمم المتحدة ٥ آلاف وطن و ٥ آلاف علم، وهذا مالانرتضيه على الإطلاق.

● **إذن ماذا نسميها؟**

○ نحن سمينا هذه الأزمة «فتنة» بالمعنى الشرعي وسميناها مأساة بالمعنى الإنساني والغريب في الأمر أن الذين لاحظوا هذه الفتنة - وقد نبهنا إليها قبل حدوثها - التزموا الصمت أيامها بل وجدنا من يدعم هذه الفتنة تحت أسماء متعددة ونحمد الله على تراجع الكثير من هؤلاء بالإعلان عن أنها فتنة يجب وقفها

الذي يقاوم المنكر بالمنكر بالنسبة لنا مرفوض والذي يقاومه بالمعروف ندعمه.. وسنظل نعارض كل فساد بالحسنى اعتماداً على منهجنا السلمي الذي اخترناه عن قناعة

القرضاوي: جاءتني منشورات مذهلة لجماعات تعتبر المذابح تقرباً إلى الله.. ولا يمكن أن نسكت على هذا!!

أكد فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي إدانته الشديدة لما يجري على أرض الجزائر من مذابح، ودعا خلال زيارته للكويت الأسبوع الماضي إلى عدم السكوت على مرتكبيها.

وقال فضيلته: منذ سنين وأنا أدافع عن الجزائر وأدافع عن الاختيار الحر في الجزائر وحملت السلطة المسؤولية وهذا لا شك فيه فنحن ضد الذين قطعوا الطريق على اختيار الشعب الجزائري وأدخلوا البلد في هذه الدوامة.

ولكن هذا الذي يجري لا يمكن السكوت عنه بحال من الأحوال.... قتل الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً هذا أمر لا يجيزه مسلم، ففي الحرب الإسلامية الرسمية النبي ﷺ قال: «لا تقتلوا وليداً ولا تقتلوا امرأة ولا تقتلوا شيخاً»، وجاء عن الخلفاء الراشدين هذا النهي وأكدوه: «ودعوهم وما فرغوا أنفسهم له».

هذه هي الحرب الإسلامية وهي حرب عدل ورحمة، ولكن الذي يجري الآن في الجزائر هو قتل بغير حساب وهذا ليس معقولاً أن تقوم به أي جماعة إسلامية إلى أن جاءتني منشورات مذهلة وهي تتبنى هذا وتعتز بما تفعل بل تتقرب إلى الله بذلك.



■ د. يوسف القرضاوي

تقول المنشورات: «وكل هؤلاء (الضحايا) موالون للكفر جميعاً ومن يتولهم منكم فإنه منهم، سنقتل رجالهم ونساءهم وأطفالهم المدنيين والعسكريين وكل هؤلاء، لن ندع لهم عيناً تطرف لن ندعهم يهنأ لهم بال أو يستريحون بنهار أو ينامون بليل حتى يكون الرعب مستولياً عليهم» لقد قرأت شيئاً فظيعاً ويقدمون هذا على أنه هو الإسلام، والمشكلة أن يفعل ذلك أناس مخلصون مسلمون متعبدون وهذا ما كان يفعله الخوارج، ولذلك أنا في الحقيقة أقول إنه لا يمكن أن نسكت عن هذا ولا يمكن أن نقره، وأحد الإخوة يقول وما يدرينا أن هذا صادر منهم، وأنا أقول إن الذي يعرف لغة هذه الجماعات والفصائل يوقن أن هذا الكلام صادر منهم، وقد قرأنا قبل ذلك عن أمثالهم من جماعات التكفير وغيرهم فلابد أن ننكر هذا الأمر ولا نقره ولا نسمح بأن يوصف الإسلام بأنه دين العنف، أي عنف أعظم من هذا؟ إذا كان هؤلاء يعملون ذلك باسم الإسلام ويباهون به!!■

والتبرؤ منها، والجانب المأساوي أن الكثير من البلدان العربية والإسلامية والأوروبية والأمريكية لاحظت هذا الجانب الإنساني المهدر طوال خمس سنوات وسكت الكل عن هذا بل وجدوا من يؤيد مثل هذه العمليات والآن بدأنا نسمع بضرورة التدويل أو التدخل الأجنبي، وما مناورات قوات التدخل السريع الأوروبية في شمال إفريقيا في الأيام الأخيرة في مياه البحر المتوسط قرب اليونان إلا دلالة على أن هناك رغبة ليس في التدويل ولا في الاهتمام الدولي بالشعب الجزائري إنما رغبة في التدخل المباشر داخل الوطن، وقد أعلنت غير مرة أن من أراد أن تثكله أمه من أي بلد كان ويريد التدخل في البلاد فليتفضل إلى وديان وسهول وجبال الجزائر.

● **هل هناك قبول من السلطة في الجزائر لطرحكم الحضاري هذا الذي تفضلتم به؟**

○ الذي يهمني هنا أمران أساسيان:

الأول: هو مرضاة الله تبارك وتعالى وأن أقابله ويداي غير ملطختين بالدماء، وبطني غير مملوء بالحرام.. لم ننتهك عرضاً، ولم نجزر رأساً، ولم نقطع رقبة، ولم نستول على أموال الناس بالحرام، ونعمل على تجسيد مقاصد الشريعة في الكليات الخمس التي يعرفها علماء الأصول.. وهذا هو الذي يهمني.

الأمر الثاني: هو أن الشعب الجزائري من خلال تفاعله مع حركتنا والتفافه حولنا أعطانا عربون ولاء، ونحن نعطيه عربون تجسيد التطلعات وفق الثوابت الوطنية والإسلامية والعربية التي يحملها شعبنا، وإذا غضبت السلطة أو جناح من السلطة على هذا الأمر أو غضب بعض الأحزاب فليغضبوا مادمنا في مرضاة الله سبحانه وتعالى.

● **أنتقل إلى نقطة أخرى وهو ما يبدو في خطابكم من إشارات رافضة لعودة جبهة الإنقاذ مرة أخرى وعدم ترحيبكم بالإفراج عن عباسي مدني؟**

○ كأنكم تريدون أن تضعوا محفوظ نحناح في قفص الاتهام وكأني أمام قاضي تحقيق أو نائب المدعي العام وتريدون مني أن أجيب عن كل هذه التساؤلات، والحقيقة أنها تساؤلات تجاوزها الزمن.

أقول ما من شك أن حركتنا دعت منذ الوهلة الأولى إلى معاملة رجال الإنقاذ بما يعامل به السياسيون.

الأمر الثاني: نادينا باستمرار في جولات الحوار سواء عند وجود المجلس الأعلى للدولة أو عند مجيء السيد زروال إلى رئاسة الدولة، أو بعد انتخابه رئيساً للجمهورية نادينا ومازلنا ننادي بضرورة الإفراج عن جميع المعتقلين الذين لم يتورطوا في حمل السلاح ضد الشعب الجزائري.

قولكم أننا نشتغل ضد عباسي مدني فعباسي مدني صديقي، حتى وإن رفض هو هذه الصداقة وحتى بعد أن أصدر فتواه باغتيالي في يوم من الأيام، ولكن يبقى دائماً أنني أعامله معاملة الأخ وأعتبر فتواه تلك خطأ من الأخطاء التي يرتكبها كل الناس إذ ليس معصوماً ولسنا معصومين ولذلك فإننا نادينا بضرورة الإفراج عن المعتقلين وكنت أتمنى بعد الإفراج عنه وعن كثير من العناصر التابعة للإنقاذ أن يتقدم بالشكر الجزيل لمن طالب بالإفراج عنه لكننا وجدناهم على غير ما تصورناه، فليكن.... نحن نؤدي واجباً دينياً وواجباً وطنياً هو ضرورة الإفراج عن كل المعتقلين.

وقد قلت يوماً بعد أن تم الإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية: إن الدستور خول لرئيس الجمهورية جملة من الصلاحيات منها العفو الشامل عن جميع المعتقلين، فالأمر إذن بيد رئيس الجمهورية وليس بيدنا، نحن نطالب بالإفراج ولن نرتضي اعتقال عصفور.. فكيف نرتضي باعتقال عالم أو داعية أو إنسان؟

● **وماذا عن حديثك في جريدة لوفيجارو الفرنسية الذي يشتم منه عدم الترحيب بالإفراج عن عباسي مدني؟**

○ أرأيت أنت.. شكلت أحكامكم «الصحافة»، ولم تسمعوا منا، فلو سمعتم منا مباشرة ما أصدرتم هذه الأحكام والآن تسمعون مني مباشرة.. بعيداً عن لوفيجارو والصحف الأخرى.. أنا الآن أتكلم معكم مباشرة لأني كلفت أن أكون الناطق الرسمي لحركة مجتمع السلم وقلت لكم منذ قليل رأيي.■

نريد أن نروّض العقل الإسلامي على تجسير العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين الأحزاب والشعب فذلك يضمن ديمومة الثقة المؤدية للتنمية وبغير هذا تحدث التوترات التي لا تخدم إلا الصهيونية

في العدد القادم يتواصل الحوار حول موقف الشيخ نحناح من الهدنة التي أعلنها عباسي مدني والاتهامات الموجهة للسلطة بالتورط في العنف والتلويحات بالتدخل الأجنبي في الجزائر والصراع الأمريكي الأوروبي هناك ورؤيته لما بعد انفراج الأزمة.■

جمع كبير من علماء الإسلام يوقعون على بيان تجريم المذابح في الجزائر

أصدر جمع كبير من العلماء والدعاة في الكويت والعالم الإسلامي بياناً شاملاً عن مأساة الجزائر ناشدوا فيه جميع العلماء والمفكرين والحركات الإسلامية في العالم محاربة العنف الوحشي الذي لا صلة له بتعاليم ديننا الحنيف وكشف الجهات المغرضة التي تستغل الفراغ والاضطراب لحشر الإسلام في مواجهات مغلوطة لإجهاض إرهاصات النهضة العقائدية التي يعيشها العالم الإسلام مشرقاً ومغرباً، وقد نشرت المجتمع نص البيان في عددها الماضي وتنشر اليوم أسماء العلماء الذين وقعوا عليه وهم كالتالي كما جاء في كشف التوقيعات:

د. عبدالحسيب سند عطية، د. عبدالستار نوير، د.عبدالحليم أحمد، د.الرشيد محمد يونس، د.سليمان معرفي، د.السيد محمد السيد نوح، د.وليد الكندري، أ.د مصلح سيد بيومي، أ.د.مصطفى عبدالجواد عمران، الشيخ عبدالعزيز غانم يوسف، د.فلاح السعيدي، د. وليد الشايجي، أ.د.محمود أحمد طحان، د. عبدالرزاق الشايجي، د.السيد عبدالعزيز العدوى، د.عنان علي شكري، نادر عبدالعزيز النوري، كامل الشريف، أ.د يوسف القرضاوي، المشير عبدالرحمن سوار الذهب، عبدالعزيز عبدالرزاق المطوع، أ.د حامد بن أحمد الرفاعي، محمد أمين سراج، أ.د محمود أحمد طحان، عبدالسلام الهراس، حمد سعد الجاسر، الشيخ صلاح الدين فخري، توفيق إسماعيل الشريف، د. عصام البشير، عيسى ماجد الشاهين، محمد سالم الراشد، د. عجيل جاسم النشمي، الشيخ أحمد القطان، سلمان محمد عبدالرحمن منديني، د. جاسم محمد مهلهل الياسين، د.محمد عبدالغفار الشريف، عبدالسلام صبحي حامد، حسنين محمود حسنين، د. عبدالعزيز إسماعيل صقر، د. محمود محمد حسن، د. محمد عتيقي، د.محمد محمود متولي، حمدي رجب عبدالغني، محمد علي صياد، د.محمد الأحمدي أبو النور، نهاد عبدالحليم عبيد، د.سعد المرصفي، د.أبوسريع محمد، علي حسن رضوان، طارق سامي سلطان العيسى، د.عمر سليمان الأشقر، المستشار عبدالله العقيل، د.خالد المذكور، مناع خليل القطان، د.أحمد محمد العسال، محفوظ نحناح، صقر عبدالله المهدي، عبدالله علي حيالي، عبدالرزاق حسين حسن، د. علي الشيخ أحمد أبو بكر، إبراهيم شريف أحمد، أمير الدين سرانجاني، حمد أحمد عمر، محمد رشيد العويد، أحمد علي الصيفي، محمد سراج الحسن أمير الجماعة الإسلامية بالهند، أحمد ليمو، د.عدنان العماوي، د.الأمين محمد عثمان، د.محمد أختر، محمد طيب عبدالوهاب.■

المجتمع تجري مواجهة بين الفريقين

هل حدث انشقاق في الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟

■ الهيئة التنفيذية: الهدنة قائمة.. وأمراء جيش الإنقاذ تجاوبوا معها

■ المجلس التنسيقي الجديد: لا نوافق على الهدنة مع النظام ونحن نتقرب إلى الله بكل شهيد لنا

بيان مفاجئ صدر عما يسمى بالمجلس التنسيقي في الخارج حاملاً اسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ موقّعا باسم أحمد الزاوي الناطق الرسمي المؤقت للمجلس... البيان يحمل تاكيدا بعزل الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج بعد ان قطعت شوطاً كبيراً ـ على حد قوله ـ في سياسة الاستسلام، كما يعلن البيان رفضه للهدنة التي أعلنتها الهيئة التنفيذية، مؤكداً أن الجيش الإسلامي للإنقاذ لم يعد ملتزماً بها، وبالطبع حمل البيان بشدة على النظام الجزائري مطالباً بمجاهدته، وبصدور هذا البيان يبدو للمتابع للشأن الجزائري أن هناك خلافاً بين قيادة جبهة الإنقاذ، وأن هناك مجموعتين تقول كل منهما أنها تمثل الجبهة في الخارج: الهيئة التنفيذية التي تضم رابح كبير والمتحدث باسمها عبدالكريم ولد عدة، والمجلس التنسيقي الجديد ويمثله أحمد الزاوي ومن معه، والطرفان يؤكدان على تبعيتهما للقيادة الشرعية للجبهة.

المجتمع استطلعت رأي الطرفين باتصالات هاتفية مع كل من: أحمد الزاوي ـ المتحدث باسم المجلس التنسيقي، وعبد الكريم ولد عدة ـ المتحدث باسم الهيئة التنفيذية لمحاولة التوصل إلى حقيقة الأوضاع، وبدأنا الحوار مع احمد الزاوي وهو من مواليد ١٩٦٠م ودارس للعلوم الشرعية وعضو في مجلس الشورى الوطني للجبهة، وكان نائباً لرئيس لجنة الدعوة والإرشاد في الجبهة.. ويقول عن نفسه إنه المتحدث الرسمي حاليا باسم الجبهة الإسلامية.

● ماذا حدث بالضبط حتى تعلنوا عن هيئة جديدة ويتم إقصاء الهيئة التنفيذية؟

○ نحن نعتقد أن الاختلاف حق مشروع بين البشر، ولكننا مطالبون بتصحيح الانحراف الذي حدث من الهيئة التنفيذية والذي يتمثل في تبييض مسارات الانقلابيين والاعتراف بشرعية مؤسسة قائمة على سلطة الطوارئ والاستثناء.

● ألم يحدث حوار بينكم قبل حدوث هذا الازدواج أو الانشقاق؟

○ نعم جرى حوار بيننا ولكنه وصل إلى طريق مسدود.

● قبل أن تصبح ناطقاً باسم المجلس التنسيقي الجديد.. أين كنت؟

○ كنت عضواً بالهيئة التنفيذية منذ تأسيسها في سبتمبر عام ١٩٩٣م، لكني جمدت عضويتي بها عام ١٩٩٤م، لخلافات منهجية تتعلق بآلية اتخاذ القرار غير الواضح.

● إذن انت من الأساس خارج الهيئة التنفيذية منذ ثلاث سنوات.. فمن تمثل الآن؟

○ أنا أمثل قيادة الجبهة الشرعية.. الشيخ عباسي مدني وعلي بلحاج وقيادة الداخل.

● وهل لديك تفويض منهم بتمثيلهم والتحدث باسمهم؟

○ نعم..

● والهيئة التنفيذية (رابح كبير وعبدالكريم ولد عدة) في نظرك صارت لا تمثل الجبهة ام تم تجميدها؟

○ نحن لا نملك تجميد احد، فالذي يملك هذا القرار هو المؤتمر العام للجبهة، إنما نحن نمثل اجتهاداً ثانياً، ونعتقد أننا نمثل مقررات الجبهة ونطبق فلسفتها وهويتها التي تعتمد أسلوب المطالبة والمغالبة.

● هل يمكن أن نعتبر أن للجبهة الإسلامية للإنقاذ هيئتين تتحدثان باسمها؟

○ لا.. لكن صار لها اجتهادان.. اجتهاد يمثل الهيئة، والآخر يمثل المجلس التنسيقي.

● ومن تصدق إذن إذا كان الاجتهادان متضاربين؟

○ نحن ندعو كل الغيورين على القضية الجزائرية وعلى مصداقيتها إلى المحافظة على أهداف النضال والجهاد الجزائري.

● لماذا ترفضون الهدنة؟

○ لأن النظام الجزائري يعتقد أن ملف الجبهة الإسلامية للإنقاذ صار مغلقا، ونحن من جانبنا.. كيف يمكن أن نثق بنظام انقلابي قائم على العنف، وأخل بوعده الديمقراطي والتزاماته أمام الرأي العام الداخلي والخارجي.

● هل نفهم من ذلك انكم مع استمرار الحرب ضد الحكومة؟

○ نحن حزب سياسي ولسنا جيشاً عسكرياً ولكن لدينا قواعد عسكرية تجاهد ضد النظام وتلتزم بخط الجبهة.

● وما خط الجبهة في القتال تحديداً؟

○ الجهاد في رأينا «مفردة» تتحرك عندما تُمس حقوقنا وعندما تنتهك حرماتنا وأعراض الأمة، فهو ليس خياراً ترفيهياً بقدر ما هو مؤسسة أملتها الضرورة.

وأؤكد لك مرة أخرى أننا حزب سياسي يريد السلام.. والسلام الحقوقي وليس الوظيفي وعنوان تأسيس الجبهة هو الحوار والسلام.

● اريد كلاماً واضحاً ومحدداً.. هناك هدنة أعلنها ما يسمى بالجيش الإسلامي للإنقاذ.. ويقال إن الشيخ مدني قبلها.. لكنكم انتم اليوم ترفضونها.. لماذا.. وهل هي دعوة لاستمرار القتال؟

○ نحن مع الهدنة من حيث المبدأ.. ولكن الطريقة التي اديرت بها غير سليمة من جانب كما انها تكرس الظلم.. ظلم السلطة من جانب آخر.

● هل رفض الهدنة من جانبكم يعد إعلاناً لاستمرار إراقة الدماء؟

○ نحن نقاتل السلطة.. ونقاتل من قاتلنا.

● لكن الشعب الجزائري هو الضحية؟

○ الشعب الجزائري بطلائعه مقاتل معنا ضد السلطة التي انقلبت ضد الشرعية والديمقراطية.

● افهم من ذلك انكم تواصلون القتال في الجزائر؟

○ نعم.. قواعدنا العسكرية مازالت تجاهد ضد النظام ومؤسسات النظام.

● وما علاقتكم بالمذابح اليومية للمدنيين التي يروح ضحيتها النساء والأطفال والعزل؟

○ معاذ الله .. نحن أحرص الناس على صون الدماء.. و نحن ضد هذه المجازر وجهادنا ينحصر ضد النظام ومؤسساته.

● وإلى متى سيتواصل قتالكم ضد النظام؟

○ الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً.

● لكن استمراركم في القتال سوف

■ آثار إحدى المذابح

ينهككم وقد يهلككم.. اليست هناك وسيلة أخرى غير السلاح؟

○ جهادنا هو وسيلة اضطرارية نحن مكرهون عليه لانتزاع حقوقنا.. نحن نتقرب إلى الله بكل شهيد وبكل قطرة دم تسيل نروي الشجرة المباركة.. شجرة الدولة الإسلامية!!

● **الا ترى ان نهجكم هذا في مواصلة القتال ضد السلطة يمثل نوعاً من الانتحار؟**

○ ليس انتحاراً.. وإنما هو جهاد.. ولم يكن احد يصدق ان فرنسا كان يمكن ان تخرج من الجزائر.. وإنما أخرجها الجهاد.

● **كان الشعب الجزائري كله يجاهد ضد عدو محتل.. لكنكم الآن جزائريون تقاتلون ضد جزائريين؟**

○ قتالنا جهاد وتحرير لحقوقنا التي هضمت وقواعدنا التي سجنت والذي سينتهي هم الجنرالات الذين بلغوا سن السبعينات من العمر، أما شبابنا فهم مازالوا في العشرينات والمستقبل لهم.

● **شبابكم تحصدهم المعارك.. فعن اي مستقبل تتحدث؟**

○ وماذا نفعل.. هل نستسلم؟

● **هل الشيخ عباسي مدني يقركم على هذا المنهج؟**

○ الشيخ مدني معنا.. وهو مع تفجير قنابل الحياة.. هو مع المقاومة والجهاد.

* * *

على الجانب الآخر اتصلت المجتمع بالهيئة التنفيذية للإنقاذ في الخارج والتي خلعها المجلس التأسيسي أو انشق عليها لنرى ماذا عندهم وكانت ردود السيد عبدالكريم ولد عدة المتحدث الرسمي باسم المجلس كالتالي:

● **ما تعليقكم على بيان المجلس التنسيقي الذي صدر والكلام الذي قاله السيد أحمد الزاوي المتحدث باسم المجلس؟**

○ لا تعليق لنا.. وأنا افضل دراسة البيان أولاً ثم الخروج برد شامل يكون على مستوى البيان.

● **الفريق الجديد في جبهة الإنقاذ يرفض الهدنة ويرى استمرار القتال كحل جهادي ضد السلطة؟**

○ الذي أعلمه أن إعلاننا للهدنة مازال قائماً وكل قيادات الجبهة السياسية والميدانية في الداخل بما فيها الشيخ عباسي مدني ملتزمة بهذه الهدنة.

● **لكن المجموعة الجديدة تقول إن الشيخ مدني معها ومع مواقفها في استمرار القتال؟**

○ الموقف الذي أعلنه الشيخ مدني بنفسه في الهدنة يظل هو مرجعنا حتى نسمع موقفاً أخر صريحاً.. والذي نعرفه عن الشيخ مدني أنه رجل مبادئ ولايغير ما يقوله بسهولة.

● **وهل اتصلتم بقيادات الداخل والشيخ مدني للوقوف على الحقيقة؟**

○ الشيخ مدني في الإقامة الجبرية والاتصالات به مقطوعة، اما بقية القيادات عبدالقادر حشاني وحبري جمازي فنحن على اتصال دائم بهم وهم مع الهدنة وليس لهم موقف أخر.. ثم إن هناك واقعاً محسوساً وهو ما تعلنه وسائل الإعلام عن استجابة أمراء جبهة القتال لإعلان أمير الجهاد في الجيش الإسلامي للإنقاذ عن الهدنة وما تعلنه عن موافقة القيادة السياسية عليها، ومن عنده خلاف ذلك فليتحمل موقفه.

● **هم يقولون إن قيادتهم هي عباسي مدني ومن معه وانتم كذلك.. فمن نصدق؟**

○ أنا أتحدث عن حزبي وقيادتي.. ولا أستطيع ان أعلق على الإشاعات فقد سبق بيان المجلس التنسيقي بيان السبعة وبيان الأربعين.

● **كيف تمت الهدنة؟**

○ بمفاوضات واتصالات بين قيادة الجيش الإسلامي للإنقاذ وقيادة الجيش الحكومي.

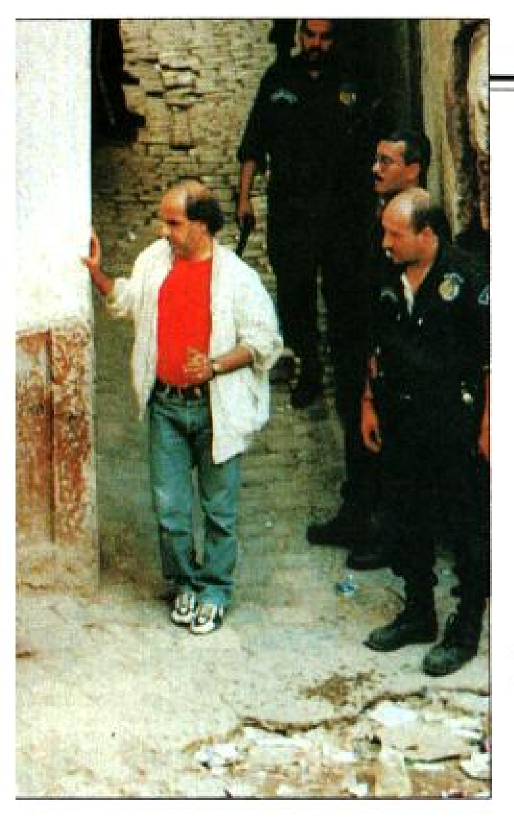
● **هل علمت بذلك سلطات النظام؟**

○ بالتأكيد علمت.

● **هل اجريتم اتصالات مع السلطة عقب إعلان الهدنة؟**

○ لا.. الاتصالات غير موجودة، لكن المفاوضات تتم بين الجيش الجزائري والجيش الإسلامي للإنقاذ وهي متواصلة.■


■ عباسي مدني



فيما تتنافس القوى السياسية بـ٨٣ ألف مرشح في الانتخابات المحلية بعد غد

بداية انشقاق في الجماعة المسلحة ورابطة الدعوة والجهاد تلتزم بالهدنة

الجزائر: عامر حمدي

أعلنت «الرابطة الإسلامية للدعوة والجهاد» عن توقيف العمليات القتالية ابتداءً من يوم الجمعة ١٠ أكتوبر الجاري، وبررت الرابطة التي كانت تنشط في ناحية المدية، في بيان امضاه اميرها علي بن حجر، مؤرخ يوم الخميس ٩ اكتوبر الجاري، القرار الذي اتخذته بـ«فسح المجال» لـ«البحث عن حل شرعي عادل وشامل»، الرابطة اعتبرت قرارها ليس «استسلاماً، وإنما «رفع للغطاء عن اولئك الذين يقترفون الجرائم في حق شعب اعزل» على حد تعبيرها، والرابطة التي تفسر ايضاً قرارها بـ«ما وصل إليه الشعب الجزائري المسلم من تمزق وقتل وضنك العيش وفساد وتشريد»، واعادت التذكير بـ«مطالب» تشترك فيها الجماعات الإسلامية مثل تطبيق الشريعة «الغاية التي قام لأجلها بيان نوفمبر ١٩٥٤م، واكدها الاختيار الحر للشعب في ديسمبر ١٩٩١م»، حسبما تقول.

كما طالبت الرابطة «بإطلاق سراح المساجين» وعلى راسهم علي بلحاج، وتهيئة أجواء الحرية الإعلامية، والسياسية، ولم تنس الرابطة تذكير من وصفتهم بـ«المجاهدين» بالتزام مواقعهم، وأن «لا يضعوا السلاح».

بيان الرابطة هذا يشبه في محتواه بيان أمير «الجيش الإسلامي للإنقاذ لناحية الغرب احمد بن عائشة الذي دعا أفراده لتوقيف العمليات القتالية مع الاحتفاظ بما اسماه بـ«المناطق الجهادية».

ويذكر أن الرابطة المذكورة كانت قد انشئت في فبراير الماضي في المدية، وتراسها علي بن حجر - أحد مرشحي الجبهة الإسلامية المنحلة في ديسمبر ١٩٩١م، وأحد ائمة مسجد حي «قطيطن» بالمدية (٩٠ كم جنوب غرب العاصمة) - ويجهل إلى الآن سبب خروج بن حجر على جماعة مدني مزراق بإنشائه الرابطة التي اكمل بها عمله الإرهابي الذي بداه منذ سنوات بالمدية ونواحيها.

كما اعلنت «هيئة الأركان الوطنية للجيش الإسلامي للإنقاذ» عن دعمها المطلق للنداء الذي وقَّعه يوم ٢١ سبتمبر الماضي مدني مزراق والقاضي بتوقيف العمليات القتالية عبر كل التراب الوطني ابتداءً من الفاتح من اكتوبر الحالي، بيان الهيئة المذكورة المؤرخ في ٢ اكتوبر، اشار إلى أنه ينتظر أن يوفي أصحاب القرار في الدولة الجزائرية بوعودهم وعهودهم دون ذكر لهذه الوعود والعهود، كما طلب البيان بتمكين عباسي مدني - المسؤول الأول في الحزب المحظور الموجود رهن الإقامة الجبرية من حريته الكاملة، وإطلاق سراح المساجين وفي مقدمتهم علي بلحاج.

من جانبه اصدر الأمير الجهوي للجيش الإسلامي للإنقاذ بالغرب احمد بن عائشة بياناً يأمر فيه الأمراء والكتائب المنضوية تحت لوائه بتوقيف العمليات المسلحة، البيان الذي حمل توقيع وختم أحمد بن عائشة، والمحرر بتاريخ ٣٠ سبتمبر ١٩٩٧م، اي قبل ساعات فقط من دخول الهدنة في حيز التنفيذ والتي دعا إليها مدني مزراق جاء ليؤكد التصريح الذي ادلى به رابح كبير - مسؤول الهيئة التنفيذية للحزب المحظور بالخارج - لإذاعة فرنسا الدولية حول موافقة أمير منطقة الغرب للجيش الإسلامي للإنقاذ على القرار الذي اصدره أميره الوطني مدني مزراق، وحسب ما اورده بيان بن عائشة، فإن النداء الذي وجهه يأتي استجابة لنداء الأمير الوطني للجيش الإسلامي للإنقاذ، وتحقيقاً لرسالتين بعث بهما عباسي مدني مؤرختين في ٢٦ يوليو و١٤ اغسطس الماضيين، حثَّ من خلالهما على توقيف النزيف في أقرب وقت ممكن، وبناء على ذلك يضيف البيان أن الأمير الجهوي للجيش الإسلامي للإنقاذ يأمر كافة المناطق التابعة له، ويدعو كافة الكتائب لتوقيف كل عملياتها المسلحة ابتداء من اول اكتوبر الجاري، من جهة ثانية وحول الإجراءات التي ينوي مباشرتها بن عائشة بعد التاريخ المعلن للهدنة بالجهة الغربية للجزائر، جاء في البيان ذاته انه على الأمراء والكتائب الاحتفاظ بالمناطق الجهادية والتزام الحيطة والحذر لتفويت الفرصة على اعداء الجزائر، والوصول بهذا الشعب إلى ساحة النجاة، وفيما لم يشر البيان إلى من هم هؤلاء الأعداء ولا موقف عناصر الجيش الإسلامي للإنقاذ بالغرب من الجماعات الإسلامية المسلحة التي توعدها مدني مزراق لعزل القائمين على العنف الإجرامي، اشار بيان بن عائشة إلى انه والكتائب المنضوية تحت لوائه تنتظر أن يقوم أصحاب القرار في الدولة الجزائرية بخطوات حكيمة تثبت حسن النية.

بداية اتساع رقعة الانشقاق

ومن جهة ثانية أصدرت «جماعة حماة الدعوة السلفية» (سرية الأهوال السلفية سابقاً) بياناً اعتبرت فيه العمل الإرهابي «جهاداً شرعياً ضد حكام مرتدين»، الجماعة التي كانت منضوية تحت لواء الجماعة الإسلامية المسلحة، انتقدت هذه الأخيرة ووصفتها بـ«المنحرفة»، بعد سيطرة «القطبيين» و«الجزارة» عليها، هذه الجماعة التي لا يعرف عنها الكثير تكون حسب البيان قد انشئت من بقايا تنظيمات الجزارة الإسلام الإقليمي، والتي قتل مسؤولها الأول محمد السعيد في نوفمبر ١٩٩٥م في إطار التصفيات بين الجماعات الإرهابية.

وبالمقابل ومن باب المنافسة والمزايدة، ضاعفت الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» من فظاعتها لتثبت أنها «الراية الموحدة للجهاد» في الجزائر، وفي وقت تتلقى فيه ضربات قوية (الحطاطبة، الشريعة، أولاد علال وتيارت) يحاول ما بقي من الجبهة المنحلة إيجاد مَخرج مُشرف كاستثمار مستقبلي قد يكون عودة جبهة الإنقاذ باسم آخر، وكاستثمار مستقبلي أيضاً يضع العديد من قادة جبهة الإنقاذ المنحلة قدماً في «معسكر الحرب» أو أفراداً في «معسكر السلم»، وآخرين في المعسكر الآخر.

وتأتي هذه الأحداث وسط استعدادات الأحزاب



■ تفتيش عن مرتكبي المذابح

والقوى السياسية للانتخابات المحلية «البلدية» التي تجرى بعد غد الخميس (٢٣/ ١٠) ويتنافس فيها أكثر من ٨٣ الف مرشح يمثلون مختلف القوى السياسية في البلاد.

ويقدر عدد الناخبين بـ١٥ مليوناً و٨١٧ ألفاً و٣٠٦، نصفهم تقريباً من النساء، وتتراوح أعمار ٦٠٪ منهم بين ١٨ و٤٠ عاماً.

وذكر بيان صادر عن وزارة الداخلية أنه سيتم فتح ٧ آلاف و٨٦٠ مركزاً انتخابياً تضم ٣٥ ألفاً و٢٤٠ صندوق اقتراع، منها ألف و٧٤٦ صندوقاً متنقلاً ويشرف عليها ٧٥٠ ألف موظف.

وقد أعلنت جبهة الإنقاذ في المنفى مقاطعتها لهذه الانتخابات ودعت أنصارها في بيان أصدرته يوم الإثنين ٣ أكتوبر الجاري إلى المقاطعة التامة، معتبرة أن الانتخابات السابقة أثبتت فشل سياسة الإقصاء والتهميش، ويأتي موقف الجبهة هذا على عكس موقفها من الانتخابات البرلمانية التي تركت فيها الحرية لأنصارها في المشاركة أو المقاطعة.

وعلى الصعيد الخارجي وفي فرنسا تذهب أغلب وسائل الإعلام الفرنسية إلى قراءة أسباب الأزمة بطريقة أحادية، تختزلها في صراعات الأجهزة، في حين يظهر انقسام الطبقة السياسية الفرنسية إلى موقفين: الأول يمثله الحزب الاشتراكي الحاصل على الأغلبية في الحكومة، والثاني يمثله اليمين والحزب الشيوعي، ومقابلهما بدأ يبرز موقف ثالث، فاليمين الفرنسي الموجود في المعارضة حالياً لا يضع الجماعات الإرهابية والسلطة الجزائرية في كفة واحدة، حيث أبرز فيليب سيغان - الرئيس السابق للبرلمان الفرنسي، والرئيس الحالي لحزب التجمع من أجل الديمقراطية (حزب الرئيس شيراك) - في حديثه الأسبوع قبل الماضي للقناة التليفزيونية «ت.ف.١» انتقاده الشديد لتصريح ليونال جوسبان - رئيس الحكومة لنفس القناة موضحاً «بأنه وجوسبان من جيل واحد، وقد عاشا بألم ومرارة حرب الجزائر»، لكنه مع ذلك لا يتفق مع نظرة رئيس الحكومة في تقييم الوضع الجزائري، خاصة في «وضع السلطات الجزائرية في كفة واحدة مع المعارضة الإسلامية المسلحة»، وقال رئيس التجمع من أجل الجمهورية: «إن تصور الخط الثالث في الجزائر هو عقلية لا توجد إلا عند ليونال جوسبان».

وكان رئيس الحكومة الفرنسي، بعد تحفظ طويل حول الموقف الفرنسي بشأن ما يجري في الجزائر، قد أدلى يوم الإثنين ١٣/ ١٠ الجاري بتصريح لقناة التليفزيون الفرنسي «ت. ف. ١» يتناقض فيه كلياً مع موقف الرئاسة الفرنسية ويتناقض حتى مع تصريح وزير خارجيته في الأيام الماضية، وبالرغم من أن المسؤول الأول في الحكومة الفرنسية قد أدان «المتطرفين الإسلاميين» ممن أسماهم بـ«المعارضة المتعصبة والعنيفة المكافحة ضد السلطة»، إلا أنه أبدى نوعاً من الشك لما يجري في المدة الأخيرة في الجزائر مسجلاً أن «الصعوبة الكبرى هو أننا لا نعرف حقيقة مايجري، نحن نرى رعباً مفزعاً وعنفاً ضد السكان، لكنه من الصعب جداً تحديد هويته، لذلك نحن مضطرون لأن نكون يقظين».

ويأتي تصريح ليونال جوسبان بعد أيام من صدور بيان الجماعات الإسلامية المسلحة «الجيا»، وبالرغم من تأله لما يجري بالجزائر إلا أنه يريد ربما كسب تعاطف فئة من الفرنسيين مع حزبه.

ويرى المراقبون أن التصريح الأخير لرئيس الحكومة الفرنسية لا يعبر عن مواقف أصدقائه في الائتلاف الحكومي اليساري، فالخضر أو الشيوعيون ليس لهم نفس التحليل ولا نفس النظرة.

ورغم ذلك، فإن المسألة الجزائرية ليست كافية لفرقعة الجبهة اليسارية التي وضعت الاشتراكيين الفرنسيين في سدة الحكم، والذي يتداول هذه الأيام في فرنسا لدى الطبقة السياسية سواء في الحكم أو في المعارضة، إنه لا يجب أن تتدخل فرنسا، فالمشكلة هي مشكلة الجزائريين، وهذا الرأي يتقاسمه إيف بوني، وهو مسؤول سابق للمخابرات الفرنسية الذي نشر مؤخراً مقالاً بيومية «لوموند» تحت عنوان: «الجزائر ليست عطشى إلا لدعمنا»، ويأتي هذا المقال بعد يوم من تصريح رئيس الحكومة الفرنسية الذي ينتقد فيه رجل المخابرات السابق ما يعتبره بالمحاكمات الفرنسية الخاطئة، فبالنسبة إليه «حان الوقت للعدل في هذه المحاكمات، خاصة الموجهة منها ضد الرئيس محمد بوضياف والرئيس زروال، موضحاً بأن الرئيسين قد جنّبا فرنسا قيام دولة ثيوقراطية بالقرب منها ونصب صواريخ بجوارها».

مواقف الفرنسيين تتجه نحو التوحد من الأزمة الجزائرية

وينتقد إيف بوني - دون أن يشير إلى أي قطاع مؤسساتي بفرنسا - الخطاب المهيمن، ويشير في ذلك إلى بعض الأوساط السياسية الحاكمة والصحفية بفرنسا التي تنتقد تباطؤ الجيش والشرطة في التدخل لإنقاذ المدنيين في المجازر الأخيرة، ويقول عنهم رجل المخابرات السابق: «إن الذين يرفعون هذه الاتهام هم نفس الأشخاص الذين نددوا ولمدة طويلة بقمع قوات الأمن» كما يردد بعض الناس الذين يقولون بأن المجازر الأخيرة هي من فعل قوات الأمن الحكومية بقوله: «كفى من المغالطات التي ليس لها أي سند، فقوات الأمن مكونة من شباب، مثل ما هو موجود عندنا بفرنسا، فكيف يذبحون ويقتالون دون أن يتضرر أو يتمرد أحدهم لينذد بذلك».

ويضيف إيف بوني: «ورغم أننا نعرف الشيء القليل عن طبيعة السلطة في الجزائر، فإنه لا يمكن لنا إلا الرمي نهائياً بهذه التهمة الإجرامية»، ويصل رجل المخابرات السابق ليتساءل عن الصمت المحيط بمسيرة ذباحي الكتيبة الخضراء لعنتر زوابري ويقول بأنهم «هم الذين قاموا بالمجازر الأخيرة لأنهم لا يتفقون مع الاتفاق الذي أبرم مع مدني مزراق، أمير الجيش الإسلامي للإنقاذ».

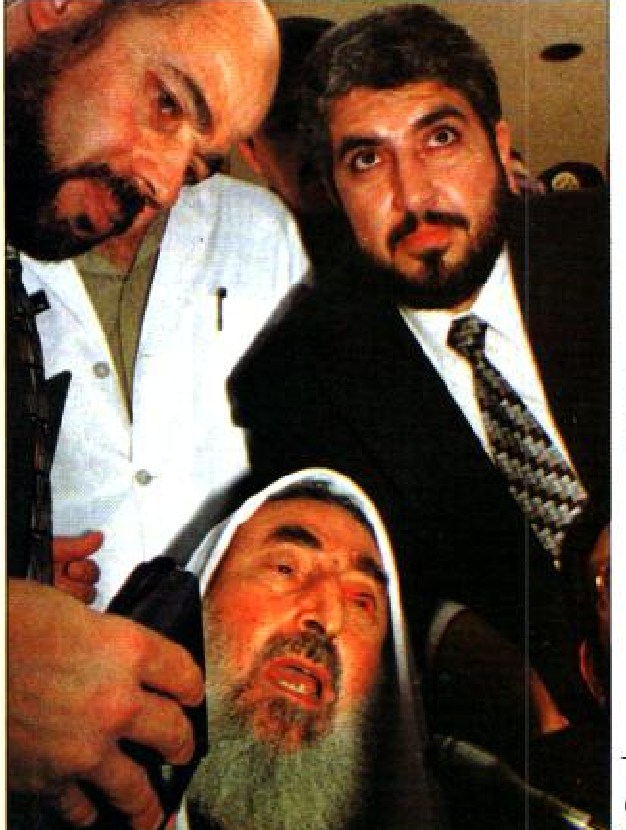
وفي نفس الإطار قامت لأول مرة الأسبوعية الفرنسية «ماريان» (نشرة مستقلة) بقراءة جديدة لما يحدث في الجزائر على ضوء المجازر الجماعية المرتكبة أخيراً بضواحي العاصمة الجزائرية، وقد أشرف على إعداد هذا الملف - جان فرانسوا كان - مدير الأسبوعية، وأحد الوجوه المعروفة في الأوساط الصحفية والسياسية بفرنسا بمقاله المطول «الجزائر والأسباب الحقيقية للبشاعة»، ويسجل فرانسوا كان انتقاداته الشديدة لبعض وسائل الإعلام الفرنسية، موضحاً أنها تغير من خطابها حينما يتعلق الأمر بالجزائر، حيث إن هذه الوسائل تساوي بين المجرمين وقوات الأمن، ليصل إلى ضرورة تغيير هذا التحليل المبني على إيجاد حل وسطي بالاتفاق مع المجرمين، وموازاة مع انتقاد مدير أسبوعية «ماريان» للأطراف الفرنسية التي تؤكد بأن الحل الوحيد في الجزائر يمر عبر الاتفاق السياسي، وترى بأن الكفاح ضد الفاشية الخضراء أمر غير شرعي، فإنه يحمّل في مقاله السلطة الجزائرية مسؤولية كبيرة، يرى بأنها انتهجت سياسة مزدوجة: مكافحة الإرهاب وفي الوقت نفسه المفاوضات السرية مع الإسلاميين، وهو الشيء الذي ترك انعكاساته السلبية على الديمقراطيين.

وفي الوقت نفسه ينتقد فرانسوا كان المناورات «داخل بعض أجهزة السلطة التي لم تسمح في نظره بالتعبئة الحقيقية للشعب ضد الإرهاب».■

هل غيرت حماس توجهاتها ؟

■ مشعل : لا نعمل من تحت الطاولة.. وليس لدينا ما نخبئه.. ولسنا طرفاً في أي صفقة

■ حماس : الحديث عن رسالة وجهناها لإسرائيل غير صحيح.. ويهدف إلى التشويش على انتصاراتنا



■ احمد ياسين بين مشعل وابو مرزوق

عمان: أسامة عبدالرحمن

حديث الشيخ أحمد ياسين عن استعداد حماس للتوصل إلى هدنة مع إسرائيل وفق شروط معينة، والذي رافقه حديث وسائل الإعلام الإسرائيلية عن عرض قدمته حماس لإسرائيل بوقف إطلاق النار قبل يومين من محاولة اغتيال خالد مشعل ـ الزعيم السياسي لحركة حماس ـ أثار كثيراً من الجدل والتساؤلات، بل إن السلطة التي أظهرت انزعاجاً واضحاً مما يجري، ذهبت إلى الزعم بوجود مؤامرة رباعية من الولايات المتحدة وإسرائيل والأردن وحركة حماس، تستهدف السلطة ووحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني.

حركة حماس وعلى لسان مسؤوليها نفت بشدة أن تكون قدمت عرضا لإسرائيل قبل يومين من المحاولة الفاشلة لاغتيال مشعل باستعدادها لوقف إطلاق النار، وأكد مشعل أن الحديث عن الرسالة المزعومة التي قالت فيها وسائل الإعلام الإسرائيلية إن حماس وجهتها لنتنياهو يأتي في سياق محاولات العدو الصهيوني المحمومة للخروج من أزمته الخانقة بعد سلسلة الهزائم الأمنية والسياسية القاسية التي مُني بها في الفترة الأخيرة، وقال مشعل إن الهدف من مثل هذه التسريبات الصهيونية هو إنقاذ نتنياهو من مأزقه إثر المحاولة الفاشلة، وللتشويش على انتصارات الحركة وتشويه مواقفها الواضحة.

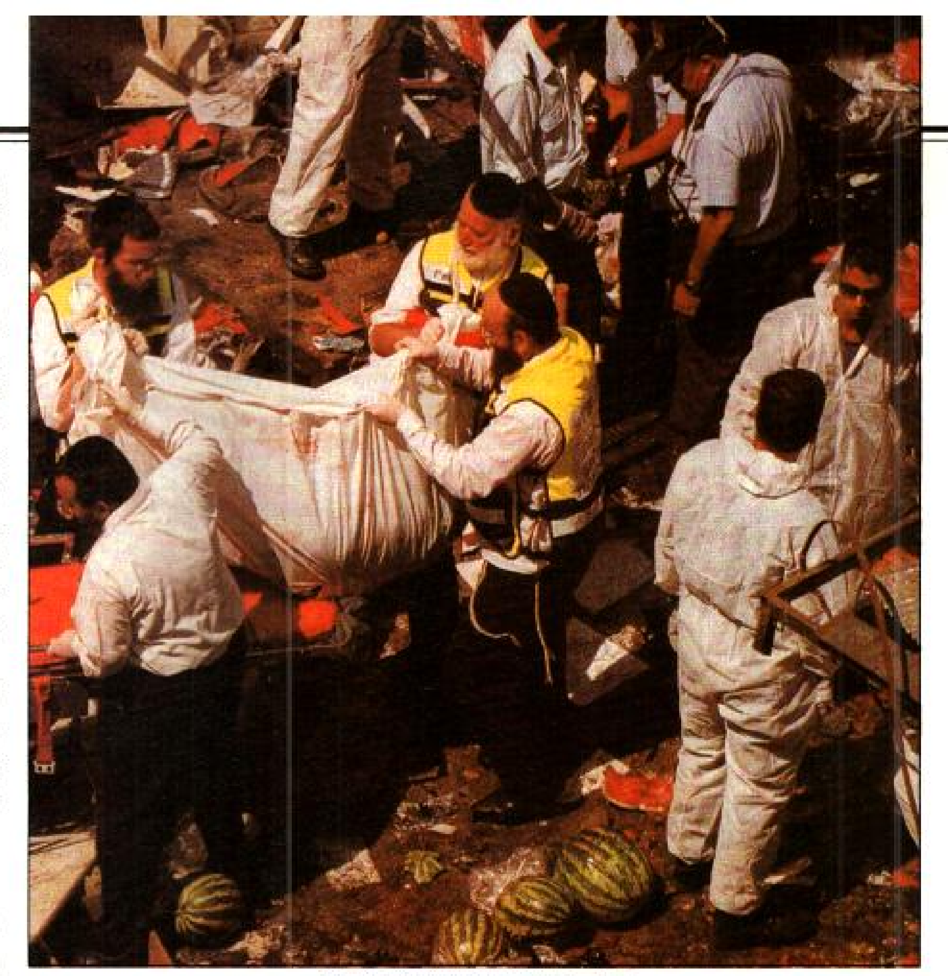
ممثل حركة حماس في الأردن وعضو مكتبها محمد نزال نفى لـ«المجتمع» أن تكون الحركة قدمت عرضا عبر أيٍ من مؤسساتها حول وقف العمل العسكري، وأضاف أن حقيقة ما حدث هو أنِ العاهل الأردني الملك حسين هو نفسه الذي عبر لإسرائيل عن استعداده لفتح حوار بينها وبين حماس، وأن الملك هو الذي وجه الرسالة التي يجري الحديث عنها لنتنياهو وليس حركة حماس، ونفى نزال بشدة أن يكون قد حدث بين حماس والملك أي تفاهم أو تنسيق حول هذا الأمر.

وكان الملك حسين قد أشار إلى هذه الرسالة في خطاب جماهيري ألقاه في العاصمة الأردنية حيث قال: «ليس سراً بأنه قبل ٤٨ ساعة من هذا الحادث الأليم «محاولة اغتيال مشعل» وجهت رسالة إلى رئيس وزراء إسرائيل لأقول له بأن هناك إمكانية لبحث حوار بين حماس وبينهم لإيقاف مسلسل الرعب والعنف في مقابل البحث في كل القضايا التي لابد أن يتم بحثها، وأني مستعد للتدخل».

مخاوف السلطة

هذا العرض من الملك حسين، والترحيب من بعض الأوساط الإسرائيلية وحديث الشيخ ياسين عن الهدنة، أشعر السلطة الفلسطينية بكثير من الخوف على مستقبلها السياسي خشية أن تكون حماس هي البديل السياسي الذي يتم التعامل معه في المرحلة المقبلة، وقد أشار رئيس السلطة ياسر عرفات في حديثه أمام المجلس التشريعي الفلسطيني إلى وجود مؤامرة ضد السلطة وتمثيلها للشعب الفلسطيني، واتهم بعض الأطراف بالتورط في ذلك، كما اتهم سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حركة حماس بالمشاركة في الضغط على السلطة، وعبر رئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة محمد دحلان عن مخاوف السلطة وقال: «نحن منزعجون من محاولات إسرائيل وأطراف أخرى التنغيص على السلطة الوطنية سياسياً، نحن لدينا تجربتنا وقدرتنا للرد على أي طرف».

وقد نظمت السلطة الفلسطينية وحركة فتح مسيرة في مدينة «رام الله» لإعلان التأييد لرئيس السلطة والتعبير عن رفض محاولات تجاوز السلطة، وعبّر محافظ المدينة عن رفض ما أسماه



■ ضحايا إحدى العمليات الاستشهادية

بالتآمر الإسرائيلي الإقليمي لإقصاء السلطة، وقال امين سر اللجنة المركزية لحركة فتح مروان البرغوثي إن أحداً لن يستطيع القفز على السلطة والجهوية الفلسطينية، فيما رفض احد قيادات فتح إحياء فكرة التقاسم الوظيفي، في إشارة إلى ما تعتقد بعض أوساط السلطة أنه محاولة من الأردن للعب دور في مناطق السلطة.

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل رد على اتهامات السلطة وقال إن «حماس لا تشتغل من تحت الطاولة، وليس لديها ما تخبئه، وحماس واضحة، والبرنامج الذي تؤمن به وتعمل به وتمارسه، وحماس لا تقيم علاقة سياسية مع طرف على حساب طرف آخر، فعلاقاتنا متوازنة ومتوازية وكلها علاقات تخدم قضيتنا وجهادنا في مواجهة الاحتلال، وتصريحات النجاب تشير إلى أن الإخوان في السلطة شعروا انهم مغيبون عن احداث الفترة الأخيرة، وهذه ثمرة من ثمرات اوسلو التي افقدت السلطة كل اوراقها، فالسلطة شعرت انها غائبة عن مسرح الأحداث فأعلن النجاب ان هناك مؤامرة، وانا أؤكد بأن حماس ليست طرفاً في اي صفقة».

وأشار محمد نزال إلى أن السلطة لا ترغب بوجود أي طرف فلسطيني يمكن أن يتفوق عليها شعبياً، ولذلك أبدت انزعاجاً واضحاً من الأحداث والتطورات الأخيرة التي وضعت حركة حماس في وضع شعبي ممتاز، وأضاف: «من المؤسف أن السلطة تحاول أن تهاجم حركة حماس وأن تشوه صورتها من أجل التقليل من شعبيتها والتشكيك في مواقفها».

وحول الهدنة التي تحدث عنها الشيخ احمد ياسين أكدت مصادر حماس أن لا جديد في طرح الشيخ ياسين، وأوضح خالد مشعل أن الهدنة التي تحدث عنها الشيخ ياسين هي ذات الهدنة التي كانت تطرح سابقاً، وأنها لم تحمل أي جديد، ويضيف مشعل إن حماس ليست ضد التحرير المرحلي «فنحن نقبل أن ينسحب العدو من اراضي عام ١٩٦٧م وإعلان الشعب الفلسطيني لدولته المستقلة ولكن دون إقرار منا بشرعية الاغتصاب ولا حتى بالاعتراف بدولة العدو».

نزال اكد لـ«المجتمع» أن طرح الشيخ ياسين للهدنة تم قبل دخوله للسجن، وطرحه أثناء وجوده في السجن، وهو يطرحه الآن بعد خروجه، ويؤكد نزال أن هذا الطرح: «بشكل عام ينسجم مع مواقف وسياسات حماس ولا يتعارض او يتناقض معها»، ولكن نزال يرى أن الهدنة طرح نظري على أرض الواقع، فالاحتلال حتى الآن يصرّ على عدم الانسحاب من الأراضي الفلسطينية، وهو لا يقبل بالسقف المطروح في الهدنة في ظل قبول السلطة الفلسطينية بسقف أدنى من ذلك كثيراً، وأكد نزال ان التحرير المرحلي ليس مرفوضاً في نظر حماس، ولكن شريطة أن لا يتعارض مع الاستراتيجية، مشدداً على ان مسألة الاعتراف بالكيان الصهيوني مرفوضة بأي شكل وتحت أي ظرف لأنها تتعارض مع سياسات واستراتيجيات الحركة والنظرة الإسلامية للصراع مع العدو الصهيوني.

وحول التخوفات في الأوساط الإسلامية من ان يكون الحديث عن الهدنة خطوة أولى في انحراف حماس عن مسارها الجهادي في اتجاه أن يتم ترويضها واحتواؤها في اللعبة السياسية بحيث تتخلى عن مقاومتها للاحتلال كما حصل مع فصائل منظمة التحرير، أكد نزال أن هذه التخوفات وإن كانت صادرة عن حرص على الحركة وحب لها وخشية من أن تتأثر بالضغوط والإغراءات، إلا أنها ليس لها ما يبررها حقيقة، مشيراً إلى أن حماس حركة إسلامية لها رؤيتها الواضحة للصراع، وبالتالي فإن القول بأنها ستنتهج نهج منظمة التحرير فيه مغالطة كبيرة، كما أن حركة حماس - كما أكد نزال - حركة تقوم على المؤسسية والشورى ولا يتحكم بقرارها شخص أياً كان كما كان الحال بالنسبة لمنظمة التحرير التي تفرد ياسر عرفات بكل شؤونها وقراراتها.

أحمد ياسين

الشيخ ياسين كان قد رد على أسئلة الصحفيين حول موقف الحركة من استمرار العمليات العسكرية بقوله إن هذه العمليات ستستمر ولن تتوقف مادام الاحتلال موجوداً، ولكنه أوضح أن حماس يمكن أن تفكر في التوصل إلى هدنة مؤقتة في حال انسحاب إسرائيل من الضفة بما فيها القدس ومن قطاع غزة وإزالة جميع المستوطنات، وأكد الشيخ ياسين أنه «لا اتصالات بين الحركة وإسرائيل ولن يكون ذلك».. الأوساط الإسرائيلية اختلفت في تقييم الحديث عن الهدنة، وإذا كانت بعض الأوساط غير الرسمية قد رحبت بما اعتبرته تحولاً نسبياً في الخطاب السياسي لحركة حماس، فإن أوساطاً رسمية أكدت أنه لا يمكن أن تقبل إسرائيل بمثل هذه الهدنة المطروحة.

اما الأوساط المقربة من حماس فقد أكدت لـ«المجتمع» أن الحركة تدرك أن تطبيق مثل هذه الهدنة وقبول إسرائيل بشروطها أمر غير متوقع في المرحلة الراهنة، وأشارت إلى أن الهدف من هذه المناورة السياسية هو إحراج الجانب الإسرائيلي وممارسة مزيد من الضغط عليه، ولم تستبعد هذه الأوساط أن تصعد حماس من عملها العسكري ضد الأهداف الإسرائيلية في المرحلة القادمة كي تجعل من استمرار الاحتلال الإسرائيلي لكل الأراضي الفلسطينية أمراً مكلفاً بل باهظ الثمن وهو ما قد يدفعها مرغمة إلى التعامل مع مثل الشروط التي تطرحها حماس، وأوضحت هذه المصادر أن حماس تتبنى الخيار الجهادي من منطلقات شرعية وأنها تدرك أن خيار المقاومة هو الذي أسهم في تنامي قوتها وشعبيتها، وبالتالي فإن التفكير في التراجع عن هذا الخيار آخر ما يمكن أن تفكر به الحركة.■

فضيحة الموساد تتفاعل

مطالبات بنقل صلاحيات الموساد إلى الاستخبارات العسكرية

■ ماذا يقول خبراء الأمن الإسرائيليون عن الإسلاميين؟

غـــزة: صالـح النعامـــي



■ نتنياهو وعصابته.. نخب الإرهاب

في الثلاثين من شهر يوليو الماضي وبعد العملية الاستشهادية الأولى في سوق «محني يهودا» في القدس، التفت بنيامين نتنياهو في أعقاب اجتماع مجلس الوزراء الإسرائيلي الطارئ إلى رئيس الموساد داني ياتوم وقال له: «أريد هدية ثمينة لعيد رأس السنة العبرية، يجب أن نرفع معنويات جماهيرنا لا مناص من ذلك»، ولم يقصد نتنياهو حسب ما أوردته الصحف العبرية بالهدية تصفية خالد مشعل وحده، بل كان يوعز بتصفية مجموعة من قادة حماس، إلا أن «الموساد» بدلاً من ذلك قدم أكبر نكسة سياسية لنتنياهو جراء فشل محاولة الاغتيال لدرجة أن نتنياهو استقدم «أرثو ملتكشطاين» أكبر خبراء الدعاية والإعلام في الولايات المتحدة من أجل الاستفادة من خبرته في مواجهة حملات الانتقاد اللاذعة التي يتعرض لها من قبل وسائل الإعلام.



وحتى من قبل رموز بارزة في اليمين الإسرائيلي أمثال بيني بيغن ودان ميريدور في وقت قال فيه يعكوف بيري رئيس المخابرات العامة الإسرائيلية المعروفة بـ «الشاباك» السابق إنني أخجل من الانتماء لدولة يحكم فيها نتنياهو، وإن رؤساء الموساد جعلوا من إسرائيل نمراً من ورق، وكتب طومي لبيد كبير معلقي صحيفة «معاريف» أن نتنياهو الذي أراد أن يسحق حماس قد دفن وللأبد قوة إسرائيل الرادعة التي كانت تحقق النصر حتى بدون أن تشن معركة، بينما تتعاظم حماس رغم أنفنا وبفضل قرار رئيس وزرائنا الصبياني، وإزاء الصدمة التي تعيشها الدوائر السياسية والأمنية الإسرائيلية بدأ العديد من كبار المعلقين والمختصين الإسرائيليين في شؤون الأمن بطرح تساؤلات كبيرة حول جدوى عمليات التصفية في مواجهة إسرائيل للحركات الإسلامية وخصوصاً حركة «حماس»، وأخذت تظهر علامات انعدام الثقة داخل المجتمع الإسرائيلي في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية وخصوصاً «الموساد».

يقول «رافي إيتان» الذي كان مسؤولاً عن شعبة العمليات في الموساد حتى العام ١٩٨٦م: «إن الهدف من عمليات التصفية ضد قادة التنظيمات المعادية كان من أجل خلق أجواء رعب وخوف حول رؤوس الإرهاب، ولذا عندما يعلم هؤلاء أن ما يقومون به من إرهاب سيكلفهم أرواحهم سيفكرون ألف مرة قبل الشروع فيها وبالتالي يعدلون عن مخططاتهم، أو على الأقل فإن الإجراءات الأمنية التي يتخذونها من أجل حماية أنفسهم ستعيق قيامهم بمزيد من العمليات الإرهابية»، ويستشهد إيتان بقرار رئيسة وزراء إسرائيل السابقة «جولدا مائير» بالإيعاز للموساد بتصفية مجموعة «أيلول الأسود» بعد أن أوصى بذلك مستشارها لشؤون الإرهاب الجنرال «أهارون ياريف»، وذلك في أعقاب مقتل أحد عشر رياضياً إسرائيلياً في ميونيخ في العام ١٩٧٢م، وحسب رافي إيتان الذي يعترف بأنه أشرف على تنفيذ حملة الاغتيالات في صفوف قادة «أيلول الأسود» فإن هذا الأسلوب قد أفلح في إقناع قادة هذا التنظيم بالكف عن مخططاتهم، إلا أن إيتان يقر أن هذا الأسلوب غير فعال في مواجهة الحركات «الأصولية»، مثل حماس أو حزب الله فالأمر هنا مختلف تماماً، ويقول إيتان: «إنه عندما يدور الحديث عن حركات عقائدية فإن قادتها وعناصرها يتميزون بدافعية قوية وصلابة لا تستجيب لعوامل الردع التي تعبر عنها عمليات الاغتيال والتصفية»، أما «كارمي غيلون» الرئيس السابق للشاباك فيرى أن أسلوب التصفيات يناسب الحركات والتنظيمات المعادية الصغيرة نسبياً والتي تعتمد على زعيم أوحد ذي قرار نافذ سياسياً وعسكرياً، هنا فإن التخلص من القائد يساهم في تراجع عمل التنظيم العسكري، ويضرب غيلون مثلاً بتصفية الدكتور

فراســـة المـؤمــن

حكى البطل محمد أبو سيف الذي كشف منفذي محاولة اغتيال خالد مشعل ونجح في الإمساك بهم سبب وجوده في مكان الحادث، فقال: إنه لم يكن مع خالد مشعل وقت ذهابه إلى مكتبه، بل كان في سيارته في مكان آخر بعيد وكان صائماً في ذلك اليوم.

خاطرٌ ألحّ عليه بضرورة التوجه إلى مكتب السيد/ مشعل، وكلما اقترب من المكان كان الخاطر يزداد إلحاحاً، كان يستشعر وقوع شيء خطير حتى أن إحدى إشارات المرور الحمراء استوقفته في الطريق فتجاوز الإشارة منطلقاً إلى حيث يقع مكتب خالد في ضاحية قلاع العلي بعمان.

كان وصوله في الوقت المقدر بالضبط، ولو وصل قبل ذلك لما جرؤ الشخصان على مهاجمة مشعل لأنهما أمام ثلاثة أشخاص «مشعل والسائق والحارس»، ولو وصل متأخراً لما أمكنه اللحاق بالمهاجمين، ومن الأقدار أيضاً أنه حين رأى المهاجمين يهربان من مكان الحادث، وجد سيارة أجرة بجواره فاستقلها على الفور ليلحق بهما ولو عاد لقيادة سيارته لما أمكنه اللحاق بالمجرمين، إنها أقدار الله ثم فراسة المؤمن■

الشقاقي أمين حركة الجهاد الإسلامي وهو تنظيم صغير نسبياً، ويشير إلى أنه ومنذ أن تمت تصفية الشقاقي، فإن التنظيم لم يقم بأي عملية عسكرية ناجحة واحدة حتى الآن، وهنا أيضا تشذ حماس عن قائمة التنظيمات التي يجدي استخدام أسلوب الاغتيالات ضدها، فكما يقول غيلون: فحماس حركة واسعة ذات جذور عميقة في المجتمع الفلسطيني في الداخل والشتات إلى جانب تميزها بوجود قيادة جماعية، كل هذا - حسب غيلون - يجعل من العبث الاعتقاد أن الاغتيال والتصفية يمكن أن تسهم في إرباك عمل حماس العسكري، ويشير غيلون إلى المهندس يحيى عياش - الذي كان له دوره الحاسم في إعداد العمليات الاستشهادية إلا أن استشهاده لم يساهم إلا في زيادة العمل الاستشهادي داخل إسرائيل بصورة لم تشهدها إسرائيل من قبل، وينوه البروفيسور «أفراخ زنيفي» المختص بشؤون الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية إلى أن أحد أهداف عمليات التصفية كان الإعداد لحدوث عمليات سياسية، فمثلاً - كما يقول زنيفي - اعتقدت الحكومة الإسرائيلية أن التخلص من «أبوجهاد» سيفتح الباب أمام منظمة التحرير لإجراء مفاوضات سياسية جادة مع إسرائيل وتقديم تنازلات بعيدة المدى، ولذا كانت أحد أهداف تصفية أبو جهاد التمهيد للزج بالقيادة الفلسطينية للسير في العملية السياسية، إلا أن زنيفي يؤكد أن دوائر صنع القرار السياسي والأمني في إسرائيل لا يعتقدون أنه باستخدام هذا الأسلوب يمكن توريط حماس في عملية سياسية يفرض قواعدها ميزان القوى المائل بشكل كبير لصالح إسرائيل، ولا يفوت «أوري ساغيه» قائد الاستخبارات العسكرية الأسبق أن يشير إلى معضلة أخرى تواجه إسرائيل في حربها ضد حماس، إذ إن عمليات التصفية والاغتيال تتطلب وجود معلومات استخبارية كافية عن قادة التنظيم وهذا يتطلب حدوث اختراقات في صفوف الحركة، وهذا صعب جداً، ويقول ساغيه: «إنه وبخلاف التنظيمات العلمانية فإن عناصر حماس يتميزون بإخلاص تنظيمي منقطع النظير، وذلك نظراً لنظام التربية الإسلامي الذي نشؤوا عليه».

إذا كان هذا الوضع الذي يطرحه خبراء الأمن الإسرائيلي، فلماذا اتخذ نتنياهو قرار تنفيذ محاولة الاغتيال، يقول الصحفي «أمنون دانكر» إن هذا القرار يعبر عن يأس وعجز واضحين في مواجهة حماس، فنتنياهو قد رفع شعار «السلام الآمن» في حملته الانتخابية وقد ساعده انعدام العمليات الانتحارية في الأشهر الثمانية الأولى من حكمه على التباهي بقدرته على حفظ الأمن، إلا أن تصاعد العمليات الانتحارية مجدداً قد كشف نتنياهو على حقيقته فظهر عاجزاً بائساً مثله مثل سلفيه «بيريز ورابين»، وقد أظهرت عمليتا القدس الأخيرتان مدى هشاشة شعارات نتنياهو البراقة حتى أصبحت مدعاة للسخرية.

فرقعة إعلامية

ويرى دانكز أن نتنياهو الذي يحاول استرداد مصداقيته قد أوعز للموساد بتصفية «خالد مشعل» من أجل خلق فرقعة إعلامية تسلط الأضواء على جهوده في مكافحة «حماس»، ويتساءل دانكز: «إن كان خالد مشعل وهو رئيس المكتب السياسي لحماس على علاقة بالعمليات الانتحارية فلماذا تراجع نتنياهو عن المطالبة بتسليم سلفه في المنصب الدكتور «موسى أبو مرزوق» بعد أن وافقت أمريكا على ذلك، وسمح بدلاً من ذلك لأبي مرزوق بالاستقرار في الأردن إذ إنه يعلم أن وجود أبو مرزوق في السجن الإسرائيلي سيكلف حكومته ثمناً أمنياً كبيراً جداً، ولذا يشير جميع المعلقين في إسرائيل إلى أن محاولة الاغتيال ضد «خالد مشعل» حتى لو نجحت لن تسهم في التأثير على الفعل العسكري لحماس، بل على العكس تماماً، ويشير زئيف شيف كبير المعلقين العسكريين في صحيفة «هاآرتس» إلى الكوارث التي حلت على إسرائيل بعد قيامها باغتيال الأمين العام السابق لمنظمة حزب الله حسن موسوي، فقد تم تفجير السفارة الإسرائيلية ومبنى الوكالة اليهودية في العاصمة الأرجنتينية «بوينس أيرس»، وكانت هذه العملية نقطة تحول بارزة في عمل حزب الله، إذ بدأ بعدها بالشروع في قصف المدن الإسرائيلية الواقعة على حدود لبنان بصواريخ كاتيوشا، لذا فإن الهدف من العملية - كما يقول زئيف شيف - هو رفع أسهم نتنياهو أمام الجمهور الإسرائيلي لم يحدث.

وإن كانت الاعتبارات السياسية التي تحكم قرارات نتنياهو تقلق قادة أجهزة الأمن السابقين إلا أن جميع هؤلاء يشيرون بشكل واضح إلى اهتزاز صورة «الموساد» كذراع الردع الإسرائيلية الطويلة والقوية، وإن كان هذا الجهاز يصنف على أنه أحد أقوى الأجهزة الاستخباراتية في العالم، ليس فقط في تنفيذ المهام الصعبة، بل على صعيد جمع المعلومات الحساسة والمهمة التي على أساسها تقوم الحكومات الإسرائيلية باتخاذ القرارات السياسية الحاسمة، فقد قال يهشوع ساغيه: «الذي شغل سابقاً منصب قائد الاستخبارات العسكرية في تعقيبه على فشل محاولة اغتيال خالد مشعل: «صحيح أنه ما زالت ذراع الموساد طويلة، إلا أنها مرتجفة وضعيفة»، ويشير «ناحوم برنياع» كبير معلقي صحيفة «يديعوت أحرونوت» أوسع الصحف الإسرائيلية انتشاراً إلى عدم دقة التقييمات التي يقدمها الموساد للحكومة، وقد نقل برنياع عن عدد من قادة الأفرع في الموساد معارضتهم تنفيذ محاولة اغتيال مشعل لعدم جدواها والضرر الهائل المترتب عليها، ويتهم برنياع رئيس الموساد بالتواطؤ مع نتنياهو في جلب الخزي لإسرائيل، ويقول: «إنه كان لزاماً على رئيس الموساد تقديم استقالته عندما يطلب رئيس الوزراء تنفيذ عملية ميدانية تضر بالأمن الإسرائيلي».

أخطاء جسيمة

ويذكر المحلل الإسرائيلي عدداً من الأخطاء الجسيمة التي وقع فيها الموساد وورط الدولة في نتائجها مثل قيامه بإقناع حكومات إسرائيل المتعاقبة ببناء تحالف مع موارنة لبنان في مواجهة الأغلبية الإسلامية، الأمر الذي جعل إسرائيل تدفع ثمناً باهظاً جراء هذا التحالف، فقد تلاشت قوة الموارنة، ولم يعد أمام إسرائيل إلا حزب الله الذي جعلها في وضع لا تحسد عليه، فمن ناحية لا تستطيع الانسحاب من جانب واحد خوفاً من انتقال عمليات حزب الله إلى داخل فلسطين المحتلة، ومن ناحية أخرى عجزت إسرائيل عن تحقيق الحسم العسكري، وكل هذا جراء تقديم الموساد تقييمات خاطئة ومضللة لدائرة صنع القرار السياسي في إسرائيل، وقد وصلت الأزمة إلى حد أن طالب الكثيرون من خبراء الأمن الإسرائيلي بنقل العديد من صلاحيات «الموساد» إلى شعبة «الاستخبارات العسكرية» التابعة لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي، كما يطالب هؤلاء بجعل «الموساد» يتبع الحكومة بأسرها وليس فقط لرئيس الوزراء كما هي عليه الحال الآن، كما أن فشل محاولة الاغتيالات أثبتت أن إسرائيل تستخدم سلاحاً كيميائياً غير تقليدي في عملياتها، وهذا كما يقول: «أوري سافير» المدير السابق لوزارة الخارجية الإسرائيلية يعطي مبرراً أخلاقياً لأعداء إسرائيل وعلى رأسهم «حماس» لاستخدام نفس السلاح في حربها ضد إسرائيل، إلى جانب أن العملية أظهرت إسرائيل كدولة تمارس الإرهاب حتى فوق أراضي دولة تربطها بها معاهدة سلام.■

محمد أبو سيف وطراز آخر من العرب

وقف المحللون الإسرائيليون طويلاً أمام الدور الذي قام به مرافق خالد مشعل في إحباط محاولة الاغتيال، ويقول يوسي جينوسار الذي شغل في السابق منصب مدير «الشاباك» في الضفة الغربية وقطاع غزة «يجب أن نتذكر دائماً أنه لولا هذا الشاب «محمد أبو سيف» لما كانت إسرائيل الآن في هذا الوضع المأساوي، إن هذا الشاب إنتاج تربية دينية تزرع في نفوس المنتمين للحركات الإسلامية التضحية والإصرار، ويستذكر جينوسار المرة الأولى الذي شاهد فيها معتقلين من حماس في بداية الانتفاضة فيقول: «لقد علمت في ذلك الوقت أننا نواجه أشد أعدائنا على الإطلاق»، أما «دان هامر» المسؤول السابق في الموساد فيقول: «إن الصدفة لم تسهم في الكشف عن منفذي محاولة الاغتيال كما حدث في عمليات سابقة للموساد، بل إن ما قام به مرافق خالد مشعل هو الذي قادنا إلى الوضع المخزي، إنه يجب ألا نتجاهل أننا نقف أمام طراز آخر من العرب!

وفي خضم التعليقات والتقييمات التي يطلقها رجال الأمن والإعلام الإسرائيليين على فشل محاولة اغتيال خالد مشعل قال صاحب بقالة في مدينة تل أبيب لراديو إسرائيل: «إن كان هذا هو النوع من الهدايا الذي يجود به نتنياهو علينا فإنه يحسن صنعاً إن جمع حقائبه وانصرف عنا».■

مؤتمر بوصاصو في الصومال:

مصالحة وطنية أم صراع سياسي بين الفصائل؟

مقديشو: مصطفى عبدالله


■ من الفصائل الصومالية المسلحة

تجرى حالياً الاستعدادات لعقد مؤتمر مصالحة وطنية بين الفصائل الصومالية في مدينة بوصاصو الصومالية والذي يعرف اختصاراً بمؤتمر بوصاصو، وتشارك فيه الفصائل المتناحرة والفعاليات السياسية المختلفة.

وترجع فكرة المؤتمر إلى بداية هذا العام بعد اجتماع عقدته فصائل صومالية أغلبها من التحالف الصومالي للإنقاذ بزعامة علي مهدي محمد في منتجع سودري، قرب أديس أبابا عاصمة إثيوبيا، وحددوا له شهر يونيو ١٩٩٧م، ولكنه تأخر عن موعده لأسباب عديدة منها: خلافات داخلية بين أعضاء المجلس الوطني للإنقاذ الذي دعا إلى المؤتمر، لكنه قوبل برفض الأطراف الأخرى «حسين عيديد - ومحمد عجال» لمشاركته.

وقد جدد المؤتمر الثاني الذي عقده المجلس الوطني للإنقاذ مؤخراً الدعوة إلى عقد المؤتمر، وحدد موعده في نوفمبر المقبل.

ويحصل هذا المؤتمر على الدعم المباشر من حكومة إثيوبيا والولايات المتحدة، وتبذل الحكومة الإثيوبية قصارى جهدها لإنجاحه.

الهدف من المؤتمر

ويهدف المؤتمر - طبقاً لما أعلن منظموه أكثر من مرة إلى:

١ - تشكيل حكومة مركزية انتقالية.

٢ - اعتماد ميثاق وطني للفترة الانتقالية، وقد وضع هذا الميثاق لجنة فنية كونها المجلس الوطني للإنقاذ لهذا الغرض.

ويسعى بعض الزعماء من منظمي المؤتمر وغيرهم إلى عقد مصالحة والاتفاق على المبادئ فقط، وتأجيل تشكيل الحكومة إلى مؤتمر أوسع سيعقد في العاصمة مقديشو، وأصحاب هذه الفكرة يرون أنها أقرب للصواب وأضمن لحكومة يقتنع بها جميع الأطراف، وهم يبدون تخوفاً شديداً من تشكيل حكومة أخرى لا يشارك فيها حسين عيديد ومحمد عجال، أو على الأقل حسين عيديد، لأن ذلك - حسب رأيهم - قد يؤدي إلى مواجهة عسكرية شديد بين حكومة حسين عيديد والحكومة المزمع تشكيلها في مدينة بوصاصو.

ويتزايد موقف هذه المجموعة تشدداً فقد بدأ بعضهم إعلان ذلك عبر وسائل الإعلام، وعلى رأس هؤلاء السيد عثمان حسن «عاتو» العضو القوي في المجلس الرئاسي الخماسي للمجلس الوطني للإنقاذ وأعضاء آخرون من اللجنة التنفيذية، وقد صرح السيد عثمان عاتو في ١٣/١٠/١٩٩٧م بأنه يرى الاكتفاء بمصالحة بين الأطراف في بوصاصو، وتأجيل تشكيل الحكومة إلى مؤتمر آخر.

ولكن يتشبث أغلب أعضاء المجلس الوطني للإنقاذ بأن يسفر اجتماع بوصاصو عن تشكيل حكومة، وقد أكد ذلك الرجل القوي في المجلس العقيد عبدالله يوسف.

مواقف الأطراف المختلفة

اتخذت الأطراف المختلفة مواقف متباينة من المشاركة في المؤتمر... وبتفصيل فإن مواقف الأطراف الرئيسية تأتي كالتالي:

أ - المجلس الوطني للإنقاذ: وهو الذي دعا إلى المؤتمر ويحضر له حالياً، ويتمسك بانعقاده، ولا يتنازل عن ذلك قيد أنملة، ولذلك يسعى إلى إقناع الأطراف الأخرى بمشاركته، بل ويمارس ضغوطاً سياسية غير مباشرة على حكومة حسين عيديد عبر جهات دولية وإقليمية ومحلية لإقناعه بالمشاركة، ولم يكتف بالضغوط السياسية فقط، بل يستخدم ضغوطاً عسكرية، فإنه يساند قوات تحالف مقاومة رحن وين التي تناضل من أجل طرد مليشيات حسين عيديد من محافظتي باي وبكول، جنوبي غربي الصومال وذلك لتقليص نفوذ حسين عيديد من الناحية الجغرافية، ولإشغاله بمناوشات عسكرية حتى لا يجد فرصة للتفكير وتدبير الأمور لإفشال المؤتمر في الداخل والخارج.

ويبدو أن المجلس أهمل إدارة محمد حاج إبراهيم عجال، ولم يقدم لها دعوة رسمية للمشاركة في المؤتمر، وربما تكون هناك علاقة سرية وأجندة خفية بين الطرفين.

وعلى الصعيد الخارجي يقوم المجلس بدبلوماسية مكثفة لكسب تأييد عالمي وإقليمي، وخاصة من دول الجوار والدول العربية.

وتجدر الإشارة إلى أن المجلس الوطني للإنقاذ تظهر داخله خلافات جوهرية تتزايد يوماً بعد يوم، فقد صرح العقيد عبدالله يوسف عضو المجلس الرئاسي الخماسي يوم ١٢/١٠/١٩٩٧م أن المؤتمر سيعقد في موعده المحدد وسيتم فيه تشكيل حكومة مركزية.

لكن السيد عثمان حسن عاتو وهو عضو آخر من المجلس الرئاسي أكد في تصريح مضاد أن المؤتمر لا يتناسب مع تشكيل حكومة، ويجب تأجيله والسعي إلى إقناع الأطراف الرافضة.

ب - حكومة حسين عيديد: وهي ترفض هذا المؤتمر ولا تشارك فيه، كما أكد ذلك مسؤولون كبار أكثر من مرة، ويتهمون منظمي المؤتمر بالعمالة والتبعية لدول أجنبية وخاصة إثيوبيا.

ويسعى هذا الفريق إلى إفشال هذا المؤتمر بطريقة غير مباشرة وبوسائل مختلفة منها:

- تفعيل مشاريع تصالحية متوازية مع هذا المؤتمر، مثل «مصالحة مقديشو» أي حل مشكلة مقديشو العاصمة، قبل حل «مشكلة الصومال».

- محاولة كسب بعض الأعضاء من المجلس الوطني للإنقاذ إلى برامجها التصالحية.

- الضرب على وتر الوطنية والعداوة القديمة مع إثيوبيا التي ترعى تحضير المؤتمر.

- القيام بخطوات دبلوماسية في الداخل والخارج مثل الزيارة التي قام بها حسين عيديد إلى كل من ليبيا ومصر في ١١/١٠/١٩٩٧م.

ج - جمهورية أرض الصومال بقيادة محمد حاج إبراهيم عجال: وترفض هذا المؤتمر جملة وتفصيلاً، ويقولون إن هذا المؤتمر يخص «الجمهورية الصومالية»، ولا صلة له بـ «جمهورية

أرض الصومال»، ويعتبرون أي دعوة إلى هذا المؤتمر مساساً لسيادتهم وخدشاً لاستقلالهم، هذا هو الموقف المعلن، وقد تكون هناك أجندة مستقبلية سرية بين الطرفين، ولذلك يبتعد الطرفان عن أي مواجهة علنية بينهما، بينما تسود المواجهة العلنية والعبارات شديدة اللهجة المتبادلة بين كل من حسين عيديد والمجلس الوطني للإنقاذ وحسين عيديد ومحمد عجال.

مواقف الأطراف الإقليمية والدولية

1 ـ الولايات المتحدة وإثيوبيا: إثيوبيا هي التي ترعى هذا المؤتمر، فقد برزت فكرته على أرضها، وقرب عاصمتها وتحت ضيافة رئيس وزرائها ميلس زناوي، أما الولايات المتحدة فإنها تسعى إلى صياغة منطقة القرن الإفريقي في القرن الحادي والعشرين بصورة تخدم مصالحها الدولية والإقليمية، وتعد إثيوبيا كقوة إقليمية المنفذ لهذه المخططات ولا غرو أن يتزايد التحالف الاستراتيجي الثلاثي: الولايات المتحدة ـ إسرائيل ـ إثيوبيا حول الدول المتاخمة للبحر الأحمر الممر الاستراتيجي للملاحة الدولية بين الشرق والغرب.

ب ـ الدور الأوروبي: يشهد الدور الأوروبي في الشؤون الصومالية تراجعاً ملموساً في الآونة الأخيرة، وذلك بالانتكاسة الشديدة التي منيت بها الدبلوماسية الإيطالية، والتي بلغت ذروتها حين فشل نائب وزير الخارجية في زيارته لمقديشو في نهاية يوليو المنصرم وزيارة السفير الإيطالي في مقديشو في الأسبوع قبل الماضي، حيث ندد بعض الفصائل بالسياسة الإيطالية حيال الصومال واتهمتها بتصعيد المواجهة بين الفصائل، إضافة إلى الفضائح الشنيعة التي ارتكبها الجنود الإيطاليون أثناء تواجدهم في الصومال ضمن عملية الأمم المتحدة في ١٩٩٢م ـ ١٩٩٥م وعلى هذا قادت إيطاليا الدول الأوروبية من فشل لآخر.

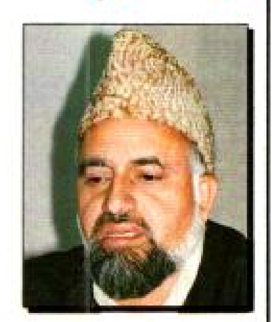
ج ـ الدور العربي: تزايد الدور العربي في المصالحة الصومالية خلال هذا العام، ويرجع ذلك إلى التهديدات الصهيونية في المنطقة، فتحركت اليمن ومصر بمباركة جامعة الدول العربية، وأبرمت اتفاقات بين بعض الفصائل في صنعاء والقاهرة، وقد رحب بذلك الشعب الصومالي بمختلف فئاته، ولكن الموقف العربي اتسم بالعجز وعدم الفاعلية مما أدى إلى التذبذب بين الموقف الأمريكي القوي وبين الموقف الأوروبي القريب من المنهجية العربية، وعلى كل حال فإن الدور العربي لا يحمل حالياً مبادرات ذاتية، تاركاً المجال لأمريكا.

د ـ دور الأمم المتحدة: دور الأمم المتحدة يتسم باليأس بعد عملياتها في ١٩٩٢م ـ ١٩٩٥م، ولكن الأمين العام للمنظمة كوفي عنان أرسل مندوباً خاصاً للصومال عصمت كيتاني الذي زار المنطقة وقدم تقريراً وافياً للأمين العام، ثم عين الأمين العام مندوباً دائماً له هو ديفيد ستيفن البريطاني الجنسية ومقره في نيروبي، ولا ندري تحركات المنظمة الدولية حيال الصومال في المستقبل، ولكن لا دور لها في الأمور الجارية■



٢٤ أكتوبر

الذكرى الـ (٥١) لتأسيس الأمم المتحدة ومسيرة «السلسلة البشرية» في كشمير



بقلم البروفيسور: أليف الدين الترابي (*)

بينما تقوم هيئة الأمم المتحدة هذه الأيام بالإعداد للاحتفال بالذكرى الـ (٥١) على تأسيسها والتي توافق يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٩٧م، يستعد الشعب الكشميري لإحياء ذكرى أليمة على قلبه تتمثل في مرور خمسين عاماً على قيام الحكومة الهندية بالضم الإجباري لولاية جامو وكشمير إلى الهند والتي توافق يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٩٧م، ولايخفى على أحد مدى ما يمثله هذا الضم من انتهاك لقرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا الذي ينص على انضمام المناطق والولايات ذات الأغلبية الإسلامية إلى باكستان، والمبرر الذي استندت عليه الهند لضم ولاية كشمير واتخذته مسوغاً لذلك هو اعتمادها على وثيقة مزوّرة باسم الملك الهندوسي للولاية «هنري سينغ»، لا أساس لها كما يقول المؤرخ البريطاني الشهير «السترلامب» في كتابه «الميراث المتنازع عليه».

ولقد رفض الشعب الكشميري ذلك الضم الإجباري للولاية ورفع راية الجهاد لتحريرها، وتمكن من تحرير ثلث الولاية وهو ما يعرف الآن باسم كشمير الحرة، بل لقد كان الشعب على وشك تحرير الولاية بأكملها لولا أن بادرت الحكومة الهندية إلى وضع القضية أمام مجلس الأمن، وذلك لإيقاف تقدم المجاهدين باتجاه تحرير الولاية من جهة، ولتضليل الرأي العام العالمي بإبداء مرونتها واستعدادها لحل القضية سلمياً من جهة أخرى.

وبعد مناقشة طويلة للقضية في مجلس الأمن اتخذ المجلس قراراً في ١٩٤٩/٥/١م بوقف إطلاق النار وإجراء استفتاء شعبي عام في الولاية لتقرير مصيرها إما بانضمامها إلى الهند أو باكستان، وأبدت الهند موافقتها على القرار فتم وقف إطلاق النار على الفور تنفيذاً للشق الأول من القرار، أما الشق الثاني منه والمتعلق بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية فقد غضت الهند الطرف عنه ولم تقم بتنفيذه حتى الآن، بالرغم من مرور حوالي نصف قرن عليه، لذا فإن قضية كشمير تعتبر من أقدم القضايا العالمية في ملف الأمم المتحدة، فنصف قرن من الزمان لم يكن كافياً لحل هذه الأزمة حيث ظلت الهند طوال هذه الفترة تتلاعب بقرارات الأمم المتحدة وتماطل في تنفيذها، وقد مر التلاعب الهندي بمراحل عديدة، فبعد صدور قرار مجلس الأمن أبدت الهند موافقتها عليه إلا أنها ظلت تماطل في تنفيذ الشق الثاني المتعلق بإجراء الاستفتاء، مع استمرارها في التعهد المتواصل بالالتزام بالقرار كاملاً، وهناك العشرات من التصريحات الصادرة من قادة الحكومة الهندية آنذاك والتي تؤكد التزامهم بتعهداتهم تجاه قرارات مجلس الأمن الخاصة بكشمير.

ثم دخلت الهند في مرحلة جديدة، حيث أعلنت رفضها التام لإجراء الاستفتاء الشعبي وعدم قبولها ذلك دون إبداء أي مبرر اللهم إلا تبريرها بأن الولايات الكشميرية جزء لايتجزأ من الهند وأنها شأن داخلي لايحق لأحد التدخل فيه، ولاتزال الهند حتى يومنا هذا تعلن رفضها لإجراء الاستفتاء في حين اقتصر دور المجتمع الدولي إزاء ذلك على مراقبة الأوضاع دون التدخل، حتى إن الدول الكبرى التي تدّعي حمايتها لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها وتتدخل على الفور ضد بعض الدول الإسلامية تحت ذلك المبرر، لاتزال تلك الدول تتجاهل الرفض الهندي، بل إن بعض الدول تبارك



(*) رئيس تحرير مجلة «كشمير المسلمة».

التصرفات الهندية في ذلك الصدد.

وإزاء الضم الإجباري للولاية ظل الشعب الكشميري ينتهج الوسائل السلمية في المطالبة بمنحه الحق في تقرير مصيره وإبداء الرفض للضم، واستمر على ذلك زهاء أربعين عاماً، إلا أن جهوده السلمية ومطالبه لم تلق آذانا صاغية من قبل الحكومة الهندية، مما اضطره إلى رفع راية الجهاد لتحرير الولاية فبدأت الحركة الجهادية الكشميرية الحالية في عام ١٩٩٠م والتي لاتزال تواصل مسيرتها نحو التحرير.

ولما لم تتمكن الحكومة الهندية من القضاء على الحركة الجهادية الكشميرية التي حققت إنجازات كبيرة وكبّدت القوات الهندية خسائر فادحة، عمدت إلى إفراغ غضبها وانتقامها من المدنيين الأبرياء في الولاية، فسمحت لجنودها هناك والذين يزيد عددهم على ٧٠٠ ألف جندي بإطلاق النار عشوائياً على السكان المدنيين الأبرياء، وإلقاء القبض عليهم والزج بهم في السجون وزنازين التعذيب، هذا فضلاً عن الاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات وإحراق المنازل والمتاجر والمساجد، وكل ذلك تحت مبرر أن أولئك يقومون بمساعدة المجاهدين وتقديم العون لهم، ونتيجة لتلك الممارسات الوحشية تعاظمت الحصيلة الناتجة عنها ليصل عدد الشهداء من المدنيين الكشميريين حوالي ٦٠ ألف شهيد ومثلهم من الجرحى والمعوقين وهناك الآلاف من المعتقلين في الهند وكشمير المحتلة، بينما بلغ عدد المنازل والمتاجر المحروقة بأيدي الجنود الهندوس في الولاية خلال هذه المدة المئات، علاوة على آلاف المدارس والمساجد التي قام الجنود بهدمها أو إحراقها، وكل ذلك لا لذنب إلا لأنهم مسلمون ويطالبون بحقهم في تقرير مصيرهم وفقاً لقرارات الأمم المتحدة.

منذ حوالي ثماني سنوات والقوات الهندية تذيق الشعب الكشميري ألوان النكال وصنوف التعذيب، في حين يكتفي المجتمع الدولي بالنظر والمشاهدة دون أن يحرك ساكناً، ولايسع المراقب لهذه الأوضاع إلا إبداء الدهشة والاستغراب من موقف الدول الكبرى.

حتى منظمة المؤتمر الإسلامي اكتفت بمطالبة الهند بتطبيق قرارات مجلس الأمن وإجراء استفتاء شعبي عام لتقرير مصير الولاية، دون أن تتخذ إجراءات صارمة ترغم الحكومة الهندية على ذلك، فيكفي أن نعلم أن أكثر من ٦٠٪ من الاقتصاد الهندي يعتمد اعتماداً رئيسياً على مبادلاتها مع الدول الإسلامية لاسيما الخليج.



■ مجاهدو كشمير

وقد أدى تجاهل المجتمع الدولي والمجتمع الإسلامي للانتهاكات الهندية إلى تغول الهند وتبجحها بالمطالبة بمقعد دائم في مجلس الأمن الدولي، وغير خاف أن الهند لو تمكنت من الحصول على ذلك فإنها حينذاك ستمرر جميع مؤامراتها وخططها الاستعمارية دون أن يتمكن أحد من منعها.

منتدى التضامن مع حركة المقاومة

جملة القول.. هذه هي الأوضاع التي يواصل فيها الشعب الكشميري المسلم جهاده وجهوده للحصول على حقه لتقرير مصيره وفقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة ولايزال يتقدم بالتضحيات الضخمة لأجل ذلك، وفي هذه الأوضاع قررت الأحزاب السياسية والدينية في كشمير الحرة والتي هي قاعدة حركة المقاومة الكشميرية أن تقوم بإنشاء منتدى للتضامن مع حركة المقاومة الكشميرية وتقوم بتنظيم مسيرة «السلسلة البشرية» السلمية في ٢٤ أكتوبر عام ١٩٩٧ الموافق للذكرى الـ (٥١) لتأسيس هيئة الأمم المتحدة، وذلك من مكتب الأمم المتحدة في مدينة مظفر آباد عاصمة كشمير الحرة إلى منطقة «جكوتهي» الواقعة على الحدود بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة ومن هناك إلى مكتب الأمم المتحدة في مدينة سرينجر عاصمة كشمير المحتلة وتهدف هذه المسيرة إلى الآتي:

- إعلان التضامن مع حركة المقاومة الإسلامية في كشمير المحتلة وإبلاغ رسالة إلى المسلمين والمجاهدين بأن إخوانهم في كشمير الحرة سيكونون معهم ويقفون إلى جوارهم في جهادهم للحصول على حقهم في تقرير مصيرهم.
- تذكير هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي التابع لها بواجبها تجاه تنفيذ القرارات الخاصة بكشمير.
- لفت انتباه المجتمع الدولي بصفة عامة والمجتمع الإسلامي بصفة خاصة إلى ما تقوم به الهند من رفض وتلاعب بالقرارات الدولية والإسلامية من ناحية، وما تقوم به السلطات والقوات الهندية من انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في الولاية من ناحية ثانية وتذكيرهم بواجبهم إزاء ذلك.

وسيشارك في هذه المسيرة أكثر من مائة ألف شخص من الجنسين الذكور والإناث وستكون بذلك أول مسيرة «سلسلة بشرية» في بلد إسلامي، كما ستكون أطول مسيرة في العالم حيث يتوقع أن يصل طولها إلى ٦٠٠ كيلو متر، وإن كانت مسيرة «السلسلة البشرية» السلمية بهذا الأسلوب تعتبر في طبيعتها خطوة جديدة في المنطقة لكنها ليست بجديدة في أصلها، فقد سبق أن أقيمت مثل هذه المسيرات في بعض دول أوربا الشرقية في الثمانينيات خلال كفاحها للتخلص من الشيوعية، وقد كان لهذه المسيرات السلمية دور كبير في إنقاذ تلك الدول من براثن الشيوعية، ومن هنا تعتبر مسيرة «السلسلة البشرية» في كشمير خطوة ذات أهمية كبرى في تاريخ القضية الكشميرية، ولاسيما في تاريخ حركة المقاومة الإسلامية الكشميرية.

وأخيراً نناشد الشعوب الإسلامية في العالم الإسلامي، ولاسيما الحركات الإسلامية في أنحاء العالم، أن تعلن تضامنها مع حركة المقاومة الإسلامية في كشمير في ذلك اليوم، وذلك بتنظيم مسيرات توازي مسيرة «السلسلة البشرية» في بلادهم أمام مكاتب هيئة الأمم المتحدة أو السفارات الهندية تضامنا مع إخوانهم في ولاية جامو وكشمير المسلمة، كما نناشد وسائل الإعلام في العالم الإسلامي بالاهتمام بقضية كشمير المسلمة وإبراز هذه المسيرة تضامنا مع إخوانهم في هذه الولاية الإسلامية والله ولي التوفيق.■

الخارجية المصرية تنفي توجيه دعوة لقرنق.. والمعارضة السودانية تلغي للمرة الثالثة مؤتمرها في القاهرة

القاهرة: محمد جمال عرفة

أكد مصدر دبلوماسي مسؤول بإدارة إفريقيا في الخارجية المصرية أن القاهرة لم توجه دعوة إلى جون قرنق زعيم المتمردين في جنوب السودان لزيارة مصر، وأن ما أعلنه الصادق المهدي زعيم حزب الأمة بعد لقائه مؤخراً مع وزير الخارجية المصري وما قاله دينج الور ممثل قرنق في المنطقة عن زيارة قرنق لمصر وإعداد ترتيبات لاستقباله في هذا الصدد غير صحيح، وقال إن كل ما أعلن في هذا الصدد مصدره المعارضة السودانية لا مصر وأن القاهرة تنظر للأمر بحساسية وتدرك دور قرنق وعلاقاته وحجمه في الجنوب.

كما نفت مصادر في سفارة السودان بالقاهرة علمها بزيارة قرنق للقاهرة، مشيرة إلى أنه ربما سعى للترتيب لزيارته قبل بدء مفاوضات السلام بين الحكومة وبين فصيله والتي ستبدأ في ٢٨ اكتوبر الجاري بهدف دعم موقفه في المفاوضات.

وقد علمت المجتمع أن عدم ترحيب القاهرة بزيارة قرنق قاعدة ثابتة، وأن ما قيل عن الترحيب به مجرد لعب بورقة ضغط على حكومة الخرطوم، وأن مصادر مصرية ابلغت مسؤول المعارضة السودانية في مصر استمرار النهج المصري في منع عقد مؤتمرات لأي جماعات معارضة من أي دولة على أراضيها، الأمر الذي دعا المهدي لإعلان إلغاء المؤتمر الذي كانت المعارضة تعتزم عقده في القاهرة لثالث مرة.

سبق للمعارضة أن قدمت طلبين عامي ٩٤، ٩٥ لعقد المؤتمر السنوي للتجمع السوداني المعارض في القاهرة، إلا أن القاهرة تحفظت في اللحظات الأخيرة، لأن من شأن خطوة كهذه أن تصعد التوتر مع السودان وتشكل سابقة في تعامل الحكومات العربية مع معارضي الحكومات الأخرى.

وقد أكدت مصادر دبلوماسية بالقاهرة أن إلغاء زيارة قرنق وإلغاء مؤتمر المعارضة السودانية جاء كذلك كنتيجة مباشرة للتحسن النسبي في علاقات مصر والسودان واتفاق وزيري خارجية البلدين على هامش الدورة رقم ٥٢ لوزراء الخارجية العرب في القاهرة على وضع جدول لمناقشة خلافات البلدين وحل بعض المشكلات العالقة، كما اكدت المصادر أن الاتصالات عبر سفارتي البلدين عادت لتنشط مرة أخرى وهناك آمال بعودة اجتماع اللجان الأمنية المشتركة بين البلدين لتصفية النقاط الخلافية.

وكان الرئيس مبارك فاجأ الرأي العام بإعلان أنه التقى سراً جون قرنق زعيم متمردي جنوب



■ الصادق المهدي

السودان خارج مصر، الأمر الذي وصف بأنه بداية تحول جذري في الموقف المصري من السودان ومشكلة الجنوب، إلا أن مصادر مصرية اعتبرت الأمر من قبيل الضغط على الخرطوم من جهة ولمعرفة آراء قرنق عن قرب من ناحية أخرى وأن اللقاء لا يعكس أي تحول في السياسة المصرية بدليل أنه في اللقاء ذاته الذي كشف فيه مبارك عن لقائه بقرنق عاد الرئيس للتأكيد على وحدة السودان ورفض الانفصال.

وقالت المصادر إن القاهرة أزعجها إبرام الخرطوم معاهدات سلام مع بعض الفصائل الجنوبية المنشقة على قرنق «دون باقي الفصائل» تنص على حق الجنوب في تقرير المصير والانفصال إذا قرر الجنوبيون ذلك في استفتاء سيجرى بعد أربع سنوات، الأمر الذي يهدد الأمن القومي المصري.

أما الدبلوماسيون السودانيون بالقاهرة فيعتبرون كلام قرنق عن حفاظه على وحدة جنوب السودان من قبيل الكلام المعسول للتقارب مع القاهرة في حين انه لا يملك قراره ومرهون لقوى خارجية كبرى، وقال صلاح إبراهيم المستشار الإعلامي السوداني السابق بالسفارة السودانية بالقاهرة إنه لابد من التنبه إلى أن جون قرنق الذي يمكن أن يزور القاهرة ليس هو جون قرنق الذي تمرد على الشريعة الإسلامية عام ١٩٨٣م باعتبارها تأصيلاً لعروبة السودان ولن يكون أيضاً هو جون قرنق الذي طالب بإلغاء اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر ولا جون قرنق الذي وصف المطالبين بدعم العلاقات مع مصر بالعنصريين العرب! وبالطبع لن يكون هو قرنق الذي كان أول أعماله تخريب وإيقاف العمل في قناة جونجلي التي يمكن أن تمد مصر والسودان بأكثر من ١٥ مليار متر مكعب من المياه التي تضيع حالياً، ويضيف صلاح في سخرية إن قرنق يسوق نفسه الآن كداعية للسلام ولو حضر للقاهرة فسوف يسعى للتأكيد على هذا الدور والحديث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها من الأمور التي لن يصدقه أحد فيها!.

المعروف أنه يوجد في مصر ٢٠٠٠ طالب جنوبي يدرسون في الجامعات والمعاهد المصرية وهو عدد يفوق الطلاب الشماليين لأول مرة بعد وقف سفر الطلاب لمصر بسبب المضايقات واضطرارهم للدراسة على نفقتهم الخاصة «كان عددهم عام ١٩٩٠م ١٤ الف طالب وطالبة» وقد أصدر الرئيس مبارك قراراً بقبول طلاب سودانيين جدد في الجامعات المصرية وجامعة جنوب الوادي والخرطوم فرع القاهرة، الأمر الذي لقي استحساناً واعتبر خطوة إيجابية.■

منظمات غير حكومية تفتح ملفاتهم

الأسرى العرب المقتولون على يد الصهاينة

القاهرة: المجتمع

من المقرر أن تعقد المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بالاشتراك مع المنظمة العربية لحقوق الإنسان واتحاد المحامين العرب، واتحاد الصحفيين العرب مؤتمراً يوم ٢٢ اكتوبر الجاري لمناقشة تقريرها الصادر عن الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م، وفتح ملف الأسرى والمدنيين الذين تعرضوا لانتهاكات صارخة بواسطة جيش الاحتلال الإسرائيلي سواء من اللبنانيين، أو الأردنيين، أو الفلسطينيين.

ومن المقرر أن يدرس المؤتمر الأساليب والإجراءات العملية في التعامل مع قضية الأسرى العرب في الفترة القادمة.

كانت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان قد أصدرت تقريراً حول الأسرى المصريين الذين عذبوا وقتلوا بأيدي الجيش الإسرائيلي خلال حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م، تضمن التقرير الذي جاء تحت عنوان «الجريمة والعقاب.. أعيدوا حقوق الأسرى وحاكموا القتلة» معلومات وافية وموثقة حول جرائم القتل والتعذيب والانتهاكات التي تعرض لها الأسرى والمدنيون المصريون إبان حربي ١٩٥٦م، و١٩٦٧م، كما تضمن جزءاً خاصاً بالإطار القانوني الذي يمكن من خلاله تكييف هذه الجرائم الإسرائيلية، يتلخص في اعتبار ذلك خرقاً جسيماً للاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بمعاملة الأسرى والمدنيين أثناء المنازعات الدولية المسلحة.

واعتبر مسؤولون في المنظمة أن إصدار التقرير بمثابة بداية لفتح الملف العربي لأسرى الحروب العربية - الإسرائيلية.

جدير بالذكر أن المؤرخين الإسرائيليين (أريبه إسحاقي) و(مايكل باروزهار)، إضافة إلى ضابط سابق في الجيش الإسرائيلي هو (أرييه بيرو) كشفوا في اغسطس ١٩٩٥م عن قيام قوات الجيش الإسرائيلي بإعدام مئات الأسرى المصريين بدم بارد خلال حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م، واكد الأول أن القوات الإسرائيلية قتلت ٩٠٠ جندي استسلموا لها عام ١٩٦٧م منهم ٣٠٠ دفعة واحدة في شمال سيناء في حين اكد الثاني انه شاهد بنفسه نماذج من هذه الإعدامات للأسرى قبل أن يعود لتل أبيب ليتولى منصب المتحدث باسم وزارة الدفاع، وأنه أبلغ موشي ديان - وزير الدفاع الإسرائيلي - بذلك، أما الكولونيل (بيرو) فاعترف انه شارك في قتل ٤٩ أسيراً مصرياً أسرتهم وحدته عام ١٩٥٦م.■

قمة شتراسبورج الأوروبية

منعطف جديد لمسيرة التميز الأوروبي



■ البرلمان الأوروبي شتراسبورج

بون: نبيل شبيب

في تعليقها على اجتماعات قمّة المجلس الأوروبي في شتراسبورج قبل أيام، قالت صحيفة سيفودنيا اليومية الروسية: «في تصريحات الرئيس الروسي بأن باستطاعة أوروبا تشكيل مجموعة تعتمد على نفسها بسياستها الأمنية، ما يشير إلى أن اللقاء الثلاثي - بين روسيا وألمانيا وفرنسا - يستهدف إيجاد ثقل مضادٍ للديكتاتورية الأمريكية في ميدان الأمن الأوروبي».. أما صحيفة لوديرنيير نوفيل دي إلزاس الفرنسية، فاعتبرت نتائج الاجتماع «خطوة حاسمة.. قد تتعثّر، وقد لايُعرف منتهاها بعد، ولكنها خطوة أولى يمكن مقارنتها بما كان في الخمسينيات الميلادية الماضية عند المصالحة الفرنسية - الألمانية».

ويدرك المعلقون الأوروبيون، ومعظمهم ينحو منحى مماثلا بين هاتين النظرتين، انهم يتحدثون عن المجلس الأوروبي الذي يعتبر منظمة جامعة، ولكنها أقل شأناً ومشاركة في صنع القرار السياسي من المنظمات الأخرى في الشريط الشمالي من الكرة الأرضية، بدءًا بحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي وانتهاءً بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ولقد كان الحديث عن هذا «المجلس الأوروبي» ينطوي على كثير من الاستهزاء، فقد مضى على نشأته عشرات السنين دون أن يُحْدِث تغييراً يستحق الذكر في القارة الأوروبية، وكان يوصف بالعملاق المشلول عندما عقد أول لقاء له على مستوى القمة في فيينا قبل أربع سنوات، بحضور الرؤساء ورؤساء الحكومات من ٣٢ دولة عضواً فيه آنذاك، وارتفع العدد في هذه الأثناء إلى ٤١ دولة (منها روسيا البيضاء التي جُمدت عضويتها مؤقتاً) وتقدّمت ٤ دول أخرى بطلبات الانضمام وكانت مشاركة في قمة شتراسبورج.. فلم تعد «أوروبا» بذلك مقتصرة على الحدود الجغرافية للقارة نفسها، بل امتدت شرقاً إلى أواسط آسيا، لتشمل كتلة بشرية يزيد عدد أفرادها على ٧٠٠ مليون نسمة.

والمعروف أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تضم

بضعاً وخمسين دولة، وتشمل بعضويتها الولايات المتحدة، وكندا، ولكنّ المجلس الأوروبي هو المنظمة الوحيدة التي تضم سائر الدول الأوروبية دون مشاركة أمريكية، هذا علاوة على بعض دول وسط آسيا، أو بتعبير آخر، هو المنظمة التي تضم منطقتي النفوذ الأمريكية القديمة في غرب أوروبا، والروسية الجديدة في وسط آسيا، والتي كان الاتحاد السوفييتي مسيطراً عليها، ويمكن القول إن ما تصفه الجريدة الفرنسية بالخطوة الحاسمة، وتصفه الجريدة الروسية بخطوة مضادة للديكتاتورية الأمريكية، لايعني أكثر من مساعي إيجاد صيغة «مستقبلية» جديدة في المجلس الأوروبي للعلاقات الأوروبية ـ الروسية، على أرضية لا تمارس واشنطن نفوذها فيها.

المجلس الأوروبي نشأ في الأصل لغاية رئيسية هي إيجاد معايير وتطبيقات مشتركة في قطاع الدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق الأقليات في الدول الأعضاء، وهذا ما يدركه الاتحاد الروسي الذي واجه عند الموافقة على طلب عضويته، المطالبة بتعهدات تتركز على «تثبيت دعائم الديمقراطية وحقوق الإنسان في الاتحاد الروسي وفق المعايير الأوروبية الغربية»، وهو ما يسري على الدول الأخرى الأعضاء من شرق أوروبا ووسط آسيا، ولكن حتى الاهتمام بهذا الميدان بقي محدوداً غالباً في نطاق تقارير دورية عن أوضاع حقوق الإنسان في البلدان الأعضاء، دون أن تبنى على ذلك إجراءات عملية، ربّما باستثناء تركيا لأسباب لا نفصّل فيها في هذا الموضع.. وهنا يبرز مؤتمر القمة في شتراسبورج على أنه يمثل بالفعل الخطوة الأولى للارتفاع بمستوى المجلس إلى مستوى منظمة ذات فعالية ملموسة على أرض الواقع، وهو ما انعكس شكلياً في تطوير «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان» في شتراسبورج، وانعكس مضموناً في استصدار «خطة عمل» لما بعد عام ٢٠٠٠م، وانعكس سياسياً في لقاء القمة الثلاثي المتفق عليه بين ألمانيا وفرنسا ـ وهما محرك الاتحاد الأوروبي ـ والاتحاد الروسي الذي يريد أن يعزز مواقعه الجديدة على الساحة الأوروبية.

التميّز.. على مراحل

الرئيس الروسي يلتسين الذي كان «النجم الساطع في القمة» على حد تعبير بعض وسائل الإعلام، كان حريصاً على تأكيد هدف رئيسي تحدث عنه في كلمته وفي المؤتمر الصحفي بعد الاجتماعات، وهو «قدرة أوروبا على الاعتماد على نفسها في الميدان الأمني بصورة كاملة دون مشاركة خارجية أي «أمريكية»، ونوّه بإمكانية التوصل إلى صيغة جامعة لذلك عن طريق المجلس الأوروبي بالتعاون مع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ولئن خلا البيان الختامي للمؤتمر، وكذلك تصريحات المسؤولين من غرب أوروبا، من إشارات مماثلة، إلا أن ذلك لا يمنع صحيفة «نيسافيسيمايا» الروسية من القول: المعتاد في مثل تلك اللقاءات أن يجري الحديث وراء الكواليس بما لا يُعلن عنه رسمياً، والواقع أن الاتفاق على القمة الثلاثية يعني استجابة مبدئية، فرنسية، وألمانية، للرغبات الروسية الطامحة إلى تأكيد التمييز الأوروبي عن الولايات المتحدة بمشاركة روسية، ولئن كانت فرنسا تسعى لهذا الهدف بشكل علني وقوي منذ فترة طويلة كما هو معروف، فقد بقيت بون أشد حذراً فيما تتبناه من سياسات وخطوات في اتجاه التميز الأوروبي، مراعاة للعلاقات الألمانية ـ الأمريكية، ولكن ألمانيا تقدر أهمية علاقاتها مع موسكو أيضاً ولأسباب عديدة، منها التطلع إلى مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي، ومنها أن هذه العلاقات الجيدة يمكن أن تمنع وجود عراقيل أمام امتداد النفوذ الألماني شرقاً، وبالتالي أوروبياً ودولياً.

ولكن قد يكون مجهولاً نسبياً أن الموقف الروسي بشأن التميز الأمني الأوروبي قد تبدّل بصورة ملحوظة في عهد يلتسين، فإلى وقت قريب كانت السياسة الأمنية الروسية قائمة على التعاون مع واشنطن بصورة مباشرة، مع مراعاة المصالح الأمريكية والروسية أكثر من المصالح الأوروبية ابتداءً باتفاقيات الحد من التسلح، مروراً بتمكين موسكو من الوصول إلى الساحة الأوروبية عبر ثغرة البلقان، وانتهاءً بعرقلة واشنطن لمشروع توسعة حلف شمال الأطلسي شرقاً لمدة ثلاثة أعوام تقريباً.. فجميع ذلك ساهم في دعم مواقع جديدة لموسكو على الساحة الأوروبية، كانت قد انهارت بانهيار الشيوعية، هذا علاوة على دعم واشنطن لاستعادة النفوذ الروسي في وسط آسيا، وترسيخ انفراد الاتحاد الروسي بالإرث النووي السوفييتي.

في الشهور القليلة الأخيرة قبل قمة مدريد وقرار التوسعة الأطلسية فيه، بدأت المواقف الأمريكية تثير خيبة أمل يلتسين.. فطموحه إلى موقع «الدولة الكبرى» من جديد لم ينقطع، لكنه اصطدم بثبات تطلع واشنطن إلى «الانفراد» بالزعامة في نظام دولي جديد، لايبقى لموسكو فيه سوى موقع القوة الكبرى «إقليمياً»، ويمكن اعتبار نقطة البداية في خيبة الأمل هي تحول التصريحات الأمريكية الرسمية من مراعاة المصالح الأمنية الروسية، إلى الإصرار على توسعة حلف شمال الأطلسي شرقاً «سواء اعترضت موسكو أم لم تعترض» مما كان العنصر الحاسم الأخير في تحوّل وجهة السياسة الأمنية الروسية، من الاعتماد على العلاقات المباشرة مع الولايات المتحدة، إلى البحث عن البدائل.. كسواها من الأطراف الأوروبية التي وجدت أن نهاية الحرب الباردة لم تبدّل علاقاتها الأمنية مع «الحليف» الأمريكي المهيمن.

التفاوت الكبير في تطبيق المعايير التي تقوم عليها الحضارة الغربية هو أخطر العقبات أمام نشأة صيغ أمنية وسياسية متجانسة

ولكنّ ما تقرّر في قمة شتراسبورج لايتجاوز أن يكون خطوة صغيرة وحذرة على طريق طويل.. معالمها العامة محدودة في نطاق دعم تثبيت «الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والأقليات» في المجال الجغرافي للمجلس الأوروبي، وهذا ما لا تتجاوزه «خطة العمل» لما بعد عام ٢٠٠٠م، ولكن لايُستهان بتأثير ذلك على الصعيدين السياسي والأمني، فمازال من أهم عقبات نشأة صيغ سياسية وأمنية متجانسة بين الدول الأوروبية التفاوت الكبير بين تطبيق المعايير التي تقوم عليها «الحضارة الغربية»، أو ما يوصف بحضارة «الإنسان الأبيض».. ولئن كانت أحداث البلقان والقوقاز قد طرحت هذا التفاوت بصورة دامية وربطته بمخلفات الأنظمة الشيوعية، فإن القضايا المزمنة في إيرلندا الشمالية والباسك وقبرص تؤكد أن أوروبا لم تتخلص من مخلفات تاريخ الحروب المستمرة فيها منذ بدء التاريخ إلى منتصف القرن العشرين الميلادي.

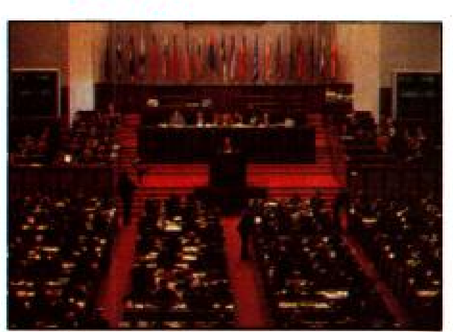
إن دعم المجلس الأوروبي وتطوير فعاليته يمكن أن يوصل على المدى البعيد إلى أرضية أوروبية مشتركة جديدة، ولكن إلى ذلك الحين ستبقى صناعة القرار حكراً في المستقبل المنظور على مواقع أخرى، في الاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي.. وجزئياً في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وعلى قدر ما يتمكن الاتحاد الأوروبي من دعم استقلاله المالي والاقتصادي أولاً، والسياسي والأمني ثانياً، يمكن أن يصبح قوة رافدة، لصالح ما بدا في ردود الفعل الإعلامية على قمة شتراسبورج مجرد «أمل» في الأفق البعيد، يستمد قوته الرئيسية من حقيقة أنه هو ما يتطلع إليه سائر الأوروبيين ومن يسير معهم من الآسيويين، ممن جمعهم المجلس الأوروبي على صعيد واحد.■

تركيا. روسيا

تحرشات صغيرة.. لمنع صفقة كبيرة

موسكو: د. حمدي عبدالحافظ

تصاعدت حدة المجابهة الإعلامية بين موسكو وانقرة حول صفقة الصواريخ الروسية المضادة للطائرات من طراز إس ٣٠٠ المتطورة لقبرص، بعد أن أعلن السفير الروسي في نيقوسيا أن بلاده تعتبر قيام تركيا بأي عمل عدائي ضد هذه الصواريخ بمثابة شن الحرب على روسيا.



■ البرلمان الروسي

استدعت الخارجية الروسية سفير تركيا لدى موسكو بيلجين عنان وطلبت منه اعتذاراً رسمياً عن قيام قوات حرس الحدود التركية بإطلاق النيران على مروحية روسية في أجواء جورجيا، مما أدى إلى إصابتها وإرغامها على الهبوط الاضطراري.

وقد نفى قائد سلاح الجو التابع لقوات حرس الحدود الروسية قول تركيا إن المروحية اخترقت أجواءها، وأن سلاح الجو التركي أطلق عليها بعض الطلقات التحذيرية دون أن يقصد إلحاق الضرر بها أو تعريض حياة طاقمها للخطر.

وأشار نائب رئيس المخابرات الروسية إلى أن الحادث لم يكن الأول من نوعه، حيث أطلق سلاح الجو التركي أعيرته النارية على مروحية أخرى من نفس الطراز عام ١٩٩٥م.

وبالرغم من التصريحات المتشددة التي أدلى بها السفير الروسي في قبرص مؤخراً بشأن صفقة الصواريخ أس - ٣٠٠، يرصد المراقبون تضارباً في موقف الكرملين حيالها، فبعد أن كانت موسكو تصر على تنفيذ الصفقة في كافة الأحوال، لم يستبعد الدبلوماسيون الروس إمكانية إلغائها في حال التوصل إلى اتفاق بين القبارصة الأتراك واليونانيين يقضي بنزع سلاح الجزيرة بأكملها، ويضاعف من حدة الأزمة القبرصية - التركية المتصاعدة الاتهامات التركية لأثينا بمساندة الانفصاليين الأكراد وتدريب عناصر حزب العمال الكردستاني تحت إشراف منظمة ١٧ نوفمبر اليسارية اليونانية المتطرفة، والتي كثيرا ما نفذت عمليات مسلحة ضد الوجود التركي في الخارج.

ويعود الموقف التركي المتشدد من صفقة الصواريخ الروسية المضادة للطائرات لقبرص إلى الخوف من قدرتها على شل سلاح الجو التركي، مما قد يعيق نقل التعزيزات والمؤن لأكثر من ٣٠ الف جندي تركي متواجدين فوق الأراضي القبرصية.

وفي محاولة لتأكيد جدية تهديداتها، تقوم أنقرة بتفتيش السفن القادمة من البحر الأسود، للتأكد

روسيا تزرع الجواسيس في الشيشان

موسكو: المجتمع

اعتقلت أجهزة الأمن الشيشانية اثنين من ضباط المخابرات الروسية بتهمة التجسس والإضرار بالأمن القومي الشيشاني.

وطبقاً لما أعلنه قائد قوات الحرس الرئاسي في الشيشان محمد جبرائيلوف فإن ضابطي المخابرات الروسية اعتقلا أثناء قيامهما بمحاولة تجنيد بعض العملاء، وإنه في حالة ثبوت التهم الموجهة إليهما قد يُحكم عليهما بالإعدام وينفذ علانية طبقاً لأحكام الشريعة.

ونفى جبرائيليوف لجوء أجهزة الأمن الشيشانية إلى استخدام القوة لإجبار الضابطين الروسيين على الاعتراف بالتهم الموجهة إليهما، وسعيهما لإنشاء شبكة من «العملاء» داخل الأراضي الشيشانية بتكليف من قيادة الـكي جي بي» الروسية.

وكان الضابطان الروسيان قد اعترفا في حوارهما مع التليفزيون الشيشاني بنشاطهما التجسسي، وقال أحدهما وهو العقيد بافلوف إنه خريج معهد «اليانوفسكي» الحربي، وقد تم تجنيده من قبل دائرة «القوقاز الخاصة» للاستخبارات الروسية لزرعه بجانب أي من وزراء «القوة» في الشيشان، وعزت صحيفة «كاميرسانت - ديلي» الروسية صمت الكرملين ونفي المخابرات الروسية علاقتها بالمعتقلين إلى محاولة تجنب «الفضيحة»، في وقت تعاني منه العلاقة الروسية - الشيشانية التوتر الشديد بعد طرد ممثل الرئيس الروسي من جروزني وإغلاق الممثلية الروسية فيها.



■ شيشانيون يرفعون علم بلادهم

وكان الرئيس الروسي يلتسين قد أصدر مرسوماً الأسبوع الماضي بإعفاء سكرتير مجلس الأمن القومي إيفان ريبكين من منصب الممثل الخاص له في الشيشان ليحل نائبه الأول فالنتين فلاسوف محله.

ويبدو أن الخطوة الاستعراضية التي أقدمت عليها موسكو باستبدال «فلاسوف» بريبكين ترمي إلى توصيل رسالة للقيادة الشيشانية بأن «صبر» الكرملين ليس بلا حدود، وأن الجمهورية الشيشانية مازالت وستبقى جزءًا من الكيان الفيدرالي الروسي، كما تضمن المرسوم الرئاسي بهذا الشأن تخفيض عدد العاملين في الممثلية الروسية في جروزني (والذين يواصلون العمل من مدينة مازودك في جمهورية أوسيتيا الشمالية المجاورة بعد إغلاق الممثلية في جروزني) من ١٩ شخصاً إلى ٥ أشخاص.

في هذه الأثناء أكد رئيس البرلمان الشيشاني روسلان علي حاجييف عزم بلاده على الاستقلال، مشيراً إلى أن الشيشانيين سوف يحصلون في القريب العاجل على جوازات سفر شيشانية، وأشار حاجييف إلى أن القيادة الشيشانية سوف ترسل بنماذج من جوازات السفر الشيشانية إلى الدول الأجنبية للتعرف عليها، وأشار حاجييف إلى أن الشيشان قد حصلت على أكثر من ٧٠٠ الف

من عدم نقلها للصواريخ، مما يشير إلى عزم تركيا السير حتى النهاية.

ولعل مشاركة روسيا في معرض التكنولوجيا الدفاعية والطائرات المدنية الذي أقيم في أنقرة في مطلع هذا الشهر تشير إلى احتمال تخلي الجانب الروسي عن الصفقة مع قبرص، خاصة إذا ما أبدى الجانب التركي اهتماماً أكبر بالأسلحة الروسية.

ويعود الاهتمام الروسي بالسوق التركية إلى كون تركيا واحدة من أكبر مستوردي السلاح في العالم، على ضوء برنامج إعادة تسليح الجيش التركي وقرار أنقرة بتخصيص مائة وخمسين مليار دولار لهذه المهمة لإنفاقها في غضون السنوات الخمسة والعشرين القادمة.

ولايخفي الكرملين انزعاجه من العلاقات الدافئة بين أنقرة وجروزني وتقديم تركيا العون للمقاتلين الشيشان أثناء الحرب الأخيرة في القوقاز، الأمر الذي مكنهم من إنهاء الوجود العسكري الروسي في بلادهم، كما أتاحت تركيا للشيشان طباعة جوازات سفر خاصة بجمهوريتهم الوليدة.

وينظر الكرملين بعيون متوجسة إلى المساعي التركية لتعزيز نفوذها في جمهوريات آسيا الوسطى «السوفييتية السابقة»، وإلى التدخل في شؤون بلدان الرابطة عبر تقديم المساعدات لأذربيجان في حربها ضد أرمينيا بسبب النزاع في كرباخ وإلى جورجيا في نزاعها مع جمهورية أبخازيا ذات الأغلبية الروسية والتي تتطلع للانفصال عن «بتليسي» والانضمام لروسيا الاتحادية.■

جواز سفر لتوزيعها على المواطنين بعد طباعتها في تركيا.

وفي أول رد فعل على «جوازات السفر الشيشانية» أشار سكرتير مجلس الأمن القومي إيفان ريكين أن الوثيقة الشيشانية ليس لها قوة قانونية أو دولية ولا يتم الاعتراف بها إلا داخل حدود الجمهورية الشيشانية، مشيراً إلى ضرورة حيازة جوازات السفر الروسية من قبل المواطنين الشيشان إذا أرادوا السفر للخارج.

وقد أشار استطلاع للرأي أجراه المركز الروسي لاستطلاع الرأي العام في نهاية شهر سبتمبر الماضي وشمل نحو ١٦٠٠ شخص من مختلف أنحاء روسيا، أن ٢٩٪ من المشاركين فيه يعتبرون أن الشيشان قد انفصلت فعلياً عن روسيا الاتحادية، وبينما عارض ١٥٪ من المشاركين في الاستطلاع انفصال الشيشان عن روسيا، أيد ٧٪ منهم ضرورة منع الانفصال حتى إذا تطلب الأمر اللجوء إلى القوة من جديد.

وفيما يتعلق بتقديم المساعدات المالية والاقتصادية لإعادة إعمار الاقتصاد الشيشاني، يرى ٧٦٪ من المشاركين في الاستطلاع أن الكرملين يبالغ في الاهتمام بإزالة آثار الحرب، ويعارضون تقديم المساعدة للشيشان، وفي المقابل لم يؤيد سوى ١٤٪ تقديم مساعدة مالية للشيشان.■

جمهوريتـا الكونغـو

قتال داخلي يتحول إلى حرب إقليمية

كانت مدينة برازافيل تتسم بهدوئها التام إذا ما قورنت بمدينة كينشاسا اللتان يفصل بينهما نهر الكونغو، لكنها لم تعد منذ أربعة أشهر غارقة في السبات، في أعقاب نشوب حرب أهلية دموية أتت على المباني الموجودة فيها وحولتها إلى خراب، وتسببت أيضاً في تشريد مئات الألوف من الأشخاص الذين هربوا من ديارهم ولجأ بعضهم إلى المناطق الريفية في حين تمكن البعض الآخر من عبور النهر فارين إلى مدينة كينشاسا عاصمة الكونغو الأكبر مساحة «زائير سابقاً».

انطلقت أولى شرارات النزاع في شهر يونيو الماضي عندما أصدر الرئيس باسكال لوسوبا أوامر إلى جنوده بتجريد المقاتلين الموالين لعدوه السابق (وسلفه في الحكم) دينيس ساسونغيسو من سلاحهم قبل أن يتم إجراء الانتخابات الرئاسية التي كان من المقرر إجراؤها في شهر يوليو المنصرم، ولم يتزحزح خط المواجهة بين الطرفين أكثر من ٢٠٠ متر بعد مرور أربعة شهور على نشوب هذا النزاع، لكن موقف الرئيس بدأ يضعف، ذلك أنه قد فقد السيطرة على المناطق الواقعة في شمال البلاد والتي تعتبر معقلاً لساسونغيسو.

ويبدو أن الرئيس لوسوبا كان يبحث عن مورد للسلاح في مكان آخر داخل القارة الإفريقية، لكنه لم يفلح في بلوغ مرماه، وتدعي قوات ساسونغيسو بأنها على وشك شن هجوم شامل على المناطق التي مازالت تحت سيطرته، وقد تعرضت مؤخراً بعض المقاطعات الواقعة في جنوب برازافيل - والتي تخضع حتى الآن لسيطرة فصيل آخر محايد وموال لرئيس الوزراء الجديد الذي تم تعيينه حديثاً وهو برنارد كوليلاس - لعمليات قصف بالمدافع قام على إثرها سكان المدينة بالانضمام إلى القتال الشامل.

وقد بدأت العمليات القتالية تزحف عبر الحدود وقصفت مواقع الرئيس مدينة كينشاسا ونجم عن هذا القصف مقتل حوالي ٢٥ شخصاً، وقد ألقى لوسوبا باللائمة على غريمه، لكن شوهدت مدفعية عيار ١٢٢ ملم بالقرب من قصر الرئاسة تطلق النار عبر النهر على مدينة كينشاسا.

وقد قام الرئيس لوسوبا بزيارة رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا عدة مرات في الآونة الأخيرة، ويبدو أنه يلقى في كل



■ كابيلا يستعرض عضلاته أمام قواته!

مرة استقبالاً حاراً من جانب كابيلا، ويعتقد بأنه يحاول جرّ جيش الرئيس كابيلا لعبور النهر ليشكل قوة محايدة لحفظ السلام ولكن في واقع الأمر لإنقاذ نفسه، وقد قام مئات الجنود من الكونغو الديمقراطية المجاورة بعبور النهر فعلاً، وأعلن أن هذا التحرك هو بداعي حماية بلادهم، لكن هناك بعض مساعدي الرئيس كابيلا يرغبون في فرض إرادة بلادهم على الكونغو برازافيل.

ولن تتوقف تداعيات الموقف عند هذا الحد، حيث إن الكونغو برازافيل - ذلك البلد الصغير الذي لا يتجاوز عدد سكانه ٢,٦ مليون نسمة - تعتبر رابع دولة منتجة للنفط من بين البلدان الإفريقية الواقعة في جنوب الصحراء، كما أن عمليات التنقيب عن النفط في مياه البحر تبشر بثروات هائلة.

وقد قام باسكال لوسوبا في أعقاب فوزه في انتخابات عام ١٩٩٢م بفسخ امتياز استخراج النفط الذي كان حكراً على شركة «إلف» الفرنسية ثم تعاقد مع شركات نفطية أخرى، ولاشك أن للبارونات النفطية مصلحة كبرى في تحديد هوية من سينتصر في هذه الحرب، وعلى وجه التحديد شركة «إلف» التي لن تجني كثيراً من تولي لوسوبا فترة ولاية ثانية.

وقد كانت لدى فرنسا رغبة في إرسال قوة لحفظ السلام لكنها لم تلق أي تأييد من أمريكا وبريطانيا، مما ترك المجال مفتوحاً أمام الكونغو الديمقراطية التي يرأسها لوران كابيلا.

وإذا ما نجحت قواته في فرض وقف إطلاق النار فسوف يكون موضع إشادة دولية، وبوسع الرئيس كابيلا أن يحقق شيئًا من ذلك، خاصة بعد تعرضه لانتقادات منذ توليه السلطة في بلاده بعد قيامه بتنحية الرئيس الراحل موبوتو، وإذا ما تحول كابيلا إلى صانع الملوك في الكونغو برازافيل، فسوف يكون له نفوذ كبير على البلد الغني بالنفط الذي يملك ميناءً رئيسياً على شواطئ المحيط الأطلسي.■

- ترجمة: عمر ديوب - مجلة الإيكونومست.

إفريقيا: الحكام والمحكومون والواقع الإفريقي

The Economist

هناك سؤال لم يتم طرحه على نحو مباشر خلال الاجتماع الذي نظمه كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي مؤخراً في بانكوك لبحث أوضاع القارة الإفريقية، لكنه يحتاج الإجابة عنه: وهو هل؟

ساعد النظام الديمقراطي متعدد الأحزاب الإصلاحات الاقتصادية في أفقر قارة في العالم أم أعاقها؟، هل يستطيع الساسة الأفارقة مصارحة شعوبهم بحقيقة أن موظفي الحكومات مقبلون على فقدان وظائفهم، وأنه سوف يتدهور مستوى الخدمات وترتفع بعض الأسعار عندما تتحقق موازنة الميزانيات ويتم تخفيض الإعانات الحكومية؟ فهل سيكون بوسعهم مطالبة ناخبيهم بالتصويت لصالحهم في أي انتخابات قادمة؟


■ الزراعة بالات بدائية

إن هذا لهو أمر صعب بالنسبة لكل سياسي، لكنه أكثر صعوبة عندما يتعلق الأمر ببلد يشهد إجراء أول انتخابات فيه بعد سنوات من حكم نظام الحزب الواحد أو النظام الديكتاتوري، وهو ما كانت تطلبه الحكومات الغربية من الحكام الأفارقة، فقد كان الغرب يطالب الحكام الأفارقة بإجراء انتخابات وفي الوقت نفسه يضغط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي على هؤلاء الحكام لكي يعملوا على تحرير التجارة والاستثمار وتحريضهم على بيع الشركات التي تملكها الدولة فضلاً عن تعويم عملاتهم المحلية وتخفيض النفقات.

ففي البلدان الإفريقية التي يحكمها حزب واحد قديم يتم تعزيز السلطة السياسية فيها عبر إحكام السيطرة على الاقتصاد وعلى صناعات الدولة، وعندما أصبحت هذه البلدان مصابة بالجمود وتكالبت عليها الديون، زعمت البلدان الغربية أن المخرج الوحيد لإنقاذ اقتصاديات هذه الدول يكمن في استئصال نظام حكم الحزب الواحد وما يواكبه من توجيه للاقتصاد واستبداله بسياسات أكثر انفتاحاً ومحاسبة وتتيح الازدهار لشركات القطاع الخاص والاستثمار.

إن هذا الكلام جميل من الناحية النظرية، لكن هناك عدداً كبيراً من البلدان الإفريقية ترى بأن مثل هذا التغيير لا يمكن إحداثه إلا على يد حكومات لم تذق قط مرارة سخط الناخبين عند إجراء الانتخابات، ففي آسيا وأمريكا اللاتينية بدأت الإصلاحات الاقتصادية على يد أنظمة ديكتاتورية، أما في القارة الإفريقية حيث توجد أنظمة هشة، فقد أرغمت الحكومات على الشروع في الإصلاحات الاقتصادية والعمل بالنظام الديمقراطي في آن واحد.

وتقوم معظم الحكومات الإفريقية بتنفيذ برامج إصلاح بنيوية بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي، وقد امتزجت التجارب التي عاشتها البلدان الواقعة جنوب الصحراء في مجالي الإصلاح الاقتصادي والديمقراطي فيما بينها، ولم يكن هناك أيضاً ما يؤيد التوقعات التي مفادها أن الحكومات التي قد تشرع في إصلاحات اقتصادية صارمة سوف يكون مآلها السقوط، كما لم تصدق مقولة إن بوسع الحكومات الديكتاتورية وحدها إجراء الإصلاحات، والحقيقة هي أن الحكومات العسكرية ظلت تشكل أسوأ الأدوات لهدم كيانات الدول، وبصفة عامة، فإن الحكومات الضعيفة التي تملك أيضاً مؤسسات ضعيفة لم تفعل كثيراً لكي تحدث أي تغيير، وقد ورد في تقرير صندوق النقد الدولي الصادر مؤخراً حول ٦٨ برنامجاً إصلاحياً تم تنفيذها في ٣٦ دولة فقيرة، تنتمي غالبيتها إلى القارة الإفريقية، أن نشوب الاضطرابات السياسية الكبرى، وعدم الالتزام بالبرامج الإصلاحية كانا يمثلان العدو الأكبر لهذه البرامج.

البقاء السياسي والإصلاح الاقتصادي

وعندما واجه الزعماء الأفارقة ضرورة الاختيار بين البقاء السياسي والإصلاح الاقتصادي آثر معظمهم الخيار الأول، وقد علق رئيسا كل من كينيا وغانا برامج الإصلاح الاقتصادي التي كانا ينتهجانها من أجل الفوز في الانتخابات متعددة الأحزاب التي شهدها بلداهما للمرة الأولى في عام ١٩٩٢م، بل كانا يوزعان النقود كمن يوزع الحلوى، فحققا الفوز في تلك الانتخابات لكنهما عجزا عن إعادة اقتصادي بلديهما إلى مساريهما السابقين، وفيما يبدو المثال الوحيد الذي يناقض ذلك، ما حدث للسيد ديجير راتسيراكا في مدغشقر عندما خسر في انتخابات أجريت في عام ١٩٩٢م نتيجة إصراره على المضي قدماً في برنامج إصلاحي من صندوق النقد الدولي وألقى منافسوه باللائمة عليه نظراً للآلام التي جلبتها تلك الإصلاحات على البلاد، «وقد تجنب الفائز في تلك الانتخابات الإصلاحات الاقتصادية وخسر أمام السيد راتسيراكا في الانتخابات التي أجريت هذا العام.

ولم تثبت بعد الفكرة الراسخة في الأذهان والتي مفادها أن الجمع بين الإصلاح الاقتصادي والديمقراطي سيجلبان الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي، وثمة توافق في الآراء لدى معظم الحكومات، وربما معظم الشعوب الإفريقية ـ بأنه لا مناص من الإصلاح، لكن هناك شعوراً متزايداً بأن على كل بلد أن يضع الخطة الإصلاحية التي تتناسب والظروف السياسية والاجتماعية، وأنه لا تصلح صيغة واحدة، سواء بهدف إحراز التقدم الديمقراطي أو النجاح الاقتصادي، لتكون معممة على سائر بلدان القارة الإفريقية، بل ربما تمت أنجح الإصلاحات على يد تلك البلدان التي تملك مؤسسات قوية وتوجد فيها محاسبة صارمة.

وقد شخصت التجربة الأوغندية في هذه المشكلة، وربما قدمت حلولاً لها، حيث إن الرئيس يوري موسيفيني من أكبر مؤيدي الإصلاح الاقتصادي، لكنه لا يرغب في نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب، بل أوجد نظاماً ديمقراطياً فريداً من نوعه، ممثلاً في مبدأ «لاوجود للأحزاب»، وهو نظام يتيح للأفراد المشاركة بصفتهم أفراداً وليس ممثلي أحزاب، وقد مكنه ذلك من البقاء في السلطة، وكان أيضاً مصدر ارتياح للدول المانحة لأوغندا، لكن منتقديه يعتبرون «اختراعه» هذا مجرد «نظام حزب واحد ذي وجه نظيف».

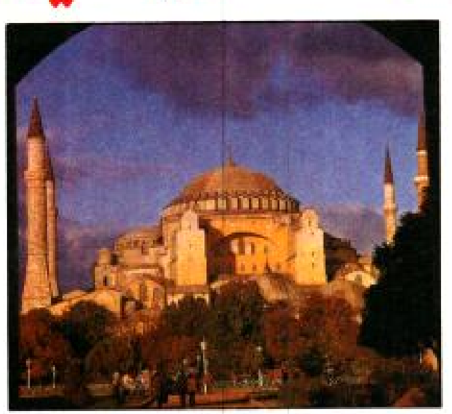
إن غياب الأحزاب يعني غياب الانتقادات داخل البرلمان، ولذلك يتصرف نواب البرلمان في أوغندا وكأن كل عملية اقتراع هو اقتراع حر، وذلك نكاية بالقائمين على الإصلاحات الاقتصادية، فقد قام البرلمان مؤخراً بتعطيل مشروعي قانون رئيسيين في مجال الخصخصة وأيدهما صندوق النقد الدولي بشدة، وقام الرئيس موسيفيني بدعوة النواب المتنفذين إلى مأدبة شاي بهدف إغرائهم للموافقة على تمرير مشروعي القانون المذكورين، ثم لجأ في نهاية الأمر إلى تسريب إشاعات مفادها أنه بصدد إجراء تشكيل وزاري جديد في وقت قريب وأنه قد يعهد ببعض الحقائب الوزارية إلى النواب المتنفذين، وهكذا توصل إلى حل وسط مع هؤلاء النواب، ولا يعتبر موسيفيني أستاذاً في مجال تعليم حسنات اقتصاد السوق، لكن الحيل التي اتبعها قد ساعدت في إنقاذ برنامج الخصخصة في أوغندا وأعادت الثقة أيضاً للمبدأ القائل بأن بالإمكان الجمع بين النظام الديمقراطي وإجراء الإصلاحات الاقتصادية.■

ـ ترجمة: عمر ديوب ـ مجلة الإيكونومست.

بقرار من رئاسة الشؤون الدينية

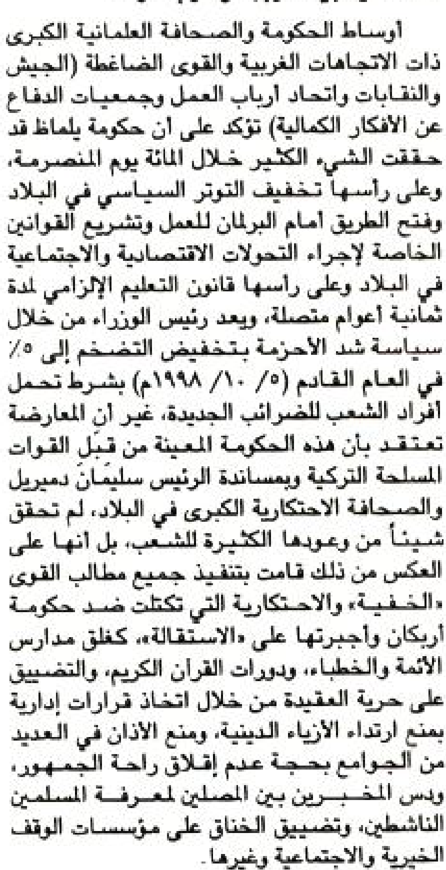
منع الأذان في جامع أيا صوفيا التاريخي

بقلم : إبراهيم إلياس



■ جامع ايا صوفيا

بانقضاء مائة يوم على تولي مسعود يلماظ رئاسة الحكومة التركية الخامسة والخمسين (٨/١٠/١٩٩٧م) أثيرت المناقشات حول إنجازات وإخفاقات هذه الحكومة الائتلافية اليمينية ـ اليسارية التي تولت السلطة بعد تقديم البروفيسورنجم الدين أربكان استقالة حكومته الائتلافية إلى رئيس الجمهورية سليمان دميريل بعد أن تعرضت إلى ضغوط القوى المعارضة من خارج البرلمان نتيجة تلكئها في تنفيذ قرار مجلس الأمن القومي المتخذة في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٨/٢/١٩٩٧م بحسب آراء المعلقين العلمانيين والقوى الخفية المؤثرة في شارع السياسة التركية، أو بسبب تعهده للسيدة تانسو تشيللر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية وزعيمة حزب الطريق القويم في تولي الرئاسة الدورية للحكومة الرابعة والخمسين بموجب البروتوكول الموقع بينهما لدى تأليف تلك الحكومة الائتلافية بين حزبها وحزب الرفاه.



أوساط الحكومة والصحافة العلمانية الكبرى ذات الاتجاهات الغربية والقوى الضاغطة (الجيش والنقابات واتحاد أرباب العمل وجمعيات الدفاع عن الأفكار الكمالية) تؤكد على أن حكومة يلماظ قد حققت الشيء الكثير خلال المائة يوم المنصرمة، وعلى رأسها تخفيف التوتر السياسي في البلاد وفتح الطريق أمام البرلمان للعمل وتشريع القوانين الخاصة لإجراء التحولات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد وعلى رأسها قانون التعليم الإلزامي لمدة ثمانية أعوام متصلة، ويعد رئيس الوزراء من خلال سياسة شد الأحزمة بتخفيض التضخم إلى ٥٪ في العام القادم (٥/ ١٠/ ١٩٩٨م) بشرط تحمل أفراد الشعب للضرائب الجديدة، غير أن المعارضة تعتقد بأن هذه الحكومة المعينة من قبل القوات المسلحة التركية وبمساندة الرئيس سليمان دميريل والصحافة الاحتكارية الكبرى في البلاد، لم تحقق شيئاً من وعودها الكثيرة للشعب، بل أنها على العكس من ذلك قامت بتنفيذ جميع مطالب القوى «الخفية»، والاحتكارية التي تكتلت ضد حكومة أربكان وأجبرتها على «الاستقالة»، كغلق مدارس الأئمة والخطباء، ودورات القرآن الكريم، والتضييق على حرية العقيدة من خلال اتخاذ قرارات إدارية بمنع ارتداء الأزياء الدينية، ومنع الأذان في العديد من الجوامع بحجة عدم إقلاق راحة الجمهور، ودس المخبرين بين المصلين لمعرفة المسلمين الناشطين، وتضييق الخناق على مؤسسات الوقف الخيرية والاجتماعية وغيرها.

ويؤكد معظم محرري الصحف العلمانية الكبرى لاسيما المعلقون منهم على فشل مسعود يلماظ في تحقيق أي تقدم في السياسة الداخلية أو الخارجية، بل إن المعلق السياسي لصحيفة ملليت الواسعة الانتشار ونجم التلفزيون المعروف (كونري جيوا أوغلو) يؤكد بأن المسيرة الديموقراطية في البلاد سيحدث بها شرخ عميق من خلال الإخلال بالحريات العامة وحقوق الإنسان وغلق الأحزاب عن طريق المحاكم، ولذلك يعتقد (يشار قابلان) المعلق السياسي لصحيفة (العقد) الإسلامية الراديكالية بأن الاعتراف بحرية العقيدة لكل المذاهب والاتجاهات هو الحل الأمثل لإزالة الجفوة القائمة بين القطاعين العلماني والإسلامي في البلاد.

ولكن يظهر بأن جماعات الضغط القوية وجنرالات الجيش الخمسة (أعضاء مجلس الأمن القومي الذي يرأسه رئيس الجمهورية) تمارس ضغوطاً هائلة على حكومة مسعود يلماظ للسير قدماً في تنفيذ جميع مطالبها التي يجسدها شعار (مكافحة الرجعية) أي الوقوف بحزم ضد التيار الإسلامي المتنامي في البلاد من خلال قيام المؤسسات العلمانية الرئيسية: القوات المسلحة ووزارتي التعليم والداخلية باتخاذ الإجراءات الإدارية والتنفيذية لشل حركة القطاع الإسلامي واحتجاجه ضد تنفيذ قانون التعليم الإلزامي لمدة ثمانية أعوام متصلة من خلال إلقاء القبض على الناشطين من الإسلاميين بعد كل تظاهرة أمام المساجد بعد صلاة الجمعة، وتفريق الإسلاميين الذين يقومون بالدعاء في مسجد أيوب أيام الآحاد لنصرة الإسلام والمسلمين وللتنديد بالقانون المذكور وعدم قبول جامعة اسطنبول ـ وهي كبرى جامعات تركيا ـ للطالبات ذوات الحجاب أو المتسترات أو لابسات الخمار.

وقد وصل إلى الصحف اليومية الـ ٧٠٠ الصادرة في تركيا تقرير ديني بالبريد قيل بأنه موزع من قبل (جماعة العمل الغربي) التي تعمل ضمن رئاسة أركان الجيش، يدعو إلى ضرورة هدم الجوامع والمساجد وبناء المدارس بدلا منها لتعليم أبناء الشعب العلوم الحديثة (٦/١٠/١٩٩٧)، ويعد وجود هذه الجماعة من أكثر القضايا إثارة على الصعيدين السياسي ـ والعسكري، بعد أن اتهمتها حكومة أربكان بمحاولة القيام بانقلاب عسكري ضدها، في حين لايزال مدير استخبارات الأمن وبعض معاونيه الذين أبلغوا الأمر إلى حكومة أربكان عن طريق وزيرة الداخلية (مرال أقشنر) يجرجرون في المحاكم بتهمة التجسس على القوات المسلحة.

ومن جهة أخرى أصدر (محمد نوري يلماظ) رئيس الشؤون الدينية بياناً منع بموجبه رفع الأذان لإقامة الصلاة في الجوامع القريبة من بعضها وفي الأماكن المزدحمة من أجل عدم إقلاق راحة غير المصلين، واستناداً إلى ذلك، فقد تم منع الأذان في جامع أيا صوفيا باسطنبول والذي استمر فيه ذلك منذ تحويله من كنيسة أرثوذكسية بعد الفتح العثماني عام ١٤٥٣ إلى جامع حتى ١٩٣٤ عندما الحق بمديرية الآثار العامة، ثم أعيد فتحه جزئيا للصلاة عام ١٩٩١ (في عهد الرئيس الراحل تورجوت أوزال) حتى تاريخ ٧ أكتوبر الجاري.

وبضغط من رئيس الوزراء مسعود يلماظ قامت صحيفة الصباح بإنهاء عمل المحلل السياسي المعروف (محمد بارلاص) يوم ٥/١٠/١٩٩٧ لأنه كان يوجه انتقادات مرة ليلماظ ويتهم حكومته بأنها حكومة معينة من قبل جنرالات الجيش، وليس البرلمان، ولذلك فقد قالت السيدة جانان بارلاص المحررة في صحيفة ملليت وزوجة الصحفي المذكور، بأن هذا الأمر متوقع جداً من مسعود يلماظ الذي قام بتحويل الصحفيين إلى مخبرين لرئاسة أركان الجيش التركي (٨/١٠/١٩٩٧) ومن هنا فقد دعت صحافة القطاع الإسلامي كافة المحررين ورجال الفكر إلى ضرورة الدفاع عن الحقوق الثلاثة المشروعة: حق الحياة وحق العمل الحر وحق العبادة الحرة، لكافة أفراد الشعب التركي.

إن الصراع لايزال مستمراً بين المؤمنين بالتراث الحضاري للشعب التركي وأولئك الذين يحاولون مسخ ذلك التراث وإلغاء هويته الحقيقية، ولكن الذين يعرفون الشعب التركي جيداً يؤكدون بأن هذه الحكومة تمثل فترة انتقالية وأن إجراءاتها سحابة صيف سرعان ما تنقشع أمام شمس الحقيقة.■

دخل على أيدي التجار العرب (١)

الإسلام.. ومسيرة المواجهة مع البوذية في بورما

بقلم: د. ظفر الإسلام خان (*)



بينما لايزال نحو ٤٠ ألف مسلم بورمي ضائعين منذ أكثر من ثلاث سنوات في مخيمات وكالة الأمم المتحدة للإغاثة بكوكس بازار ببنجلاديش ينتظرون تسوية مشرفة رافضين العودة إلى مصير مجهول في ديارهم.. مرة أخرى بدأ الآلاف من مسلمي بورما يفرون بدينهم وارواحهم إلى بنجلاديش في ظل موجة جديدة من الكبت والإرهاب وإجبار المسلمين على أعمال السخرة في إقليم أراكان الذي يقطنه المسلمون من عرق (الروهينغيا) وينتمي اللاجئون الجدد إلى مدينتي (موانغ دو) و(بويا دونغ) المتاخمتين للحدود البنجلاديشية.

وقد بدأ هذا النزوح الجديد في شهر أبريل الماضي وهو مستمر إلى اليوم، أما اللاجئون القدامى، الذين هم بقايا النازحين إلى بنجلاديش في ابريل ١٩٩٤م، فلا يزالون في المخيمات منذ أخذت سلطات بورما تتباطأ في إصدار تراخيص الدخول في مايو ١٩٩٥م، وقد حالت قوات أمن الحدود البنجلاديشية دون عبور آلاف آخرين من الفارين للحدود، مما زاد من محنتهم ومن إمكان تصفيتهم على أيدي حرس الحدود البورميين.

ويشكل المسلمون غالبية السكان في منطقة أراكان التي تمثل الآن الإقليم الغربي لبورما (التي تعرف الآن بـ «ميانمار» وهي عبارة عن شريط جبلي ضيق ممتد جنوبا وشمالا على خليج البنجال، وتحدها الهند من ناحية الشمال وبنجلاديش من ناحية الشمال الغربي ومرتفعات مقاطعة «تشين» البورمية من ناحية الشمال الشرقي، وتبلغ مساحة أراكان ١٥ الف ميل مربع، ويفصلها عن بقية بورما شريط جبلي يمتد إلى مرتفعات شين، ويقطنها أبناء طائفتي الروهينغيا المسلمة وماغ البوذية وعاصمتها هي مدينة اكياب.

ويصل عدد المسلمين في بورما إلى تسعة ملايين نسمة بين سكانها البالغ عددهم ٤٨ مليون نسمة، وهم يشكلون الطائفة الدينية الثانية بعد البوذيين، ولكنهم اضطروا نتيجة القهر والاضطهاد



(*) مدير معهد الدراسات الإسلامية والعربية في نيودلهي - الهند.

على أيدي البوذيين إلى رفع لواء المقاومة والنزوح منذ سنة ١٩٥٠م.

وقد دخل الإسلام هذه المنطقة قبل البوذية بقرنين أو ثلاثة قرون على الأقل (أي في نحو القرن السابع الميلادي) وذلك على أيدي التجار العرب المسلمين الأوائل الذين أنشؤوا محطات تجارية ومستوطنات على طول المناطق الساحلية الواقعة في طريقهم إلى الصين. وهناك شواهد تدل على أن الخط البحري كان يسير بمحاذاة سواحل البنجال وأراكان، وأقام العرب علاقات تجارية مكثفة مع دول المنطقة، وكانت السفن التجارية العربية ترسو في موانئ مملكة ويسالي(٧٨٨م - ٩٥٧م) بأراكان وهي في طريقها إلى الصين.

وسقطت مملكة ويسالي، التي كانت تحكمها أسرة شَنْدرا، نتيجة لهجمات المغول على المنطقة سنة ٩٥٧م، وبدأت هجرة البوذيين إلى أراكان من البنجال ومن منطقة ماغادها بإقليم (بيهار) بالهند منذ القرن العاشر الميلادي، الأمر الذي يؤكد على أن استقرار المسلمين في منطقة أراكان بدأ قبل هجرة البوذيين إليها بزمن طويل.

وخضعت المنطقة في الفترة ما بين ٩٥٧م - ١٤٣٠م لعدد من الأسر الحاكمة، ويبدو أن المسلمين لم يسعوا خلالها إلى تولي السلطة وعاشوا في وئام مع البوذيين، وازدادوا قوة ونفوذاً بسبب سلوكهم القويم وتعاملهم التجاري النظيف.

وفي سنة ١٤٠٤م خلف على عرش أراكان الملك ناريمخلا، وبعد عامين شن مينغ خونغ ملك بورما هجوماً على أراكان فهزم قوات الملك ناريمخلا الذي لجأ إلى مملكة بنجال الإسلامية وبقي هناك لمدة عشرين سنة درس خلالها تعاليم الإسلام وفي نهاية الأمر اعتنق الإسلام وتلقب بـ «سليمان شاه»، وعاد إلى أراكان سنة ١٤٣٠م بفضل مساعدة السلطان نصير الدين شاه حاكم بنجال المسلم.

وأنشأ سليمان هذا دولة «ماراؤكو» ونقل العاصمة من مدينة لونغرات القديمة إلى بتري قلعة وتوفي في العام التالي إلا انه قام خلال الفترة القصيرة من حكمه الجديد ببناء المساجد وشجع الدعوة إلى الإسلام وأدخل اللغة الفارسية إلى المحاكم التي ظلت تستخدمها إلى سنة ١٨٤٥م. وبذلك بدأ عهد جديد في أراكان في ظل الحكم الإسلامي، ونتجت عن اتصاله المستمر بمراكز الثقافة الإسلامية الأخرى في ذلك العصر حركة بعث إسلامي داخل البلاد وترسخت معتقدات وتعاليم الإسلام في نفوس أبنائها خلال قرن من الزمان، وظل حكام أراكان المسلمون خلال هذه الفترة حريصين على توطيد وتوثيق علاقاتهم مع الدول المجاورة وخاصة مع المملكة الإسلامية في البنجال حتى سنة ١٥٣٠م.

وتولى زابوك شاه - الذي يعرف أيضاً بـ «مين بين» الحكم في أراكان سنة ١٥٣١م، ووسع حدود دولته بصورة كبيرة حتى أصبحت تعرف بـ «إمبراطورية ماراؤكو» (أو الإمبراطورية الأراكانية) التي امتدت حدودها إلى ماؤلمين في الجنوب الشرقي وإلى شرق البنجال في الشمال الغربي، واهتم زابوك شاه بتحديث قواته البحرية كما قام بإنشاء أسطول بحري كبير يديره بحارة مسلمون أغلبهم من الروهينغا بالتعاون مع البرتغاليين لقاء منحهم تسهيلات تجارية.

واستقبلت أراكان خلال حكم زابوك شاه بعثة إسلامية من فارس ووفود العلماء المسلمين من البنجال الذين ساهموا في نشر تعاليم الإسلام، وتميز عهد زابوك شاه بالحريات الدينية والعدل والمساواة بين الجميع بغض النظر عن العقيدة أو اللون أو الجنس، فقد أقام المساجد للمسلمين والباغودا «معابد» للبوذيين على حد سواء، واستمر في الحكم حتى سنة ١٥٥٣م، وتعززت أركان الدولة وازدادت البلاد رخاءً في عهد سليم شاه الملقب بـ «رازاغري» (١٥٩٣ - ١٦١١م).

وكانت عناصر منهزمة في الصراعات الداخلية في صفوف المغول في الهند تلجأ إلى أراكان أحياناً، ومنهم «دارا شكوه» أخو الإمبراطور أورنغزيب، الذي هرب إليها بعد انهزامه أمام أخيه في معركة الوراثة، وقيل إنه حاول الاستيلاء على الحكم في أراكان ولكنه هُزم في هذه المحاولة فقتل هو ومن معه، وكان الإمبراطور أورنغزيب بعد توليه الحكم قد أرسل جماعة إلى المنطقة للبحث عن أخيه لإقناعه بالعودة فلم يجدوا له أو لعائلته وحاشيته من أثر.

■ **تُعد الفترة من عام ١٥٤٠م حتى ١٦٤٠م بمثابة القرن الذهبي للإسلام في بورما.. بعدها تعرَّضت للغزوات الاستعمارية التي خططت للقضاء على الإسلام هناك**

القرن الذهبي

وتعتبر الفترة من بين ١٥٤٠ - ١٦٤٠م بمثابة «القرن الذهبي» بالنسبة للدعوة إلى الإسلام ونشر تعاليمه بين البوذيين في المنطقة... فقد اعتنق عشرات الألوف منهم الإسلام عن اقتناع وبدون ضغط أو إكراه، واستمر التعايش بين أبناء طائفتي الروهينغيا و«ماغ» في ظل الإسلام في إمبراطورية ماراؤكو (١٤٣٠ - ١٧٨٤م)، وهم لا يزالون يتحدثون بـ «لغة مشتركة» إلى اليوم.

وقد ظهرت بين مسلمي أراكان شخصيات بارزة في مختلف مجالات العلوم والفنون والإدارة والجيش مثل: جليل لشكر، ودولت قاضي، وأشرف خان، وسيد شاه ألوال وغيرهم، وتم صك النقود الإسلامية التي كانت تختم بكلمة «لا إله إلا الله». ويجدر بالذكر أن المؤرخين البورميين المعاصرين يحاولون طمس هذه المعالم الإسلامية من تاريخ أراكان.

وانتهى الحكم الإسلامي في أراكان - الذي تواصل عبر ٣٥٠ عاماً - نتيجة غزو الملك البورمي البوذي باؤدافايا للمنطقة سنة ١٧٨٤م، ثم تعرضت بلاد أراكان لغزو الإنجليز سنة ١٨٢٤م، واستمرت الهيمنة الاستعمارية على المنطقة ١٤٨ سنة إلى أن انسحب الإنجليز عند إعلان استقلال بورما في سنة ١٩٤٨م، وتواطأ البورميون مع النخبة البوذية في أراكان ومع البريطانيين لإحكام السيطرة على هذه المنطقة التي يشكل أبناء طائفة الروهينغيا المسلمة أغلبية سكانها.

وإلى جانب الروهينغيا هناك طائفة كاما الإسلامية، ويُقال إن أصول بعض المسلمين البورميين ترجع إلى التجار العرب المسلمين الأوائل، وإلى المسلمين الباتان والبنجاليين الذين استوطنوا بورما خلال الحكم المغولي للهند.

وقد جلب الإنجليز أثناء غزواتهم لبورما من ١٨٢٤م إلى ١٨٨٦م عدداً كبيراً من الجنود الهنود ومن بينهم جنود مسلمون تزوجوا بنساء بورميات «مسلمات وبوذيات»، ونشأ جيل جديد من المسلمين البورميين الهنود لغتهم الأم هي البورمية، ومصدرهم للاطلاع على تعاليم الدين الإسلامي هي اللغة الأردية، ويطلق على هؤلاء وصف «زربادي» وهم أكبر مجموعة إسلامية في بورما بعد مسلمي أراكان ويتواجدون في كل أنحاء البلاد، وهم لا يختلفون عن غيرهم من البورميين إلا في الدين، وهم يحتفظون باسمين معاً: اسم بورمي وآخر إسلامي عربي، ورغم هذا يجري اضطهادهم، وهم تجار ناجحون ولا يقبل بأبنائهم في المدارس الحكومية إلا إذا كانوا يحملون أسماء بورمية.

وهناك عدد قليل من الشيعة من أصل إيراني «يقدر عددهم بنحو ٥٠٠ شخص» في رانغون، ومن الطريف أن الجزارين في بورما - كما في تايلاند وحتى الهند - مسلمون وذلك لأن البوذيين لا يذبحون الحيوانات.

وينتمي أبناء الجاليات الإسلامية إلى عدة سلالات منها: «البورمي» و«كارين» و«مون» و«كاتشين» و«تشين» و«شان»، وهناك جاليات إسلامية أخرى يعتد بها من الأصل الصيني وهي تعرف بـ «البانتيا»، والباشو، كما توجد بها جالية إسلامية من البورميين من أصل الملايو، وكان البريطانيون قد نجحوا إبان حكمهم الاستعماري للبلاد في زرع بذور الحقد في نفوس البورميين البوذيين بشكل تام ضد المسلمين من كافة السلالات والأعراق تماماً كما فعلوا في الهند وذلك تطبيقاً لسياسة «فرق تسد».■

هوليود توجه الرأي العام الأمريكي

بقلم: محمود الخطيب (*)

لاشك أن للرأي العام الأمريكي تأثيراً قوياً وفعلياً في رسم سياسات الإدارة الأمريكية التي توجه وتقود النظام العالمي الجديد منذ سقوط النظام الشيوعي قبل سبع سنوات، وإذا كانت السياسة الأمريكية ترسم في مكان ما - وهي كذلك بالطبع - فإن هذا المكان هو دور السينما والمسارح ووسائل الإعلام وليس الكونجرس أو البرلمان كما هي العادة في دول العالم الأخرى! والسبب بسيط وهو أن هوليود والإعلام الأمريكي الذي يملكه اليهود يلعبان دوراً حيوياً في صياغة الرأي العام هناك وتوجيهه، وخصوصاً ما يتعلق منه بقضايانا العربية والإسلامية، وهذا الدور الحيوي لهوليود والإعلام هو الذي يزيد من حرص رؤساء الولايات المتحدة على إرضاء وتقريب نجوم هوليود وأقطاب الإعلام الأمريكي وإقامة العلاقات الخاصة معهم، بل هو الذي أوصل ممثلاً سينمائياً من الدرجة الثالثة يدعى رونالد ريجان إلى سدة رئاسة الولايات المتحدة لثماني سنوات متتالية!.

لذلك فإن على العرب الذين يطالبون الإدارة الأمريكية بتغيير سياساتها المنحازة لإسرائيل في الشرق الأوسط اختصار الطريق والتوجه مباشرة إلى الرأي العام الأمريكي بدلا من الالتفاف وسلوك الطرق الملتوية عبر الكونجرس أو البيت الأبيض، فإذا ما تغيرت صورتنا في أعين الرأي العام الأمريكي تأكدنا أن السياسة الأمريكية نحونا لابد أن تتغير تبعا لذلك، فاتجاه السياسة الأمريكية صعودا من أسفل إلى أعلى عكس ما اعتدناه والفناه في بلادنا حيث إن سياساتنا - إن كان هناك سياسات فعلاً - سفلية الاتجاه.

هوليود التي تهيمن عليها شركات الإنتاج السينمائي اليهودية هي التهديد الأكبر للحقوق والقضايا العربية والإسلامية، وبهدف تشويه سمعة العرب والمسلمين لدى الرأي العام الأمريكي والعالمي أنتجت هوليود حتى هذا الوقت حوالي ٢٥٠ فيلماً سينمائياً تصور العرب والمسلمين بأبشع الصور وتعكس بالمقابل صورة جميلة عن إسرائيل وتقدم يهود إسرائيل باعتبارهم ضحية الإرهاب العربي والمسلم.

صاحب الحق

عامة الأمريكيين لا يعبؤون بمعرفة من هو صاحب الحق أو من هو المخطئ في موضوع الصراع العربي الإسرائيلي، وهم غير معنيين بمعرفة من هو الذي يعاني أكثر من هذا الصراع، ولذلك ليس مستغربا أن يدعموا إسرائيل ويقدموا لها ما لا يقدمونه لأي بلد آخر في العالم، حيث تصل المساعدات الأمريكية الرسمية للدولة اليهودية النشاز أكثر من خمسة مليارات دولار، تُجمع من دافع الضريبة الأمريكي، هذا عدا المساعدات والتبرعات غير الرسمية التي يقدمها أقطاب المال والأعمال اليهودية في أمريكا لإسرائيل.

ما يهم الأمريكان هو الصورة التي تطبعها هوليود ووسائل الإعلام في أذهانهم، ولو جرت مناظرة بين عربي وإسرائيلي أمام جمهور أمريكي سيتحول تعاطف الأمريكيين إلى الإسرائيليين تلقائياً قبل أن ينبس العربي ببنت شفة لأن كراهية الأمريكيين للعرب تحصل من أول نظرة!.

عرفات يخسر دائماً!

أحد الزملاء الأمريكان من أصل عربي غير متفائل بنتيجة أي مناظرة تجرى أمام الرأي العام الأمريكي بين أي مسؤول عربي ونظيره الإسرائيلي، فهو يؤكد أن الرئيس الفلسطيني عرفات مثلاً خاسر دائم لكل محاولاته في استمالة الجمهور الأمريكي لصالح القضية الفلسطينية، بينما رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو ينجح دائما بجذبهم إليه، فهو يفسر ذلك بأن السيد عرفات لايمكن أن يثير تعاطف المواطن الأمريكي معه بلباسه الكاكي الذي يرتديه وبكوفيته التي لا ينزعها، إضافة إلى أنه يعفي لحيته لعدة أيام ويتركها دون حلاقة أو تهذيب، كما أنه يتحدث الإنجليزية بلغة هي أقرب إلى أي لغة أخرى غير الإنجليزية! وبالمقابل، فإن نتنياهو رجل وسيم وعصري في نظر الأمريكان، ويتحدث الإنجليزية بلكنة أمريكية لا تميزه عن المواطن الأمريكي، ويقترح صاحبنا على الرئيس الفلسطيني ارتداء البدلة ونزع الكوفية وحلاقة ذقنه كل يوم وأن يحاول أن يكون أجمل مما هو عليه!، إضافة إلى ضرورة أن يقضي في المجتمع الأمريكي فترة من الزمن ليتقن اللكنة الأمريكية، ويكسب تعاطف الأمريكيين مع القضية الفلسطينية، وهو يرجوه حتى ذلك الحين أن يمتنع عن الظهور على شاشات التليفزيون الأمريكي.

ليس بين مسؤولينا من يمتلك الكاريزما التي تمكنه من التأثير على صانعي القرار الحقيقيين في أمريكا، وليس فيهم أحد من ذوي العيون الزرق والملامح الأمريكية، وفي ظل أوضاعنا الديمقراطية لن يتوافر لنا ذلك على المدى القريب ولذلك سيظل الرأي العام الأمريكي مستباحاً من قِبَل الإسرائيليين الصهاينة.

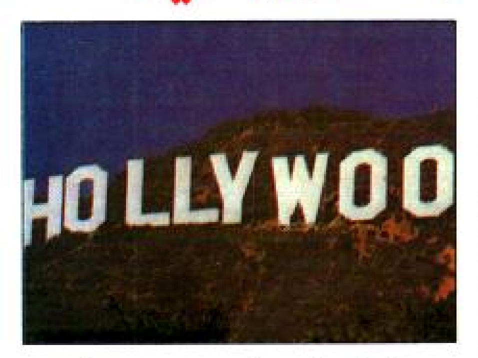
الديمقراطية بالنسبة للأمريكان، لا تعني شيئا سوى أن باستطاعتهم أن ينتخبوا من يمثلهم في الكونجرس، والذين ينتخبون أعضاء الكونجرس هم الذين قضوا حياتهم في مشاهدة أفلام هوليود كفيلم «أكاذيب صادقة» حيث يحارب فيه أرنولد شوارزنجر جيشاً كاملاً من الأشرار الإرهابيين بملامح عرب ومسلمين وينتصر عليهم، وهذا الفيلم الذي هو واحد من آلاف أفلام الفانتازيا الأمريكية ضرب أرقاماً خيالية في الأرباح تعادل ميزانية دولة عربية مستورة الحال.

هيمنة يهودية

وسائل الإعلام الأمريكية يهيمن عليها اليهود ملكية وإدارة وتحريراً ولذلك ستبقى عدوة للعرب، وليس صحيحا أو دقيقاً ما يقال بأن يهود أمريكا يسيطرون على رأس المال والاقتصاد الأمريكي الذي يصل ناتجه السنوي إلى حوالي ٦ تريليون «بليون بليون» دولار، لكن الحقيقة هي أن رأسمال اليهود هناك مستثمر غالبه في ماكينات الإعلام وهوليود ووسائل الترفيه البريئة وغير البريئة، فسيطروا على الرأي العام الأمريكي وأوهموه أنهم - أي اليهود - هم كل شيء في اقتصاد أمريكا، وبسبب هذه الهيمنة الإعلامية وهذا الوهم حول هيمنتهم على رأس المال الأمريكي سيطروا على مركز عمليات تنفيذ القرار في البيت الأبيض.

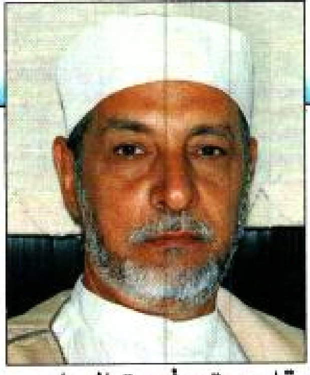
لست متفائلاً بإمكانية تغيير هذه الصورة السلبية على المدى المنظور إلا إذا تغيرت استراتيجيات أصحاب رؤوس المال العرب والمسلمين فبدؤوا يستثمرون أموالهم في مجالات الإعلام الأمريكي أو العالمي ويدخلوا هوليود بفتوى من شيخ «بحبحاني» وعندما نصل إلى مرحلة قطف الثمار من هذا الاستثمار ستكون الولايات المتحدة قد انهارت وانتقل مركز ثقل العالم إلى الصين أو جزر فيجي!.

الصورة المشوهة عن العرب مطبوعة في أذهان الأمريكان وستبقى حتى لو ذهبت سيطرة اليهود عن الصحف وشبكات التليفزيون لأن الأمريكيين غير اليهود وخصوصاً المسيحيين قد تشربوا العداء وكره العرب، وإن أحد أوجه هذه المشكلة هو عدم إدراكنا لأهمية وسائل الإعلام أو أثر العلاقات العامة على توجيه الرأي العام الأمريكي والعالمي ■



(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين تايمز» ـ لندن.

استدعاء الأمة لتاريخها العظيم واجب



بقلم: د. توفيق الواعي

مما هو بدهي ولا يحتاج إلى عمق في الفهم أو بُعد في النظر، أن فساد التصرف يدل على فساد المتصرف، وعوج السلوك يدل على عوج السالك، وسفاهة الأعمال تدل على سفاهة الرجال، وانحطاط التوجهات ترشد إلى انحطاط الموجهين، وهوان القيادات يشير إلى هوان الشعوب، وضياع القيم يقود إلى ضياع الأمم:

مَنْ يهن يسهل الهوانُ عليه
ما لجُرحٍ بميتٍ إيلامُ

فمثلاً كلمة الشرف القومي كلمة سمعناها زماناً لما كان الناس يعرفون للشرف معنى، وكلمة الرجولة كلمة عشناها في الماضي وترددت بين الناس حين كانوا يقدّرون قيمة الرجولة، وكلمات: النخوة، والعزة، والكرامة، ألفاظ سُمعت في الساحة العربية والإسلامية لما كانت الشعوب في حجم الرجولة، وعلى مقاييس النخوة، والعزة، والكرامة، والقيم العظيمة لا تسكن القلوب الفارغة، والأهداف الكبار لا تحل في العقول الصغيرة، وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجساد، وأمتنا اليوم في حاجة إلى استرجاع ماضينا وعزتنا، واستدعاء مُثلنا وقادتنا العظام الذين علّموا الدنيا الكرامة والعزة، وأنسوها وساوس الشيطان، فقد:

كنا جبالاً كالجبال وربما
سرنا على موج البحار بحارا
بمعابد الإفرنج كان أذاننا
قبل الكتائب يفتح الأمصارا
لم نخش طاغوتاً يحاربنا ولو
نصب المنايا حولنا أسوارا
ندعو جهاراً لا إله سوى الذي
خلق الوجود وقدّر الأقدارا

ولقد أخذتني روعة حديث البراء ابن عازب حين قال: أول من قدم علينا من المهاجرين إلى المدينة، مصعب ابن عمير، ثم قدم علينا عمرو ابن أم مكتوم «الأعمى» فقلت رحم الله الرجال، رجل أعمى كانت عزيمته تشق الصخر، وتقطع الفيافي، وتخوض القفار نصرة لدينه، وعزة بعقيدته، وكان يؤذن لرسول الله في المدينة، بل كان ﷺ يستخلفه على المدينة حاكماً يدبر أمورها، ويصلي بالناس، وكان بعد ذلك يغزو ويتقدم الجيوش، ويقول: ادفعوا إليّ اللواء فإني رجل أعمى لا أستطيع أن أفر، وأقيموني بين الصفين، قال أنس بن مالك: كان مع ابن أم مكتوم يوم القادسية راية ولواء.

أمة عرفت طريق العزة فأقدمت ولم تتخاذل أو تتهاون أو تفقد العزم ولو للحظة، ولم يعرف حتى ضعفاؤها معنى التخاذل، أو عميانها معنى القعود عن الغايات الكبار، وصدق الله ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) ﴾ (آل عمران).

فليس هناك كفاح بدون ألم، ولا نصر بدون جلاد للعدو، وإن كان المسلم يألم فإنه سينتصر وينال ثواب الله، وعدوه يألم كذلك ولكنه مخذول ويشيَّع بغضب الله، وصدق الله ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤) ﴾ (النساء) فإذا أصر العدو على المعركة فما أجدر المؤمنين أن يكونوا أشد إصراراً، وإذا احتمل العدو آلامها فما أجدر المؤمنين بالصبر على ما ينالهم من آلام في سبيل غاياتهم وإرضاء ربهم.

ولقد أخذتني الروعة ذاتها حين رأيت التاريخ يعيد نفسه، ورأيت بشائر تعافي الأمة الإسلامية بقيام نهضتها الواعدة غير المتشنجة والملتفتة إلى جهاد العدو، وخاصة في فلسطين، حيث الغطرسة اليهودية قد بلغت مداها، واستنوقت لها الجمال العربية، ومدت أعناقها للذبح.

فأقام الإسلام رجلاً مثل الشيخ أحمد ياسين في فلسطين ليضرب المثل للأمة ويحيي صمودها رغم ما يعانيه الشيخ من أمراض وشيخوخة، حيث بلغ (٦٠ عاماً) ويعاني من عدة أمراض مزمنة، أضفت على شخصيته روعة البطولة، فهو رجل مقعد يعاني من شلل رباعي في الساقين والذراعين، وعضلات البطن والصدر، ولذلك لا يتحرك فيه إلا رأسه وبصعوبة، مما يستدعي ملازمة شخص له أو أكثر للقيام على خدمته ورعايته، وقد أدى هذا - كما يقول الأطباء - إلى شلل عضلات الصدر عند الشيخ، وإلى انتفاخ الرئتين ثم إلى التهابات مزمنة في الشعب الهوائية، أما شلل عضلات البطن فسبب له الإمساك المزمن الذي أصابه بالبواسير، كما يعاني من التهاب في العينين والأذنين، هذا رغماً عن السجن وفرقة الأهل والأولاد والديار، وحين سُئل عما كان يشغله في سجنه، قال: لم يشغلني في السجن سوى الإسلام وقضايا المسلمين، فقلت: أنعم بك من رجل، ولا نامت أعين الجبناء.

لقد ضعف من ضعف عن قضايا المسلمين وعن ديارهم ودمائهم، وهم في أجساد البغال، وتحت أيديهم الأموال والجيوش والسلاح، وجبنوا وهم طلقاء أصحاء فلم يفتحوا فماً، أو يحركوا لساناً، أو يرفعوا يداً، إلا على قومهم وبني وطنهم.

ولقد ربى الشيخ ياسين رجالاً وقفوا بعزم أمام العدو، وربى غيره نفاقاً وسفاحاً قهروا به الناس، وسرقوا أموالهم، وباعوا ديارهم وصادقوا العدو، وحركهم نُمي في مسرحيات هزلية لإجهاض الجماهير وضرب القوى الوطنية الفاعلة، فأصبحت الأمة تعاني فقدان الرمز المخلص، والعزم المشتعل، والعزة الكريمة، وتتخبط على غير هدى ذات اليمين وذات الشمال في سفاهة الأعمال، وفساد التصرف، وانحطاط التوجهات، حتى ضاع الطريق من قدميها، وتاه الدرب عن ناظريها، وإلا فقل لي بربك: كيف يعتدي العدو وعملاؤه من الموساد على حرمة بلد عربي، وتتورط مخابراته في عمليات إرهابية ومحاولة قتل أبرياء عرب، ويقبض عليهم ويسلّمون للأجهزة الأمنية في البلاد، ثم يطلق سراحهم بغير محاكمة، وفي بلد عربي آخر يطلق سراح ٣٠ من عملاء العدو ومخابراته بعد تورطهم في التجسس، بدون محاكمة، في حين هناك سجناء وطنيون أبرياء يموتون في سجون دولتهم، وتتناوشهم الأمراض من كل جانب ولا يفرج عنهم، أو يُلتفت إلى أهليهم وذويهم، ولهذا فقد سرى في أفهام الناس وجرى على ألسنتهم أن العمالة حماية، والوطنية سُبَّة، والإسلامية جريمة، وكلمة الحق قضية، أقول: ولكن دوام الحال من المحال، والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

نعاني أمراضاً لا تناقضات والعلاج لن يأتي من خارج مرجعية القرآن والسنة

انحطاط الأمم: الاتحاد السوفييتي.. نموذجاً

بقلم: غازي التوبة

كان انحطاط الاتحاد السوفييتي وتخلّيه عن الشيوعية آية من آيات الله، ويوماً من أيام الله حيث خرج السحرة - لأول مرة في التاريخ - يعلنون بطلان سحرهم أمام أتباعهم.

إن ذلك الحدث لم يأخذ حقه من التبصّر والتبيّن والدراسة، مع أننا - نحن الإسلاميين - نكاد نكون أول الفئات التي واجهت أباطيل الشيوعية، ووضحت تناقضاتها للمسلمين، ودفعت ضريبة ذلك الكثير من دماء أبنائها في تلك المواجهة، في حين مشى في ركابها معظم التيارات القومية والوطنية في العالمين العربي والإسلامي.

ومن أجل إلقاء الأضواء على ذلك الحدث الكبير والاستفادة من وقائعه، فسأبرز أهم العوامل التي سببت انحطاط الاتحاد السوفييتي وتخلّيه عن الشيوعية، ثم أستخلص أنواع المشاكل التي تواجه الأمم، ثم أقوّم المشاكل التي واجهت أمتنا في نهاية عهد الخلافة العثمانية على ضوء انحطاط الاتحاد السوفييتي، وأبيّن السبب في عدم النجاح في حلّها.

يعلّل بعض الباحثين تصدّع الاتحاد السوفييتي وتخلّيه عن الشيوعية بعجزه الاقتصادي الذي نتج عن سباق حرب النجوم مع الولايات المتحدة، هذا العجز الاقتصادي ربما كان عاملاً في تسريع انحطاط الاتحاد السوفييتي وتمزقه، لكنه غير كاف في تعليل التخلي عن الشيوعية، ومما يدل على ذلك ويؤكده أن نسبة النمو الاقتصادي السنوية في الاتحاد السوفييتي كانت في أوائل نسب النمو في العالم غداة تصدّعه وتخلّيه عن الشيوعية، لذلك لابد من البحث عن عوامل في داخل النظرية الماركسية من أجل الوصول إلى تعليل تصدع الاتحاد السوفييتي، فالماركسية هي التي كوّنت نظرته إلى التاريخ والإنسان والحياة، وشكّلت فهمه لتطورات الحياة البشرية كما شكّلت مرجعيته في كل المجالات: الاقتصادية والسياسية والتربوية والثقافية والاجتماعية إلخ.

لقد فسرت الماركسية التاريخ تفسيراً مادياً، وربطت التغيرات التاريخية جميعها بتطور وسائل الإنتاج من عبودية ومحراث وآلة حديثة، وقد حوت أفكاراً مناقضة للفطرة البشرية التي فطر الله البشر عليها، وكانت هذه الأفكار عاملاً أساسياً في توليد تناقضات في وجود الاتحاد السوفييتي أدت إلى انحطاطه وتصدعه وتخليه عن الشيوعية، وأبرز الأفكار المناقضة للفطرة البشرية هي:

١ - إقرار الإلحاد: أنكرت الماركسية وجود إله، وقررت أنه «لا إله والكون مادة»، وليس من شك بأن هذا مخالف لفطرة الإنسان التي تقوم على التدين والتوجه إلى الله، فقد كان هناك عبادة وأماكن عبادة باستمرار على مدار التاريخ البشري، وكان هناك معبود دون انقطاع في كل المجتمعات، ولم تعرف البشرية مجتمعاً أنكر وجود الله قبل مجتمع الاتحاد السوفييتي، ولم تعرف دولة رعت الإلحاد بشكل رسمي قبل دولة الاتحاد السوفييتي، وقد جاء كل ذلك من النظرية الماركسية.

٢ - إنكار حب التملك: أنكرت الماركسية غريزة حب التملك عند الإنسان، واعتبرتها مكتسبة وليست فطرية، لذلك انتزع ستالين من الفلاحين مواشيهم وأراضيهم ومزارعهم وحولّها إلى ملكية جماعية تطبيقاً للشيوعية التي تنكر غريزة حب التملك، لكن الفلاحين ثاروا عند انتزاع أملاكهم، مما أدى إلى مواجهة بينهم وبين السلطة السوفييتية، وكانت حصيلة الصراع مقتل ١٢ مليون شخص، مما اضطر الاتحاد السوفييتي في النهاية إلى التراجع والإقرار بنوع من الملكية الصغيرة في دستوره في المرحلة التي سمّوها المرحلة الاشتراكية على أن يعقب ذلك إلغاؤها في المرحلة الشيوعية التي ستجعل كل شيء مشاعاً في المجتمع، وستجعل كل شيء ملكاً للجميع وذلك بعد انتهاء الصراع الطبقي حسب تخيلاتهم.

لقد اعترف علم النفس الغربي بغريزة حب التملك عند الإنسان، وقد ترتب على اعترافه ذاك معاداة الماركسية له وإيجادها علم نفس خاص بها يقوم على تجاهل غريزة حب التملك، وإنكار فطريتها في النفس البشرية.

٣ - تضخيم الجانب الجماعي: ضخمت الماركسية الجانب الجماعي في المجتمع على حساب الجانب الفردي في الإنسان، وألغت ذاتية الإنسان، واعتبرته ترساً في دولاب المجتمع، واعتبرت أن تطور وسائل الإنتاج هي التي تغيّر كل شيء، الدين والأخلاق والعادات والتقاليد والفنون والثقافة إلخ... ولا دور للإنسان في ذلك إنما دوره هو أن يستقبل هذه التغييرات وينفذها، وركزت على مصلحة الطبقة العاملة على حساب مصلحة الأفراد، وقد تجسدت الطبقة العاملة في الحزب الذي تجسد في النهاية برئيسه الذي رُفع إلى مصاف الآلهة كما حدث مع ستالين.

لاشك بأن للإنسان جانبين فطريين هما: الفردي والجماعي، وإلغاء أحدهما لمصلحة الآخر مناقض للفطرة، وهذا ما وقعت فيه الماركسية.

٤ - ديكتاتورية البروليتاريا: دعت الماركسية إلى إقامة ديكتاتورية البروليتاريا من أجل النجاح في تطبيق النهج الاشتراكي والتوصل إلى الشيوعية، وقد أدى تطبيق ديكتاتورية البروليتاريا إلى حصر السلطة في أيدي أشخاص محدودين، لذلك فإن الصلاحيات التي عرفتها قيادة الحزب الشيوعي، والتي تمتعت بها لم يعرفها الأباطرة ولا الأكاسرة ولا الفراعنة الذين ذهبوا مثلاً في سعة الصلاحيات وحرية التصرف بالأموال والعباد، وقد أدى هذا الاحتكار للسلطة إلى ظلم فريد في حجمه وأنواعه ونتائجه لا يمكن أن يقارن بأي ظلم عرفه مجتمع من المجتمعات، ولا دولة من الدول السابقة.

لاشك بأن الدعوة إلى ديكتاتورية البروليتاريا هي دعوة إلى احتكار طبقة معينة للسلطة، وهي دعوة إلى ظلم الآخرين في الوقت نفسه وهذا مناف للفطرة البشرية.

٥ - إنكار المطالب الروحية: اعتبرت الماركسية الكون مادة، وانطلقت من حيوانية الإنسان، لذلك كان هدفها الرئيسي تحقيق حاجات الإنسان البيولوجية: الطعام والشراب، لكن الإنسان ليس جسداً فقط، بل هو جسد وروح، ولقد أنكرت الماركسية الجانب الروحي في كيان الإنسان، وأهملت بالتالي جانباً من حاجات الإنسان الأساسية، وناقضت الفطرة البشرية التي تتوق إلى تلبية الحاجات الروحية بالإضافة إلى تلبية الحاجات المادية.

٦ - إغفال المطالب القومية: دعت الماركسية إلى الأممية، واعتبرت تقسيمات الشعوب القومية من اختراعات البورجوازية، لذلك دعت الطبقة العاملة من مختلف الشعوب إلى التلاقي وإلى تجاوز حدودها الإقليمية التي اصطنعها الرأسماليون، ولكن النظرية الماركسية لم تستطع أن

تحقق التعايش السليم بين الأعراق والأجناس والقوميات المختلفة التي احتواها الاتحاد السوفييتي، بل بقي هناك تنافر قومي وعرقي وجنسي بين شعوب الاتحاد السوفييتي، يشهد عليه سرعة تمزق الاتحاد السوفييتي إلى أعراقه وشعوبه وأجناسه السابقة.

هذه أبرز العوامل المناقضة للفطرة التي احتوتها النظرية الماركسية والتي ساهمت في انحطاط الاتحاد السوفييتي، لذلك حاول قادته إنقاذه بطرح مشاريع إصلاحية من داخل النظام، بدأها بريجنيف عندما أغرى العمال بحافز الربح لزيادة الإنتاج في المصانع، ثم طرح جورباتشوف «الغلاسنوست» في أول الثمانينيات و«البروسترويكا» في منتصف الثمانينيات، لكن هذه الحلول لم تنجح بل تمزق الاتحاد السوفييتي وتخلى عن النظرية الماركسية، وتبنى نهجاً آخر هو النهج الرأسمالي، فما سبب فشل تلك المشاريع في إصلاح شؤون الاتحاد السوفييتي؟ السبب هو أن الاتحاد السوفييتي كان يعاني تناقضات في وجوده وليس أمراضاً في وجوده، لذلك فإن الحل يجب أن يأتي من خارج النظرية الماركسية.

إذن تواجه الأمم نوعين من المشاكل:

الأولى: تناقضات وجود: وهي المشاكل التي تأتي نتيجة ممارسات وأعمال وسلوك يخالف الفطرة البشرية، فالفطرة تصبر في البداية، لكنها تنفجر وتفجّر كيان الأمة معها في النهاية، والحل لمثل هذه التناقضات يأتي من خارج مرجعية الأمة.

الثانية: أمراض وجود: وهي التي تعتور كيان الأمة نتيجة تداخلات أو أعمال أو ممارسات تخالف أصول المرجعية التي تعتمد عليها، والحل في هذه الحالة يأتي من خلال المرجعية التي تستند إليها الأمة.

تناقضات الوجود

والآن على ضوء ذلك يمكن أن نعتبر الاتحاد السوفييتي هو نموذجاً للأمة التي واجهت النوع الأول من المشاكل، وهي تناقضات الوجود المرتبطة بمخالفة الفطرة البشرية، ففي هذه الحالة يتولد الانحطاط الذي يؤدي بالأمة إلى الانهيار والتمزق ويكون الحل من خارج مرجعيته، وقد كان حل تناقضات الاتحاد السوفييتي من الديمقراطية الرأسمالية، فلم تنجح الحلول التي طرحها بريجنيف وجورباتشوف من داخل النظرية الماركسية.

أما بالنسبة لأمتنا فلم تواجه في أي مرحلة من مراحل حياتها الطويلة أي تناقضات في وجودها لأن ممارساتها تقوم على مراعاة الفطرة البشرية المستندة إلى الدين الإسلامي الذي أنزله الله - تعالى - الخبير العليم بفطرة الإنسان وماضيه وحاضره ومستقبله، لكنها واجهت بعض الأمراض التي ساهمت في إضعاف الأمة: مثل تفشي الأهواء والبدع، ووجود التفسير الباطني لبعض أمور الدين، وانتشار التصوف المغالي الذي ألهى قطاعاً من الأمة بأوهام الاتحاد بالله تعالى واستنزف طاقاتهم النفسية، وظهور ضعف الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أدى إلى تفشي بعض مظاهر المنكر في المجتمع الإسلامي إلخ....

لذلك كان الحل لهذه الأمراض يجب أن يأتي من المرجعية الإسلامية التي ترتكز على القرآن الكريم والسنة المشرفة، وهذا الذي قام به علماء الأمة وصالحوها على مدار التاريخ الإسلامي، فكانوا يقلّلون من حجم هذه الأمراض في بعض الأحيان، ويستأصلونها في أحيان أخرى، ولكن المشكلة التي تولدت في العصر الحديث عندما حاولت بعض الحركات الإصلاحية بأن تأتي بالعلاج من خارج مرجعية الأمة: القرآن الكريم والسنة المشرفة، ومن خارج نسقها الحضاري، وسنلقي الضوء على ثلاث محاولات في هذا المجال: الأولى في أواخر عهد الخلافة العثمانية، والثانية في عهد محمد علي باشا والي مصر، والثالثة بعد الحرب العالمية الأولى على يد الفكر القومي العربي.

فقد حاولت الخلافة العثمانية في أواخر عهدها حل مشاكلها ومعالجة أمراضها من خارج مرجعية الأمة: القرآن الكريم والسنة المشرفة، وكان محمود الثاني (١٨٠٨م - ١٨٣٩م) أول من بدأ ذلك، فقضى على الجيش الانكشاري عام ١٨٢٦م وأصدر خط كلخانة عام ١٨٣٩م الذي يعتبر بمثابة إعلان حقوق الإنسان، وأصدرت الخلافة العثمانية بعد ذلك الخط الهمايوني عام ١٨٥٦م الذي غيّر بعض الأسس الاقتصادية وغير وضع الأقليات المسيحية، ثم أصدرت الخلافة دستوراً عام ١٨٧٦م على غرار الدساتير الغربية، وأجرت تحديثاً كاملاً لأنظمة التعليم والكتب المدرسية عام ١٨٤٦م ناقلة المدرسة الفرنسية، وأتبعت ذلك بإنشاء وزارة المعارف العمومية التي رسّخت ازدواجية التعليم الديني والرسمي عام ١٨٤٧م، وأنشأت محاكم مختلطة في عام ١٨٤٧م، وأنشأت قانوناً تجارياً في عام ١٨٥٠م على غرار القانون التجاري الفرنسي إلخ.... ثم ماذا كانت نتيجة محاولة الإصلاح من خارج النسق الحضاري الإسلامي ومن خارج مرجعية الأمة المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة المشرفة؟ كانت النتيجة سقوط الخلافة العثمانية وعدم نهوض الأمة.

■ المشاكل التي تواجه الأمم تتنوع بين تناقضات وجود تؤدي إلى انهيارها وأمراض وجود تصيبها نتيجة لتفشي الأهواء والمنكرات والبدع

محاولة محمد علي

وقد حاول محمد علي باشا تحديث مصر في مطلع القرن التاسع عشر، فاستعان بأتباع سان سيمون المطرودين من اسطنبول إلى مصر لتنظيم وزارة التعليم العام، وأشرف الكاهن دوم رافائيل على مطبعة بولاق عام ١٨٢١م، وقصر محمد علي باشا تعيين الموظفين في الدولة على المتخرجين في المدارس الرسمية دون المدارس الدينية واستكمل الإجهاز على المدارس الدينية عندما صادر الأوقاف المصرية متعللاً بأنه سينفق من أموال الدولة على هذه الأوقاف، وكذلك أنشأ المحاكم المختلطة، وجاء بقوانين مترجمة عن القوانين الفرنسية والسويسرية والبلجيكية ..إلخ، ثم ماذا كانت نتيجة محاولة الإصلاح من خارج النسق الحضاري الإسلامي، ومن خارج المرجعية الإسلامية؟ كانت النتيجة غرقها في الديون للدول الأجنبية ثم وقوعها تحت الاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢م.

وقد حاول الفكر القومي العربي بعد الحرب العالمية الأولى أن ينهض بالمنطقة، فأخذ النهج الديمقراطي الرأسمالي، ونقل نموذجه الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي إلخ.... وطبقه في كل مجالات الحياة والمجتمع، ثم نقل الفكر القومي العربي النموذج الاشتراكي بعد الستينيات، ونقل فلسفته للحياة وتفسيره الاقتصادي للتاريخ، وأدخل مبادئه وأصوله في كل شعب حياة المجتمع العربي، فماذا كانت نتيجة الإصلاح من خارج النسق الحضاري الإسلامي ومن خارج مرجعية الأمة المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة؟ كانت النتيجة ضياع قسم كبير من أبناء الأمة، ورسوخ القطرية، وبروز الولاءات الإقليمية والطائفية، وتمكين إسرائيل.

تلك تجارب عاشتها أمتنا وكانت كلها تقوم على معالجة الأمراض من خارج النسق الحضاري لها، ومن خارج مرجعيتها القائمة على القرآن والسنة، فلم تنجح تلك التجارب في حل مشاكلها، بل زادت مشاكلها تعقيداً، وولدت أمراضاً جديدة، لأن أمتنا تعاني أمراض وجود وليس تناقضات وجود، لذلك كان يجب أن يكون حل هذه الأمراض من داخل المرجعية التاريخية لهذه الأمة وهي القرآن الكريم والسنة المشرفة.

الخلاصة التي يمكن أن ننتهي إليها هي أن المشاكل التي تواجه الأمم تنقسم إلى نوعين: تناقضات وجود وأمراض وجود، أما تناقضات الوجود فهي المشاكل التي تأتي نتيجة مناقضة المرجعية التي تستند إليها الأمة للفطرة في بعض جوانبها وهي التي تؤدي بالأمة إلى الانحطاط ثم الانهيار والتمزق، أما أمراض الوجود فهي التي تصيب الأمة بالضعف وتأتي نتيجة تفشي الأهواء والمنكرات والبدع ...إلخ، ويكون حل مشاكل تناقضات الوجود من خارج مرجعية الأمة، أما أمراض الوجود فيكون حلها من داخل مرجعية الأمة، وقد كان الاتحاد السوفييتي مثالاً لتناقضات الوجود لذلك انهارت الشيوعية، وتفكك الاتحاد السوفييتي وكان الحل بالنهج الديمقراطي الرأسمالي، وقد كانت أمتنا مثالاً لأمراض الوجود لذلك يجب أن يكون الحل من مرجعية الأمة: القرآن الكريم والسنة المشرفة، لكن محاولات الإصلاح خلال المائتي سنة الماضية اتجهت إلى خارج مرجعية الأمة، لذلك كان مصيرها الفشل وزيادة أمراض الأمة■

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٣٧)

التاجر الصدوق.. الداعية عبدالعزيز العلي المطوع

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

عرفتُ الأخ الداعية والتاجر الصدوق عبدالعزيز العلي المطوع - يرحمه الله - عن طريق السماع في أواخر الأربعينيات الميلادية، من خلال الحاج عبدالله الخالد البدر، الذي كان مكتبه التجاري بجوار مكتب العم محمد سليمان العقيل وإخوانه بالبصرة، وكان الشيخ المطوع من التجار المحسنين في مجال العمل الخيري، والإسهام في خدمة الدعوة الإسلامية المعاصرة.

والاتصال بالعلماء والدعاة في كل مكان، والتعاون معهم في خدمة الإسلام والمسلمين، وتقديم العون لذوي الحاجات، ومساعدة الطلاب والدعاة العاملين بالحقل الإسلامي.

ولقد سرني ما قرأته في مجلة «الإخوان المسلمون» الأسبوعية سنة ١٩٤٦م، حيث قام بالتبرع لمشروع الجريدة اليومية والمطبعة بمبلغ سخي جزاه الله خيراً، وذلك أثناء زيارته لمصر والتقائه الإمام الشهيد حسن البنا، الذي يكنُّ له كل الحب والتقدير ويراه مثال المسلم الصادق، والعالم العامل، والداعية القدوة.

وكان اجتماعاً مباركاً، حيث كان (عهد وميثاق وأخوة، وتعاون واتفاق للعمل الجماعي، والجهاد المشترك) لرفعة شأن الإسلام والمسلمين والعمل فيما يرضي الله تعالى.

وقد حضر الاجتماعات للهيئة التأسيسية التي ضمت المراقبين العامين للإخوان المسلمين، حيث حضر الدكتور مصطفى السباعي - المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية، والأستاذ محمد محمود الصواف - المراقب العام للإخوان المسلمين في العراق، والأستاذ علي طالب الله - المراقب العام للإخوان المسلمين في السودان، والأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة - المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن، والأستاذ عبدالعزيز العلي المطوع - المراقب العام للإخوان المسلمين في الكويت، وممثلون عن الإخوان المسلمين في فلسطين، والمغرب العربي، ولبنان، وجيبوتي.

ومن الجدير بالذكر أن أول فرع للإخوان المسلمين خارج مصر كان فرع جيبوتي، حيث رغب بعض شباب جيبوتي في تكوين شعبة للإخوان المسلمين فيها، وذلك عام ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م، كما جاء منشوراً في جريدة الإخوان المسلمين الصادرة يوم ٢٢ صفر ١٣٥٢هـ الموافق ٢٤/ ٦/ ١٩٣٣م، بالإضافة إلى ممثلين عن البلاد الإسلامية الأخرى الذين كانوا يشاركون الإخوان المسلمين بمصر باعتبار أن حركة الإخوان المسلمين حركة إسلامية عالمية لا تقيم وزناً للحدود الجغرافية المصطنعة، وتعلو عندها راية الدين على راية الطين، وأخوة الإسلام على أخوة النسب، ورابطة العقيدة على رابطة القبيلة، لأن المسلمين جميعاً أمة واحدة، ربها واحد، وكتابها واحد، ونبيها واحد، وقبلتها واحدة، «وأن هذه أمتكم أمة واحدة».

زيارات متبادلة

وحين ذهبت للدراسة الجامعية بمصر، التقيته أوائل الخمسينيات، ثم تكررت بعد ذلك لقاءاتي بالشيخ المطوع مرات ومرات في مصر، والعراق، وبلاد الشام، وباكستان، والكويت، التي استقر مقامي بها من ١٩٥٩م إلى ١٩٨٦م، حيث توثقت صلتي به، وكانت الزيارات المتبادلة بيننا في المنازل والمكاتب، وكان - رحمه الله - يحضر ندوة الجمعة الأسبوعية ويشارك في أحاديثها وحواراتها ومحاضراتها ودروسها، وكان آخر ندوة شارك فيها بحضور الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - حيث كانا فارسيْ الحلبة، واستفدنا وإخواننا الحضور فائدة كبيرة منهما - رحمهما الله تعالى.

والأخ الكبير عبدالعزيز المطوع له نظرات عميقة، وتأملات فاحصة، وتوجيهات صائبة، وآراء سديدة، استقاها من قراءاته وتجاربه في الحياة وتوفيق الله له.

وكان - رحمه الله - شغوفاً بالقراءة، والتأمل في آيات الله عز وجل، والتدبر في القرآن الكريم، الذي كانت له فيه وقفات، فسر فيها بعض السور والآيات، وبخاصة ما له علاقة بالعلوم العصرية، وآخر الحقائق العلمية التي أشار إليها القرآن الكريم.

كما كان له اهتمام بالغ في رفع المستوى التعليمي لشباب المسلمين، وتشجيعهم على الدراسات العليا، ودعم الجهاد الإسلامي في كل مكان، ونشر الدعوة الإسلامية الصحيحة بين القبائل العربية، التي تأثر بعضها بأفكار غريبة، وكان من المحبين للعلماء والدعاة، يحرص على تكريمهم والاحتفاء بهم، كما كان يخالط الحكام، ويقدم لهم النصح، باعتبارهم ولاة أمور المسلمين، الواجب نصحهم كما جاء في الحديث النبوي «الدين النصيحة»، قلنا لمن؟، قال: «لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وهو رجل رقيق الحاشية، طيب المعشر، خفيف الروح، بشوش الوجه، ولكنه



■ من الأنشطة الإسلامية في الكويت يظهر في المقدمة الشيخ عبدالحليم محمود والشيخ سيد سابق

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

مرهف الشعور، بالغ التأثر بالمواقف الإنسانية، تغلبه الدموع حين يتحدث عن أحوال المسلمين ومآسيهم، والمصائب التي حلّت بهم، نتيجة ابتعادهم عن دينهم، وهجرهم لكتاب ربهم وسنّة نبيهم ﷺ.

وكان يبذل قصارى جهده للتخفيف عنهم وتقديم العون المستطاع لهم، فقد كان كريماً معطاء، ينظر للمسلمين نظرة واحدة، فلا يفرّق في عطائه بين شخص وآخر، فكلهم عنده سواء، مهما كانت جنسيتهم، وإن كان يؤْثر صاحب الدين، وحامل الدعوة، وطالب العلم، والمجاهد في سبيل الله، ويقدمهم على غيرهم، باعتبارهم أن لهم الأولوية في العطاء، كما كان باراً بأقاربه وذوي رحمه وأصهاره وأنسابه، ولم يكن يتردد في دعم كل مشروع خيري يُعرض عليه إذا اطمأن لأحقيته ووثق بالقائمين عليه، واقتنع بأهميته وضرورته، وكانت له صلات وثيقة بالعلماء والدعاة والمصلحين وكبار الزعماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي يزورهم ويزورونه، ويراسلهم ويراسلونه، ويتشاور معهم ويتشاورون معه، وكان يعرف لهم قدرهم ويكرمهم، وينْزلهم منازلهم ويحيطهم بالإجلال والإكبار والتقدير، ويقدمهم للمسؤولين بكل التجلّة والاحترام والتوقير.

وقد زار الكثير من البلاد العربية والإسلامية والأوروبية، وحضر الكثير من المؤتمرات الإسلامية، وشارك في العديد من المشاريع لبناء المساجد، وإقامة المدارس، والمستشفيات، والمعاهد، ودور العلم، وكفالة الأيتام، ومساعدة الفقراء، وقد وفّقه الله لشراء عدد من الكنائس في البلاد الأوروبية لتحويلها إلى مساجد بالتعاون مع الشيخ عبدالله العلي المحمود - رحمه الله.

آثار طيبة

لقد ترك الأخ المطوع الآثار الطيّبة في كل من مصر، والعراق، وبلاد الشام، والجزيرة، والخليج، فضلاً عن الكويت، وكانت له صولات وجولات تكشف عن نفاسة معدنه، وعمق تجربته، وقوة إيمانه، وسماحة نفسه، وجزالة عطائه، فقد كان سخياً في وجوه الخير لا يتردد أبداً، وتنفق يمينه ما لا تعلم شماله، وهو أول من أرسى أساس العمل الإسلامي المنظم في الكويت، حيث استقبل الدعاة المسلمين ودعم نشاطهم، وأنشأ مكتبة إسلامية كبيرة، كما أسس جمعية الإرشاد الإسلامي بالكويت أوائل الخمسينيات بالتعاون مع إخوانه وتلامذته ومحبيه من رجال وشباب الكويت الصالحين، وبذل من وقته وجهده وماله ما يعرفه القريب والبعيد، وكان لا يتأخر عن أي مؤتمر، أو ندوة، أو لقاء فيه خير للإسلام والمسلمين.

ولقد أجرى الله على يديه الخير الكثير في الكويت وغيرها من البلدان العربية والإسلامية، فكان محبوباً من الزعماء المسلمين، والدعاة، والعلماء، بل والقادة والحكام الصالحين، الذين يُجلّونه ويحترمونه ويستجيبون لشفاعته.

وإن مجلة «الإرشاد الإسلامية»، وجمعية «الإرشاد الإسلامية»، ومدرسة «الإرشاد الإسلامية»، ومكتبة «الإرشاد الإسلامية»، كلها شواهد ناطقة، وآثار واضحة على جهوده الخيّرة، وعطائه السخي، وجهاده الدؤوب، وإن معظم الشباب المسلم بالكويت، هم من آثار تلك الجهود المباركة التي شاركه فيها إخوانه: خالد الجسار، ومحمد العدساني، ويوسف الرفاعي، وعبدالله الكليب، ومحمد بودي، وخالد الرويشد، وغيرهم، ولقد كان ساعده الأيمن وعضده الذي شدّ أزره ووقف إلى جانبه، وسار على منهجه هو شقيقه الأخ الكريم عبدالله العلي المطوع - بارك الله في عمره - الذي سلك الطريق نفسه، وبخاصة بعد أن عرّفه على الإمام الشهيد حسن البنا في موسم الحج عام ١٩٤٦م، حيث التقياه، وتوثّقت الصلة معه، وظلت قائمة إلى أن استشهد الإمام البنا في ١٢ فبراير ١٩٤٩م برصاص الغدر في أكبر شوارع القاهرة، بيد العملاء والمأجورين، وجلاوزة الطغاة، يقول الأديب الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات، صاحب مجلة «الرسالة» في عددها المرقم «٩٦٠» والصادر في ٧/ ١/ ١٩٥٢م ما نصه:

(الإخوان المسلمون هم وحدهم الذين يمثلون في هذا المجتمع الممسوخ، عقيدة الإسلام الخالص، وعقلية المسلم الحق، إنهم لا يفهمون الدين على أنه صومعة منعزلة، ولا الدنيا على أنها سوق منفصلة، وإنما يفهمون أن المسجد منارة السوق، وأن السوق عمارة المسجد، وكان للإخوان في الإرشاد لسان، وفي الاقتصاد يد، وفي الجهاد سلاح، وفي السياسة رأي، فلهم في كل بلد من البلدان العربية أتباع، وفي كل من الأقطار الإسلامية أشياع، وما يقظة الوعي العام في مصر والسودان، وفي العراق وسورية، وفي اليمن والحجاز، وفي الجزائر ومراكش، إلا شعاع من هذه الروح، سيكون له بُعيد حين نبأ).

لقد صار الأخوان الشقيقان عبدالعزيز وعبدالله المطوع يتباريان ويتنافسان في عمل الخير ونصرة الإسلام والمسلمين دون كلل أو ملل، بل طمعاً في مرضاة الله تعالى وطلباً لمثوبته وأداءً للواجب الملقى على عاتقيهما نحو الإسلام والمسلمين.

وأشهد الله الذي لا إله غيره، أنني وجدتُ فيهما النماذج الصادقة لترجمة الإسلام قولاً وعملاً، وبذلاً وسخاءً، ورجولةً وثباتاً، فلم يغترا بزخارف الدنيا، ولم يزدهم المال والثراء إلا تواضعاً لله ولعباد الله وزيادة في البذل والعطاء في سبيل الله والمستضعفين في الأرض من المسلمين.

ذلكم هو الأخ الكبير والتاجر الصدوق والداعية المسلم عبدالعزيز العلي المطوع، وتلك نبذة يسيرة عن سيرته عرضتها من خلال معرفة قريبة، وتجارب شخصية، عسى الله عز وجل أن يجعلها في ميزان الحسنات يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ولقد توفي - يرحمه الله - يوم الأحد ١٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ الموافق ٧/ ٤/ ١٩٩٦م بعد مرض عضال طال أمده.

نسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، ويغفر لنا وله، ويرزقنا وإياه الفوز بالجنّة، والنجاة من النار، وإنّا لله وإنا إليه راجعون، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

■ عبد العزيز المطوع

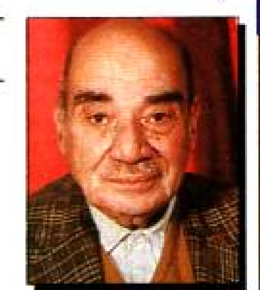
■ كان له اهتمامٌ بالغ برفع المستوى التعليمي لشباب المسلمين ونشر الدعوة.. وقام بدور بارز في دعم الجهاد الإسلامي

■ أسَس جمعية الإرشاد الإسلامي بالكويت.. وبذل من وقته وجهده وماله ما يعرفه القريب والبعيد



مستقبل الإسلام

في ضوء الحقائق الثابتة التي يقوم عليها كيان الأمة الإسلامية



بقلم: أنور الجندي (*)

يتحدث كتّاب الغرب عن «علم دراسة المستقبل» ويحاولون أن يقيسوا حركة الإسلام المتجددة اليوم تحت اسم «الصحوة» على هذه المقاييس، والواقع أن الإسلام لم يتوقف عن النماء والتجديد وتصحيح المواقف، وقد كشفت التقديرات التي يقوم بها قوى الإحصاء العالمية على أن عدد المسلمين في عام ٢٠٠٠م يصبح ١٤٠٠ مليون مسلم، حيث يصبح سكان العالم ٦ مليارات.

وإن من يراجع تاريخ الإسلام وواقع الأمة الإسلامية خلال هذه المرحلة التي بدأت بالحملة الفرنسية ١٧٩٨م إلى اليوم يستطيع أن يتحدث عن مستقبل الإسلام في صدق وأمانة كاملة بما يؤكد أن المستقبل للإسلام.

ولقد كان أعظم عطاء الإسلام في هذه المرحلة: تلك القدرة القادرة على استعادة المسلمين إلى الإسلام بعد أن قذفت بهم متغيرات الأمم والعصور والحضارات، وقد جاء ذلك بناء على التكوين النفسي والروحي الذي صنعه الإسلام بالعقول والقلوب على نحو يرى فيه المسلم أن أعظم معطيات الحضارات، والثقافات لا يستطيع أن يرتفع إلى تكامل الإسلام وتوازنه وقدرته على العطاء في مختلف العصور والبيئات، ولقد جاء ذلك كله تحت عنوان واضح: هو حديث رسول الله ﷺ: «إن الله يرسل لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها».

وقد تواترت هذه الحقيقة حتى اليوم دون توقف.

ولقد كشفت الأبحاث التاريخية الصحيحة أن الحملة الفرنسية التي ساقها الغرب عام ١٧٩٨م إنما كانت تقصد الأزهر وذلك بناء على تقارير وصلت إلى الغرب من سفرائه وخبرائه وقناصله، بأن نهضة جديدة «بعد عصر ابن تيمية وابن القيم» تتنامى بين جوانب هذا الصرح العظيم حين ظهر مجددون في الفقه واللغة من أمثال: الزبيدي والبغدادي والجبرتي الكبير «في مصر» والشوكاني ومحمد بن عبدالوهاب في الأفق الإسلامي بعامة.

ومن هنا كانت الحملة التي أرادت أن تقتحم هذا المعقل الإسلامي «حين دخلت الخيل الأزهر» ونقض هذا التجمع ومن يومها بدأت حركة اليقظة الإسلامية، التي تنامت بعد سقوط الخلافة وتمزق الدولة العثمانية، وظهر على مدارجها جمال الدين ومحمد عبده ورشيد رضا.

وكان هذا بمثابة علامة فارقة على مستقبل الإسلام الذي اتسع نطاقه ونما في أقطار لم تكن تعرفه حيث ظهرت الدعوتان اللتان وسعتا إفريقيا وهما السنوسية والمهدية اللتين تنامى الإسلام على أيديهما في قلب إفريقيا.

وكانت قدرة الإسلام القادرة على ابتعاث المصلحين والمجاهدين الذين وقفوا في وجه الاحتلال الغربي والاستعمار الأوروبي حتى شهد بذلك كبار كتاب الغرب الذين أكدوا أن الإسلام كان من وراء حركة المقاومة في وجه الاستعمار على نحو عرف فيه الغرب أن ليس في وسعه السيطرة على هذه البلاد التي تدين بالإسلام بالرغم من كل المحاولات التي قام بها في سبيل حجب الشريعة الإسلامية وتقليص اللغة العربية لغة القرآن.

وإذا كان الغرب قد فرض على المجتمعات الإسلامية قانونه الوضعي وحجب الشريعة الإسلامية وفتح أبواب الربا بمصارفه المسيطرة على الاقتصاد الإسلامي فإن المسلمين الذين شكلهم الإسلام لم يستسلموا إلى مفاهيم الغرب الوافدة التي تعمل على أن يكون الإسلام ديناً عبادياً قاصراً على جوانب المسجد دون أن يكون له شأن في تشكيل المجتمعات اقتصاديا وسياسيا وتربويا.

وكانت المرحلة الثانية من حركة التجديد الإسلامي هي إقرار مفهوم أن الإسلام دين ونظام مجتمع وأنه ليس قاصراً على العبادة واللاهوت على النحو الذي يعرفه الغرب في المسيحية فالإسلام يختلف عن ذلك تماماً.

ومن هنا ظهرت مقاومة المسلمين للمفاهيم الغربية الوافدة وإرساء مفاهيم الإسلام الصحيحة وكشف أخطاء الحضارة الغربية وفساد المنهج الغربي الوافد.

ثم جاءت المرحلة الحاضرة: مرحلة الصحوة لتكشف الحقيقة التي لم يعد هناك سبيل إلى تجاوزها وهي أن المنهج الإسلامي وحده هو القادر على تحقيق الأصالة وامتلاك الإرادة وإقامة منهج الله وشريعته على المجتمع الإسلامي والامتداد به لتبليغه للبشرية كلها، وقد تشكف عجز

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر.

إعداد: مبارك عبدالله

معرض للكتاب الكويتي في موسكو

ملامح عربية واضحة في الأدب الروسي

موسكو: د. حمدي عبدالحافظ: يشهد معرض الكتاب الكويتي المقام حالياً في قاعة مكتبة معهد العلاقات الدولية في العاصمة الروسية موسكو إقبالاً من جانب الطلاب والمهتمين بقضايا الشرق الأوسط والراغبين في التزود بثقافاتها، وكان السفير الكويتي لدى موسكو فوزي الجاسم قد افتتح معرض «الكتاب الكويتي» في معهد العلاقات الدولية، وأشار الجاسم في كلمته إلى أن المعرض يأتي ضمن الاتفاقيات الثقافية الموقّعة بين روسيا ودولة الكويت والتي تستهدف تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين.

يضم المعرض مجموعة من الكتب الدينية والسياسية والثقافية والعلمية، وقد قدم الجاسم مجموعة منها، كهدية لمعهد العلاقات الدولية الذي استضاف معرض الكتاب الكويتي.

من ناحيته أكد رئيس دائرة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الخارجية الروسية أندريه فدوفين أن تطوير علاقات روسيا بأي من دول المنطقة لن يكون على حساب دولة الكويت الصديقة، بعد أن اكتسبت العلاقات الكويتية - الروسية طابعا تاريخيا - على حد قوله، وأشاد الدبلوماسي الروسي بالتعاون الثقافي بين البلدين، وأبرز أهمية معرض الكتاب الكويتي بالنسبة للمستعربين والمهتمين بتاريخ الشرق الأوسط وقضايا المنطقة من الباحثين الروس.

كما أشاد عميد المعهد الروسي للعلاقات الدولية أناتولي تلكانوف بالعلاقات المتطورة بين روسيا والكويت، مشيرا إلى أن البلدين سوف يحتفلان عام ٢٠٠١م بالذكرى المئوية الأولى لافتتاح القنصلية الروسية في الكويت.

وأكد تلكانوف تزايد الاهتمام بالتراث العربي بين الباحثين من الشبان الروس، ووصف معرض الكتاب الكويتي بأنه لمسة حضارية أصيلة، وذكر تلكانوف أن حوالي ١٥٠ طالبا يدرسون اللغة العربية في معهد العلاقات الدولية.

وبدوره أكد رئيس قسم بلدان الشرقين الأدنى والأوسط في المعهد الروسي للعلاقات الدولية نويل عثمانوف وجود ملامح عربية في الأدب والشعر الروسيين، منها المجموعة الشعرية لشاعر روسيا الكسندر بوشكين (المسماة من وحي القرآن) وقصيدة امرؤ القيس للشاعر إيفان بودين. ■

الأيديولوجيات الشرقية والغربية التي وفدت عالم الإسلام عن العطاء.

هذه المرحلة التي يمكن أن تسمى «أسلمة المناهج، وتأصيل القيم والخروج من التبعية» وأبرز معالمها تقديم البدائل للأيديولوجيات التي عجزت عن العطاء خلال أكثر من قرن كامل منذ أن فرضت على المجتمعات الإسلامية حين عززت القانون الوضعي وحجبت الشريعة الإسلامية، فاستطاعت كل الدلائل والأبحاث والمعطيات أن تكشف الحقيقة التي لا سبيل إلى تجاوزها وهي تراجع الحضارة الغربية وعجز الثقافة الغربية أن تعطي للأمم أو أن تكون منهجاً عالمياً على النحو الذي يدعونه، وإنما هي قد عجزت وتراجعت أساساً في مسقط رأسها: في الغرب نفسه حين سقطت الشيوعية وتكشف فساد الداروينية والفرويدية والوجودية ومنهج العلوم الإنسانية والاجتماعية الذي قاده «دوركايم» وجماعته.

لم يعد هناك شك في عجز هذه المناهج واضطرابها، وللغرب أن يفعل ما يشاء، أما نحن المسلمين فإن لنا منهجنا الأصيل الذي حجبته ظلمات السيطرة الغربية ولن تكون عودتنا إليه هي ردةً أو تمسكاً بالقديم أو إعلاءً للتراث فنحن نعرف أن منهجنا الإسلامي هو منهج رباني أصيل جامع مرن يختلف عن الأيديولوجيات البشرية الوضعية وليس هو التراث الذي كتبه العلماء على مدى العصور، هذا التراث الذي يتغير ويختلف ولكنا نمضي في أصالة لالتماس المنهج الأصيل للإسلام المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو الذي رسم لنا عملية التجديد والاجتهاد والتعامل مع متغيرات العصور والبيئات والتحرك في دائرتين هما: دائرة الثبات ودائرة المتغيرات.

وهكذا نمضي على الطريق إلى المستقبل بثقة وإيمان فالغرب يعلن تراجع مناهجه، وعلماء أجلاء يتطلعون إلى الإسلام كمنقذ، فعلينا أن نقدّم الإسلام للعالم كله كمنهج حياة ونظام مجتمع دون أن نفرضه على أحد، ولكنا نطبقه أولاً في مجتمعنا وتكفيه شهادة علماء الغرب في مجال القانون وفي مجال الحضارة وفي مجال الإعجاز الطبي والعلمي بما يكشف حقيقة العطاء الأصيل الذي تتطلع إليه البشرية ولا ترى له مصدراً غير الإسلام.

والواقع اليوم أن هناك قوة إسلامية حقيقية، هي الثروة والطاقة والتقدم والنماء البشري، هذا فضلاً عن امتلاك أكبر مصادر البحرية العالمية من البواغيز والخلجان، وهي قوى من شأنها حين يمتلكها المسلمون أن تغير مسيرة التاريخ الإنساني والعالمي خلال أقل من مائة عام فعلى المسلمين تأصيل وجهة هذه الثروة.

وإن هناك صحوة إسلامية حقيقية تواجه بمؤامرات من الداخل والخارج رغبة في إجهاضها قبل أن تستوفي نضجها الحقيقي ولابد من حمايتها وهناك واقع واضح حين غاضت الأرحام في الغرب وتعالت صيحة الفساد الخلقي والمخدرات والخمر في المجتمعات التي وصلت غاية الغنى والترف، أما من ناحية الأيديولوجيات فقد:

١ - سقط الفكر الماركسي في بلاده وفي كل بلد اعتنقه.

٢ - وكذلك سقط الفكر القومي الوافد.

٣ - وسقطت العنصرية.

٤ - وسقطت العلمانية في بلاد الإسلام.

وقدم الإسلام مفاهيم جديدة تربط القوميات والوطنيات بالعقيدة الإسلامية، كما قدم المسلمون مفهوماً جامعاً بين الدين والمجتمع، كذلك فإن كل الانتصارات التي حققها الغرب والفكر الغربي الحديث إنما جاءت بعد خمسة عشر قرناً من نزول القرآن وظهور الإسلام.

وقد استطاع الإسلام أن يحققها مجتمعة عن طريق الإيمان بالله تبارك وتعالى الواحد الأحد، أما الغرب فقد حققها مجتمعة بعد معارك دامية:

١ - نظرية حقوق الإنسان.

٢ - إلغاء الرق أو تجارة العبيد.

٣ - إلغاء تفوق العناصر.

٤ - إعطاء المرأة حقوقها.

٥ - إعلان أنه لا إكراه في الدين.

٦ - حقوق الأقليات.

فإذا أردنا أن نراجع خطوات الإسلام إلى المستقبل فإننا نجد الخريطة التالية:

أولاً: اتساع نطاق الإسلام بالرغم من حركة الاحتلال الغربي لمناطق لم يدخلها الإسلام من قبل.

ثانياً: القدرة على الثبات في وجه الأحداث والمقاومة للنفوذ الأجنبي على نحو لم يكن يتصوره الغرب.

ثالثاً: بعد سقوط الخلافة تجمع المسلمون من جديد تحت لواءات مختلفة وجرت دراسة لإقامة بدائل.

رابعاً: بالرغم من قيام رأس جسر صهيوني في قلب الأمة الإسلامية فقد واجهت هذه الحملة معارضة شديدة ومقاومة لم تتوقف، وأحس النفوذ الصهيوني بصمود المسلمين والعرب إزاء حقد اليهود وخطتهم في محاولة اجتياح أرض الإسلام.

خامساً: تجددت الدعوة إلى الجهاد والاحتشاد في الثغور.

سادساً: تجددت الدعوة إلى فهم الإسلام على أصوله الحقيقية بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع وقام العلماء على مدى أكثر من خمسين عاماً بتقنين الشريعة وحملت دساتير البلاد العربية والإسلامية مفهوم دين الدولة الإسلام والشريعة مصدر الحكم.

سابعاً: مقاومة الشيوعية مقاومة عامة في أفغانستان في حرب استمرت عشر سنوات أسقطت الشيوعية نفسها في بلادها وأسقطت الفكر الشيوعي حتى سقط تماماً فأخلى الطريق أمامه للدين ليأخذ مكانه.

ثامناً: ذهبت معالم الحضارة الغربية ومناهجها سواء منها العلمانية أو الليبرالية أو الماركسية أو الرأسمالية بما كشف عن عجز هذه المناهج عن العطاء.

تاسعاً: كانت تجربة البلاد العربية والإسلامية لمفاهيم الفكر الغربي سواء في أيديولوجية الرأسمالية أو الماركسية قد كشفت عن رفض الجسد الإسلامي للعضو الغريب وقد أثبتت التجربة عجز الرأسمالية والشيوعية جميعاً عن أن تجد لها مكاناً في بلاد الإسلام.

وبالجملة فإن هناك عدة حقائق لا بد من تقديرها في إلقاء الضوء على مستقبل الإسلام.

أهم هذه الحقائق أن الحضارة الغربية ستكشف عن قصورها في العطاء الإنساني وستعلن البشرية حاجتها إلى الإسلام لتحقيق الأمن النفسي والعطاء القائم على العدل والرحمة والإخاء البشري.

وسوف يتبين بالأدلة والبراهين حقيقة الدور الذي قام به الإسلام في بناء الحضارة الإنسانية وبناء منهج العلم التجريبي.

ويتبين صدق العطاء القرآني من خلال الحقائق العلمية التي تتوالى والتي تكشف عن أن القرآن الكريم منذ خمسة عشر قرناً قد أثبت خلق الأرض والإنسان والكون كله قبل أن يتاح ذلك لعلماء العصر.

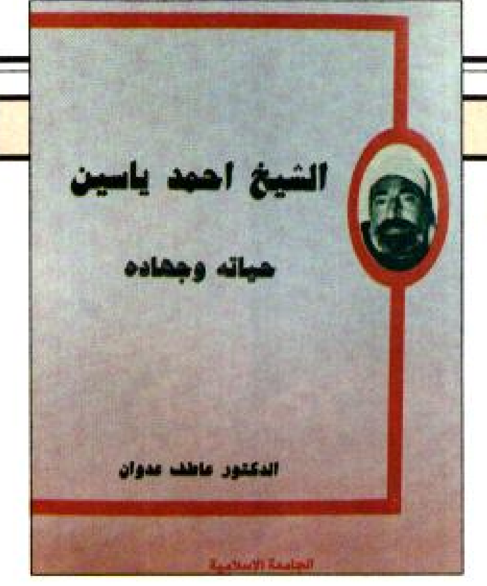
كما ستتكشف حقيقة تنامي السكان في محيط الإسلام وقصوره وتخلفه في محيط الغرب.

كما سيتبين عجز الأيديولوجيات عن العطاء وفشلها في تحقيق الأمن والأمان والسلام الاجتماعي للبشرية التي لن يتحقق لها ذلك إلا من خلال منهج الله تبارك وتعالى القادر على إخراجهم من الأزمات المعاصرة.

وأخيراً ستسقط كل الدعوات الهدامة، والمناهج البشرية التي قامت على محاربة منهج الله تبارك وتعالى سوف تعجز جميعها عن امتلاك القدرة على السيطرة أو الحركة.■

■ عام ٢٠٠٠م : ١٤٠٠ مليون مسلم بين ٦ مليارات شخص

إصدارات مختارة



الشيخ أحمد ياسين.. حياته وجهاده

صدر هذا الكتاب عام ١٩٩١م عن الجامعة الإسلامية بغزة، وقام بإعداده الدكتور عاطف محمد عدوان الذي يعمل أستاذاً للعلوم السياسية بالجامعة نفسها، ويمتد الكتاب على مساحة ٢١٥ صفحة من القطع المتوسط، ووزعه المؤلف على ثمانية فصول تتحدث عن نشأة الشيخ وحالته الصحية ودعوته وجهاده وتأسيسه لحركة حماس ومن ثم سجنه، بالإضافة إلى ثلاثة ملاحق متعلقة بموضوع الكتاب، وفيما يلي جولة استعراضية انتقائية في صفحات الكتاب:

في ليلة مباركة من عام ١٩٣٦م هبت نسائم المتوسط لتحمل بين ثناياها شذى ازاهير البرتقال والليمون، وفي جو عبق بين أشجار البرتقال في بيارة المختار «الأعظوي» إسماعيل الياسين وعلى بعد ٢ كم شمال قرية الجورة الفلسطينية أطلق الطفل احمد صرخة الحياة الأولى، إذ ولدته امه بمساعدة والده بدون مساعدة من اي قابلة، وأصرت والدته على تسميته أحمد لأنها رأت في منامها قبل ولادته رؤيا حسنة مفادها بأن الله سيرزقها بمولود ذكر وعليه أن تسميه أحمد.

عاش الشيخ أحمد طفولته في ظل أسرة ميسورة الحال حيث كان يملك والده «المختار» إسماعيل أكثر من ٩٥ دونما منتشرة في منطقة عسقلان كلها مزروعة بالحمضيات وكروم العنب، وفي هذا ا.ياق يقول الأخ الأكبر للشيخ احمد ابو نسيم «كانت حالتنا الاقتصادية ممتازة وكنا من اغنى أهل الجورة تقريباً وكنا نبيع البرتقال في المجدل».

في الثالثة من عمره فقد الشيخ والده وتحول ليعيش في ظل رعاية اخيه الأكبر «أبونسيم»، وفي هذه المرحلة اخذ الناس يكنون الشيخ بـ «احمد سعدة» نسبة لوالدته - سعدة عبدالله الهبيل - وتمييزاً له عن بقية الأحامد من عائلته.

على إثر حرب الـ ١٩٤٨م هاجر الشيخ احمد مع والدته وأخيه ابو علي مشياً على الأقدام إلى غزة، ورغم صغر سنه آنذاك افتتح مطعماً بسيطاً لتوفير لقمة العيش الكريمة، إلا انه ترك ذلك ليلتحق بالدراسة من جديد فدرس المرحلتين الابتدائية والإعدادية في كل من مدرستي الكرمل والشافعي بغزة، ثم التحق بمدرسة فلسطين ليكمل دراسته الثانوية عام ١٩٥٨م.

عام ١٩٥٢م كان المفصل الحساس في حياة الشيخ إذ أصيب في هذا العام بشلل على إثر حركة جمباز تدريبية في إطار نشاط رياضي كان يقوم به الشباب المسلم آنذاك على شاطئ البحر.

لم يتمكن الشيخ احمد من إتمام تعليمه الجامعي بسبب حالته الصحية وضيق ذات يده، ولأجل ذلك توجه نحو لجنة وكالة الغوث التعليمية المعنية بتعيين المدرسين، فنصحه احد محبيه بعدم الذهاب لتلك اللجنة بسبب سوء أعضاء تلك اللجنة وسوء حالته الصحية، فما كان منه إلا أن قال لصالحبه يا أخي وهل تتصور أنني ذاهب للجنة لكي أستعطفها لا والله فأنا مسلم واثق أن الله تعالى إذا أراد لي التعيين فلن يتمكن بشر من قطع رزقي، ألم تسمع قول الله تعالى: «وفي السماء رزقكم وما توعدون» وكانت النتيجة أن عين الشيخ مدرساً لتعليم اللغة العربية في مدرسة الرمال الابتدائية.

وعن مكانة الشيخ بين الناس، يقول الشيخ احمد بحر «إننا نفخر بأستاذنا الشيخ احمد ياسين، فهو بلا شك استاذ الجيل في فلسطين المحتلة، فهو رجل عاصرناه بتقواه وإخلاصه لله تعالى»، ويقول عنه الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي

قصة قصيرة

السرداب

بقلم: أسامة أحمد البدر

هل كان ما عشته في تلك الأيام سعادة حقيقية؟! هذا ما اعتقدته بعدما نجحت مساعي قريبي في تعييني في المؤسسة التي يعمل لديها أثناء الخدمة الإلزامية.. فسيارة «البيجو» التي وضعت تحت تصرفي، والحاجب الخاص، وبطاقة المؤسسة المذهبة التي تفتح كل الأبواب المغلقة.. كل هذا كان كفيلاً بأن يشعرني بأني مخلوق آخر.. يمشي ويتبعه أقزام وتابعون.

لكن ما حدث في تلك الليلة من صيف العام ثمانين هزّ فيّ أعماقي.. وطوّح بكل أحاسيس النشوة.. وتركني في شبه دوار لا أدرك ركناً ثابتاً أستند إليه أو فكرة مقنعة أتشبث بها - أمام نفسي حتى - تعيد إليّ ذلك الشعور بالسيطرة الذي كنت أعيشه قبلها.

كانت الساعة متأخرة تلك الليلة حين استُدعيت لعلاج حالة من إحدى الحالات الكثيرة المركومة في «السرداب» الأسفل.. أمر مألوف.. قطن وشاش ومرهم.. والحالة تشفي نفسها بعد أيام أو...! أمر مألوف..!.

لكن «الحالة» المتكوِّمة التي صدمتني تلك الليلة كانت امرأً مختلفاً تماماً، لم أكن أتصور أن ألقاه على هذه الصورة.. لحم متورم ودم مسفوح، وأنفاس مترددة بالكاد.. ما أحسب منظره يبارحني ما حييت...

ومثلما تحدث الأشياء المفرطة في الغلو.. فقد وجدتني إزاء حالة أشعر أني مسؤول مباشرة عنها، وبأن شيئاً ما - داخلياً يجذبني نحوها ويدفعني لأن أبذل قصارى خبرتي في إنقاذها.. وذلك السر (المعجون) الذي كان - قبل ساعة ربما - آدمياً مثلي...

سهرت ليالي متتابعة فوق رأسه متذرعاً بالرغبة «العليا» في أن يبقى حياً، ومدفوعاً بذلك الشعور الذي ينتابني لأول مرة.. ولما فتح عينيه صافحتني نظرة لست أعرف بالتحديد مغزاها!.. مزيجاً من الم.. وصبر.. وعتاب..! هكذا حدثتني النظرة الأولى وشدتني وأنا أحقنه بكل ما أملك من مقويات، وأريده أن يقول شيئاً.. أن يحدثني عن عالمه المحاط بالغموض، عن ملامحه المجهدة وسبب إجهادها.. وعن عينيه الصافيتين العاتبتين وفيم عتابهما...

ولما آنست منه قدرة على الكلام بادرته مهاجماً لأستحثه على الكلام:

- أرأيت يا ... «دكتور» القاتل يُقتل ولو بعد حين!..

التفت إلي فجأة ثم ابتسم وقال في هدوء:

- لم نقتل.. نحن نستعيد حقنا المغصوب..

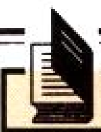
زدت هجوماً وقلت: ضحاياكم الأبرياء دليل دمويتكم وكينونتكم الإرهابية..

قال: اضمن لي أن نُحكَمَ وفق عقيدتنا وفطرتنا.. عقيدة الأغلبية وفطرتها.. أضمن لك انسحابنا.. أما الدموية في نظر جدران هذا «السرداب» فتعرف من ابتدعها..

قلت متشبثاً: حجة مكرورة.. وأنتم قليل ورصيدكم متهافت.. ومن تراهم يجرون خلفكم الآن إنما شدتهم المبادرة ورغبة التشفي.. وعندما يأتيكم «الرد الثوري» لن تجد منهم أحداً...

ابتسم مغضباً وقال: دعك من هذا يا «أخي».. وتفكّر في موازين القوى عبر مسيرتها الكونية الكبرى.. لا تنخدع بدخان اللحظة الراهنة، وتذكر قولة صدق قالها مغلوب قبلي: «دولة الباطل ساعة.. ودولة الحق إلى قيام الساعة».

لم أكن مكتفياً بما جرى.. حاولت أن يطول اللقاء ويتكرر.. لكن التوتر والاضطراب الذي عم المؤسسة كلها وتسارع الأحداث ووتيرة التحقيق معه، والعيون المبثوثة في كل مكان حالت بيني وبين ما أردت..



«إن لدى الشيخ قدرة على التأثير في الغير عجيبة إذ يأتي المرء أحيانا ولديه مشكلة يعتقد أن حلها مستحيل، ولكن الشيخ يستطيع بعد مناقشة قصيرة أن يجعلها مبسطة».

وعن حالته الصحية فهو يعاني من شلل رباعي كلي في الساقين والذراعين وعضلات الصدر والبطن، ولا يتحرك من الشيخ إلا رأسه، وقد أدى شلل عضلات الصدر إلى انتفاخ في الرئتين ثم إلى تهتك في الأغشية المبطنة للشعب الهوائية والتهاب مزمن فيها فهو لذلك دائم السعال، أما شلل عضلات البطن فسبب له إمساكاً شديداً وبواسير ونزف دائم، بالإضافة إلى التهاب الأذنين والعينين، وتقول بعض التقارير الصحفية مؤخرا بأنه قد فقد حاسة السمع تماماً، وفي سجنه كان الشيخ يقبع في زنزانة مساحتها ٢٨٠×٢٦٠ والتي تضم ثلاثة أسرة، واحد له واثنان لمساعديه الاثنين مع دورة للمياه ومرحاض.

وعن صور التعذيب التي واجهها الشيخ فيقول في مذكرة الاتهام الموجهة إلى المحكمة بأن المحققين على إثر اعتقاله في ١٨/٥/١٩٨٩م وعندما أنكر التهمة المنسوبة إليه أخذوا بلطم وجهه ووجنتيه، وقرصه في بطنه ولي عروق الدم في رقبته، مما أدى إلى فقدان وعيه وشل كل حركته، وبقاء البقع الزرقاء على جلده وسائر بدنه وتورم قدميه وكل جسده، كذلك لم يسمح له بالنوم طيلة أربعة أيام مما أدى إلى سقوطه عن كرسي الإعاقة مغشيا عليه وفاقدا لوعيه تماماً■

وآثرت بعدها أن أكون في منأى عن كل ما يُثار وما يدور، فقد كنت مشغولاً بذلك الخطاب الداخلي الذي أخذ دبيبه من الوعي الجديد يمتد فيّ وينتشر.. والحوار تتتابع حلقاته - في نفسي - حتى تكتمل.. وكلما عبيتُ دخلتُ عليه - مسجى أو مغماً عليه أو بين يدي المحققين - ويبادرني السؤال ذاته: لو كان هذا باطلاً ففيم - إذاً - كل هذا الهم.. وهذا القلق.. والتوتر.. والتشنج.. والتشفي في محاربته؟!.. ولو كان هنياً بغير رصيد فلماذا تمتلئ المؤسسة بالرجال، وتزدحم الأدراج بالتقارير، وتصرخ الردهات بالأوامر والتعليمات تُلقى أو تُتلقى..

وشيئاً فشيئاً بدأت أشعر بذاتي تنتصب بعيداً عن إيحاءات «البيجو»، والحاجب الخاص، والبطاقة المذهبة!، وفطنت فجأة إلى نفسي.. وعادت إليّ هويتي: فأنا ابن هذه البلدة.. أجدادي هم الذين بنوا مساجدها.. أمي - أذكر - لم تكن تألو جهداً حتى أحفظ شيئاً من كتاب الله.. أخواتي المحجبات مازلن صامدات رغم الأشواك!

فكيف نسيت هذا كله وتوهمت أني أخرج من جلدي لأنخرط فيما سواه؟!..

واليوم.. أتذكره وأتعجب.. أي إشراقة روح أدركتْهُ من بين معاناته كي يناديني يا «أخي»؟ فتنقلب حياتي واتجاهات أفكاري وتجمعني به على البُعد تلك «الأخوة»، رغم أنني لم أره من يومها ولم أعرف ماذا فعلوا به، ولا إلى أين ألقوا به بعدها!!..■

واحة الشعر

شعر: وليد جاسم القلاف

هُنالكَ

هُنالكَ
بَيْنَ نيرانِ الجَليدِ
أنَخْتُ راحلَتي
وَرُحْتُ أسائِلُ الآفاقَ
عَنْ أحْلامِيَ العَذْبَةْ
وعَنْ فَجْرٍ تَعَثَّرَ ضَوْؤُهُ
بِغمائِمِ الآلامِ
والغُرْبَةْ

* * *

هُنالكَ
لا تكونُ النَّفْسُ مُشرقَةْ
ولا الآمالُ مُورِقَةْ
ولا الأشْياءُ مَرْئيَّةْ
هُنالكَ
عالَمٌ داجٍ
مِنْ الأوهامِ
والسُّحُبِ الوَبائِيَّةْ

* * *

هُنالكَ
لا أرى غَيْري
يُسابِقُني
إلى الإيمانِ والكُفْرِ
ولا أدْري
أتُجْريني الدُّمُوعُ
أم الدُّمُوعُ هي التي أجْري؟

* * *

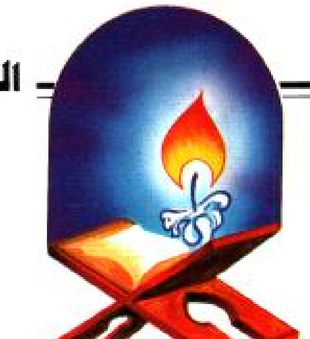
هُنالكَ
تأكلُ الظُّلُماتُ مِنْ جَسَدي
لِتحْيا بين أضْرِحَةِ الحَيارى
عَيْشَها الأبَدي
فأصْرُخُ رَغْمَ إعيائي
وألْطِمُ وَجْهَ أرْزائي
لأحْيا دونَ أدْوائي
ولكنَّ المخَاوِفَ
حَوْلَ وَحْيِ القلبِ مُلْتَمَّةْ
فَمِنْ خَوْفٍ إلى خَوْفٍ
وَمِنْ ظُلْمَةْ
إلى ظُلْمَةْ

* * *

هُنالكَ
يَسْتَوي الأحْياءُ والمَوْتَى
بِقَوْلٍ يُشْبِهُ الصَّمْتَا
فلا صِفَةْ
تُصَوِّرُ وَجْهَ أحْزاني
ولا نَعْتَا

* * *

هُنالكَ
تَسْكُنُ الآلامُ
في قلبي
وتَرْسِمُ ليْلَها المَوْبوءَ
بَيْنَ العَيْنِ والهُدْبِ
فلا أُبْصِرْ..
ولا أُلْمِرْ..
ولا أُخْبِرْ..
سِوى رَبِّي
فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ
وَلَيْسَ بِغَيْرِ رَحْمَتِهِ
أرى دَرْبي



تعقيب على ما نشره الشيخ البلالي

الكرامـــات والعقـــل

بقلم: د. محمد علي البار (*)

جاء في مقال الشيخ عبدالحميد جاسم البلالي الذي نشرته المجتمع في عددها رقم (١٢٥٧) الصادر في ٨ يوليو ١٩٩٧م أن الكرامات التي تصادم العقل يجب رفضها، وذكر على ذلك أمثلة عديدة مما أورده علماء الإسلام الجهابذة من أمثال الإمام الذهبي وابن الجوزي وردَّ عليهم منكراً ما أوردوه، ونبدأ فنقول: إن الكرامة هي التقوى قال تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وأن الخوارق بذاتها ليست دليلا على الكرامة فإنها تحصل بالرياضة لغير المسلم وللمبتدع وللكافر.

يقول الإمام ابن تيمية في كتابه «المعجزة وكرامات الأولياء» اسم المعجزة يعم كل خارقة للعادة في اللغة، وعُرْف الأئمة المتقدمين كالإمام أحمد بن حنبل وغيره، ويسمونها الآيات، لكن كثيراً من المتأخرين يفرِّق في اللفظ بينهما، فيجعل المعجزة للنبي، والكرامة للولي، وجماعهما الأمر الخارق للعادة».

ويقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في «الأم» عندما سئل عن معرفة الغيب: «إن النبي لايعلم الغيب استقلالا وإنما يعلِّمه الله ذلك، والولي يتبع في ذلك النبي» وابن حجر العسقلاني في فتح الباري يقول: «والولي التابع للرسول عن الرسول يأخذ وبه يكرم، والفرق بينهما أن الرسول يطَّلع على ذلك بأنواع الوحي كلها والولي لا يطلع على ذلك إلا بمنام وبإلهام».

ويتحدث الإمام ابن تيمية في كتابه «المعجزة وكرامات الأولياء» عن صفات الكمال وهي العلم والقدرة والغنى وأنها لله تعالى وحده ولكن الرسول والولي تابع له في ذلك «ينال من تلك الثلاثة بقدر ما يعطيه الله تعالى فيعلم منه ما علمه إياه، ويقدر منه ما أقدره الله عليه، ويستغني عمَّا أغناه الله عنه من الأمور المخالفة للعادة المضطردة أو لعادة أغلب الناس، فما كان من الخوارق من باب العلم فتارة بأن يسمع العبد ما لا يسمعه غيره، وتارة بأن يرى ما لايراه غيره يقظة ومناما، وتارة بأن يعلم ما لايعلمه غيره وحياً وإلهاما أو إنزال علم ضروري أو فراسة صادقة، ويسمى كشفا ومشاهدات ومكاشفة ومخاطبات، فالسماع مخاطبات، والرؤية مشاهدات، والعلم مكاشفة».

دعوة مُجابة

«وما كان من باب القدرة فهو التأثير، وقد يكون همَّة وصدقاً ودعوة مجابة، وقد يكون من فعل الله الذي لا تأثير له فيه لحال، مثل هلاك عدو بغير أثر منه، كقول النبي ﷺ : «من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وإني لأثأر لأوليائي كما يثأر الليث المجرد» (أخرجه البخاري في صحيحه).

وكذلك ما كان من باب العلم والكشف قد يكشف لغيره من حالة بعض أمور كما قال النبي ﷺ في المبشرات: «هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له» (متفق عليه) وكما قال النبي: «أنتم شهداء الله في الأرض» (متفق عليه)، وكل واحد من الكشف والتأثير قد يكون قائما به وقد لايكون قائما به، بل يكشف الله حاله، ويصنع له من حيث لايحتسب كما قال يوسف بن أسباط: «ما صدق عبد إلا صُنِع له» وقال أحمد بن حنبل: «لو وضع الصدق على جرح لبرأ».

قال ابن تيمية فيما سماه معجزات غير الأنبياء: «وأما المعجزات التي لغير الأنبياء من باب الكشف والعلم فمثل قول عمر في قصة سارية، وإخبار أبي بكر بأن ببطن زوجته أنثى، وإخبار عمر بمن يخرج من ولده فيكون عادلا، وقصة صاحب موسى (الخضر) في علمه بحال الغلام، والتي من باب القدرة مثل قصة الذي عنده علم من الكتاب، وقصة أهل الكهف، وقصة مريم، وقصة خالد بن الوليد، وسفينة مولى رسول الله ﷺ وأبي موسى الخولاني وأشياء يطول شرحها، فإن تعداد هذا مثل المطر وإنما الغرض بالتمثيل بالشيء الذي سمعه أكثر الناس».

نظرة بعين العقل

ولو نظرنا كما نظر الشيخ الفاضل بعين العقل إلى هذه الكرامات لما استطعنا قبولها فكيف تأتى لأبي بكر رضي الله عنه أن يعرف ما في بطن امرأته وقال لعائشة إنهما أختاك، ولم يكن يومئذ من أخت إلا أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين، ولم يكن آنذاك أجهزة السونار

(*) مستشار الطب الإسلامي بمركز الملك فهد للبحوث الطبية ـ جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«يُبَهْ.. وخِطُبَهْ»

هذه كلمة واحدة من قاموس التحقير والإهانة التي ملئت بها قواميسنا التأديبية لأبنائنا، فإذا ما نادى أمه، وقال: «يمه» ردت عليه «وصمه» وإذا أبدى الولد رأياً قد يكون مخالفاً لرأي والده أرسل عليه صاروخ أرض أرض «كل تبن»، وإذا ضرب أخاه سمع من يقول له «يا مجرم»، وإذا لم يأت بنتيجة جيدة في دراسته سمع من والديه «ياكسلان... يا غبي»، أو «فلان أذكى منك»....

وهكذا تجري العلاقة بين الوالدين وبين أبنائهما مليئة بالتحقير والإهانة، ونادراً جداً ما تظهر كلمة تشجيع، لذلك تستمر هذه المتوالية بعد أن يصبح الأبناء آباء، والبنات أمهات، ويخرج عندنا جيل لا يثق بنفسه، ضعيف الشخصية، حاقد على المجتمع، عدواني السلوك، متسلط لا يحترم والديه، كما يولد في نفسه العقد النفسية التي تجعله يتصرف بالكثير من التصرفات المعوجة، والسبب الرئيسي في هذا النتاج المنحرف هما الوالدان أو أحدهما.

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يشكو عقوق ابنه له، فاستدعى عمر ذلك الابن وأنَّبه على ذلك العقوق ثم سأله عن سبب ذلك، فقال بكل تأدب يا أمير المؤمنين: أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال عمر: بلى، قال: فما هي؟ قال عمر: أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب «القرآن».

فقال الابن: يا أمير المؤمنين إن أبي لم يفعل شيئاً من ذلك، أما أمي فإنها زنجية كانت لمجوسي... وقد سماني «جعلاً» ـ أي خنفساء ـ ولم يعلمني من الكتاب حرفاً واحداً.

فالتفت عمر إلى الرجل، وقال له: جئت تشكو عقوق ابنك وقد عققته قبل أن يعقك وأسأت إليه قبل أن يسيئ إليك.

إن معظم النابغين والناجحين في الحياة وصانعيها إذا قلبت صفحات حياتهم، فستجد فيها أباً أو أماً كانت تعتمد كلمات التشجيع والابتعاد عن كلمات التحقير طريقاً تربوياً في تربية أبنائها.. جرب أيها الأب أن تبتعد عن كلمات التحقير واستبدلها بكلمات التشجيع فسترى من النتائج ما يبهرك.■

أبو خلاَّد

(الموجات فوق الصوتية) ولا غيرها لمعرفة جنس الجنين، وكيف استطاع عمر وهو يخطب في المدينة أن يسمع سارية وهو في أذربيجان عندما حاصره الأعداء فصرخ عمر: ياسارية الجبل الجبل فسمع سارية ومن معه النداء وهم الوف فالتجأ إلى الجبل وجابه الأعداء ونصره الله عليهم.

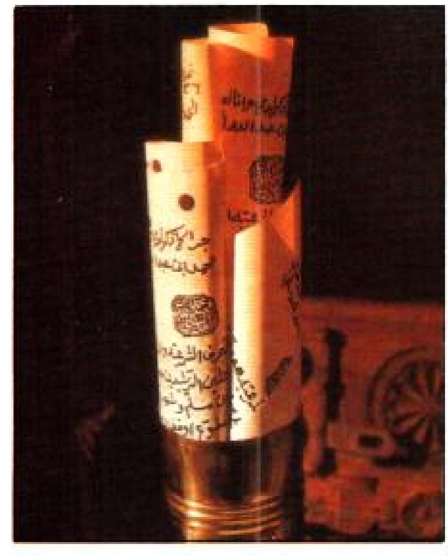
وكيف استطاع ابو مسلم الخولاني أن يدخل النار ويخرج منها سالما حتى قام عمر وقبل ما بين عينيه وقال: الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من كان مثل إبراهيم عليه السلام (أي في هذه المعجزة فقط) وكيف شرب خالد بن الوليد السم القاتل ولم يضره لتمام توكله على الله عندما تحداه قائد الكفار بذلك، وكيف مشى ابو العلاء الحضرمي في البحر يخوضه هو وجنوده على فرسانهم، وقصة سفينة الذي مشى بين السباع فلم تضره عندما أخبرها أنه مولى رسول الله ﷺ.

وقد قص الله علينا في كتابه الكريم قصصاً كثيرة إذا قسناها بعقولنا القاصرة وجدناها غير معقولة، ومن ذلك قصة الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا صاحب سليمان عليه السلام عندما طلب سليمان عليه السلام عرش بلقيس، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)﴾ (النمل ٣٨ - ٤٠).

فكيف استطاع آصف بن برخيا أن يأتي بعرش بلقيس المحرز من صنعاء باليمن إلى بيت المقدس في فلسطين في أقل من لمح البصر؟! وهذا العلم الحديث مع ما فتح الله به للبشر لا يصل إلى قلامة ظفر ما فعله آصف بن برخيا.

معجزة الهدهد

وهذا الهدهد وهو طير لايعقل في نظر البشر يذهب إلى اليمن فيتعرف على حضارة أهلها ويستنكر منهم أن يسجدوا للشمس وقد قص الله علينا قصة ذلك الطير العجيب مع سليمان عليه السلام في أعجب قصة وأغربها قال تعالى حاكياً عن سليمان: «وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين. لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين. فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين. إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم. وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لايهتدون. ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء



في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون. الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم» فما أعقل هذا الهدهد وما أحكمه وما أوسع علمه بالله!! وأين منه البشر الذين زيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لايهتدون.. نراهم اليوم كما رآهم الهدهد قبل الاف السنين. (قبل حوالي ثلاثة الاف سنة).

فهل إذا استخدمنا عقولنا البشرية القاصرة وحكّمناها في مفهوم الكرامة وأن الكرامة لابد أن تكون موافقة للعقل كما يزعم الأستاذ الفاضل عبدالحميد جاسم البلالي - هل نستطيع أن نقبل بعقولنا القاصرة ان طيراً صغيراً يعرف هذه المعرفة الواسعة بل ويقول لسليمان عليه السلام: «أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين» فيقص تلك القصة الفذة العجيبة، ونرى منه من الحكمة والعلم بالله والخشية له ما تتقاصر دونه أعناق كثير من العلماء العارفين.

وهل نستطيع بعقولنا القاصرة أن نقبل أن نملاً صغيرا يدب في الأرض يعرف قدوم سليمان وجنوده، وتأمر النملة العاقلة الحكيمة قومها أن يبتعدوا عن طريق سليمان وجنوده حتى لايحطموهم وهم لايشعرون، فما أعقل هذه النملة وما أحكمها!! ثم انظر إليها وهي تعتذر لسليمان وجنوده؟! واستمع إلى المولى سبحانه وتعالى يقص علينا قصة هذه النملة في سورة سماها الله سورة النمل من كتابه العزيز الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال تعالى: «وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون، حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون» فما أعجب قصة هذه النملة الحكيمة التي قصها علينا الباري سبحانه وتعالى، وهي قصة لايستطيع البشر بعقولهم القاصرة أن يدركوها.

وكم في القرآن الكريم والسنة المطهرة من قصص من هذا النوع، فهذه مريم عليها السلام (ولم تكن نبية على اصح أقوال أهل العلم) يأتيها هذا الرزق وهي في صومعتها لاتبرحها، قالوا تأتيها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء حتى تعجب لذلك نبي الله زكريا قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)﴾ (آل عمران: ٣٧).

ومثلها في ذلك قصة خبيب رضي الله عنه عندما أسرته قريش فكان في قيده وأسره يأتيه قطف من العنب وما في مكة بل ومافي الطائف آنذاك حبة عنب، ومولد عيسى عليه السلام من مريم بدون أب مخالف تماما للعقل البشري بإدراكاته المحدودة، ولو فرضنا أن ذلك استنساخ من مريم عليها السلام لكان نسخة مماثلة لمريم ولابد أن يكون أنثى.

والباب في هذا واسع جداً، والمزلق خطير خطير وهو أن نحكّم العقل البشري في قبول وتصديق الكرامات (ويسميها ابن تيمية معجزات سواء كانت للنبي أم لغيره من البشر الصالحين).. فما أقصر العقل البشري عن إدراك هذه الكرامات.. والأصل في الكرامة والمعجزة أنها مخالفة للمعتاد وما نسميه معقولا.. ولهذا فإن الكرامات والمعجزات كلها مخالفة لظاهر العقل والمعتاد وما يتصوره الناس انه هو الحقيقة بعقولهم المحدودة، ولذا وقع من وقع في رد المعجزات والكرامات، ولذا اتهموا الأنبياء عليهم السلام بالسحر لأنهم لم يستطيعوا أن يدركوا قدرة الخالق سبحانه وتعالى حيث أجرى هذه الكرامات والمعجزات على من شاء من خلقه.

معجزات العصر

والأمر بعد ذلك أيسر بكثير مما نتصور بعقولنا القاصرة، فهذه الاكتشافات العلمية المتتالية أتت بما يعتبر معجزات في الأزمنة السابقة فهل كان احد يصدق بعقله أن أحداً من البشر يستطيع أن يتكلم فيسمعه جميع أهل الأرض إذا أرادوا في لحظة واحدة ويستطيعون مشاهدته على التو والفور؟! وهانحن نستطيع أن نشاهد ونتحدث إلى من نريد من أقطار الأرض في اللحظة والتو رغم بعد الاف الأميال، وهل كان احد يتخيل أن نرى المركبة (الباحثة عن الطريق «باثفايندر» وهي تتهادى على سطح المريخ على بعد ٧٥ مليون ميل من الأرض بعد لحظات من هبوطها ونرى دبيبها على صخرات المريخ بعد دقائق معدودة من فعلها ذلك العجيب!! وقد جعل العلماء الذين يتابعون تلك الرحلة أمراً مشاهداً ممكنا لجميع البشر في جميع أصقاع الأرض بواسطة البث التليفزيوني فهل يعقل هذا؟ وكيف قطعت الصور هذه المسافة المهولة (٧٥ مليون ميل) في ثوان معدودة؟ إنه أمر لايعقل!! أليس كذلك أيها الشيخ الفاضل؟■

تصديق الكرامات جزء من عقيدتنا

ردّ على التعقيب: عبد الحميد البلالي

بادئ ذي بدء فإني أكنّ لأستاذنا الكبير والأخ الحبيب د. محمد علي البار تقديراً كبيراً ومعزة عظيمة، وحباً في الله، أسأل الله أن يكون سبباً في جمعي وإياه على سرر متقابلين في الجنة يوم القيامة، وذلك بسبب جهوده الطيبة في مجال الدعوة إلى الله من خلال تسخير علمه الطبي لخدمة الإسلام، فكم استفدنا في محاضراتنا وخطبنا ومناقشاتنا، وبحوثنا من كتبه ودراساته العلمية في هذا المجال، ونسأل الله أن يكون ذلك كله لله تعالى.

بمقدار ما سررت لتعقيب أخي الفاضل د. محمد علي البار على خواطري في الضوابط الشرعية لانتقاء النقول، بمقدار ما صدمت لفهمه غير ما أردت لبعض ما جاء في هذه الخواطر، فقد بنى رده كله على اعتبار أنني أرفض الكرامات التي تصادم العقل وما قصدت هذا الأمر أبداً.

أخي الحبيب د. محمد:

كيف أرفض تصديق الكرامات وهي جزء من عقيدتنا السلفية التي ندين بها كما ذكر صاحب العقيدة الطحاوية (ونؤمن بما جاء من كراماتهم، وصح عن الثقات من رواياتهم).

بين الكرامة وهمة العبادة: لاشك أن هناك فرقا كبيرا بين الكرامة - وهي الأمر الخارق للعادة - وبين الهمة في العبادة، ولم يقل أحد أن هذه نفس هذه، فالهمة بالعبادة يستطيعها كل إنسان بقدر همته، بينما الكرامة لا يختارها الإنسان ولا يستطيعها باختياره.. وواضح من سياق الروايات ما كان يقصد به الكرامة وما كان يقصد منه همة العبادة، ولعل هذا الأمر قد التبس على الأخ الفاضل د. محمد علي البار.

أمثلة من الكرامات: لقد ساق الأخ الفاضل د. محمد علي البار جملة من الكرامات نقلها عن شيخ الإسلام في كتابه (المعجزة وكرامات الأولياء) فهذه الكرامات نقبلها حتى وإن عارضت عقولنا إن كان إسنادها صحيحا.

متى تردّ الكرامة؟

للكرامة شروط كما ذكرتها في مقالاتي نقلا عن فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية في ج١/٣٨٨ رقم الفتوى (٩٠٢٧) من أبرزها.

١ - أمر خارق للعادة.
٢ - يجريها الله على يد عبد من عباده الصالحين الأتقياء.
٣ - لايملك العبد الصالح أن يأتي بها إذا أراد.
٤ - لايمكن معارضتها.

فليس من شروطها أنها تكون موافقة للعقل، ولم أقل بذلك في أي عبارة من عبارات الدراسة، بل إنها ترد طبقا لتعارضها مع الشروط السابقة، فالأمر الذي ليس خارقا للعادة لايسمى كرامة.

وإذا أجري هذا الأمر الخارق للعادة على يد الدجالين والفسقة، وممن لايصلّون، ويعملون المعاصي والكبائر، فهذا من باب السحر والتعامل مع الجن، كما أنها لاتسمى كرامة.

ذكرت في الدراسة تسع عشرة ترجمة معظمها للتابعين وبعضها للصحابة رضي الله عنهم، أربع عشرة ترجمة منها كانت تختص بروايات تبين همتهم في العبادة، والتي منها كثرة ختمهم للقرآن الكريم، وكثرة صلاتهم للنوافل، وكثرة تسبيحهم، وعن عدم أكلهم للطعام، وعدم سؤالهم الله الجنة، وعدم نومهم، بينما توجد خمس تراجم فقط لها علاقة بالكرامة سنتحدث عن كل واحدة منها فيما بعد.

متى استخدمت العقل شرطاً؟

معتقدنا أنه إذا تعارض النقل الصحيح والعقل الصريح فإننا نقدم النقل على العقل ولكن هذه القاعدة تختص بما جاء في كتاب الله والسنة الصحيحة وليس في السير والتراجم، وواضح من الدراسة أنني استخدمت العقل شرطا في قبول النقل فيما يختص بالروايات التي تتحدث عن هممهم في العبادة والتي لم يثبت سندها.

روايات الكرامات

وكما ذكرت آنفاً فإن في جميع التراجم التي ذكرتها في الدراسة لم توجد إلا خمس تراجم كانت تختص رواياتها بالكرامات وهي كالتالي:

١ - **أبو معاوية الأسود:** وذلك ما جاء عنه في صفة الصفوة (٢٧٢/٤) عن أبي حمزة نصير بن الفرج الأسلمي، وكان خادما لأبي معاوية الأسود قال: كان أبو معاوية قد ذهب بصره، فكان إذا أراد أن يقرأ فتش المصحف وفتحه فيرد الله عليه بصره، وإذا أطبق المصحف ذهب بصره) جاء في سير الأعلام للإمام الذهبي ٧٩/٩ سرد الرواية السابقة بصيغة التضعيف، حيث قال «قيل إنه ذهب بصره، فكان إذا أراد التلاوة في المصحف أبصر بإذن الله»، بالإضافة إلى أننا عندما نطبق على هذا النقل شروط الكرامة، نجدها تخالف ما ذكره العلماء بأنها تأتي من غير إرادة منه.

٢ - **أبو أيوب السختياني:** فقد أورد الإمام الذهبي في سيره ٢٣/٦ عند ترجمته للتابعي الجليل أبو أيوب السختياني ما ذكره عبدالواحد ابن زيد «كنت مع أيوب السختياني على حراء، فعطشت عطشا شديدا، حتى رأى ذلك في وجهي، وقلت له: قد خفت على نفسي، قال: تستر علي؟ قلت: نعم، فاستحلفني، فحلفت له ألا أخبر أحدا مادام حيا، فغمز برجله على حراء، فنبع الماء، فشربت حتى رويت، وحملت معي من الماء» ثم يقول الذهبي معلقا على هذه الرواية (لايثبت هذا) ويعقب محقق السير الشيخ شعيب الأرناؤوط على هذه الرواية بقوله: «إسناده مسلسل بالضعفاء، وعبدالواحد بن زيد متروك».

٣ - **إبراهيم التيمي:** ما أورده الإمام الذهبي في السير ٦١/٥ «عن أبي أسامة قال: سمعت الأعمش يقول: قال إبراهيم التيمي: ربما أتى علي شهر لا أطعم طعاما، ولا أشرب شرابا، لايسمعني هذا منك أحد، وقال: ما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب».

وكما ذكرت في الدراسة فإن ذلك حتى لو اعتبر كرامة فإنه مخالف لهدي النبي ﷺ، كما أن الوصال في الصوم كان من خصائصه ﷺ، حيث ذكر في الحديث الذي رواه البخاري ١٨١/٤ «لاتواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل إلى السحر» وكان يقول لأصحابه عندما يسألونه عن سبب وصاله للصوم «لست كهيئتكم إني أبيت، وفي رواية إني أظل، عند ربي يطعمني ويسقيني» البخاري ١٧٩/٤، يقول الإمام ابن حجر في الفتح ٢٠٤/٤ «واستدل بمجموع هذه الأحاديث على أن الوصال من خصائصه ﷺ وعلى أن غيره ممنوع منه إلا ما وقع فيه الترخيص من الإذن فيه إلى السحر».

٤ - **مطرف بن الشخير:** وأورد صاحب حلية الأولياء ٢٠٥/٢ في ترجمته للتابعي مطرف ابن الشخير «كان مطرف بن عبدالله بن الشخير يبدي، فإذا كان ليلة الجمعة، أدلج على فرسه، فربما نوّر له سوطه، فأدرج ليلة حتى كان عند القبور، هوم على فرسه، قال: فرأيت أهل القبور صاحب كل قبر جالسا على قبره، فلما راوني قالوا: هذا مطرف يأتي الجمعة»، فقد تكلم الكثير من العلماء والثقات بأن إيقاد سوط التابعي مطرف كان كرامة، وقد ساق الإمام الذهبي هذه الرواية من غير تعليق، ولكن البعض ظن أن قيام الموتى على قبورهم عند مقدم التابعي مطرف للقبور جزء من الكرامة بسبب عدم معرفتهم بمعنى كلمة «هوم على فرسه» والتي تعني أنه نام نوما خفيفا، أي أنه رأى ذلك في المنام، وليس على الحقيقة.

٥ - **ثابت البناني:** ومما أورده الشيخ اللكنوي في إقامة الحجة ص ٧١ ما جاء عن سنان عن أبيه قال: (أنا والله أدخلت ثابتا - أي البناني - لحده، ومعي حميد الطويل أو رجل آخر غيره، فلما سوينا عليه التراب سقطت لبنة، فإذا هو قائم يصلي في قبره، فقلت للذي معي: ألا ترى؟ قال: اسكت، فلما سوينا عليه التراب أتينا ابنته، فقلنا لها: ما كان عمل أبيك؟ فقالت: وما رأيتم؟ فأخبرناها، فقالت: كان يقوم الليل خمسين سنة، فإذا كان السحر قال: اللهم إن أعطيت أحداً من خلقك الصلاة في قبره، فأعطنيها، فما كان الله ليرد ذلك الدعاء».

أورد الإمام الذهبي في سير الأعلام ٢٢٢/٥ قول حماد بن سلمة قال «كان ثابت يقول: اللهم إن كنت أعطيت أحدا الصلاة في قبره فأعطني الصلاة في قبري»، ثم عقّب على ذلك في صيغة التمريض والتضعيف في لغة الحديث حيث قال: فيقال: إن هذه الدعوة استجيبت له، وإنه رؤي بعد موته يصلي في قبره فيما قيل».

في الختام: أشكر د.محمد علي البار على ملاحظته وأرجو المغفرة من الله إن وقعت في الخطأ.■

كلمة إلى الدعاة

من مقومات النجاح في تكوين الداعية

بقلم: د. علي بادحدح

إن الداعية الحق شخصية متميزة فهو كالمنارة الهادية من بُعد لمن ضل أو حار، وهو كالظل الوارف لمن لفحه حر الشمس والمسير في الهجير، وبالتالي فهو نقطة تجمع بالنسبة للمدعوين، ولذا فإنه يحتاج إلى أن يتحلى برحابة الصدر وسماحة النفس ليستوعب الناس ويستميلهم للخير والحق فالناس بحاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة، وإلى بشاشة سمحة، وإلى ود يسعهم، وحلم لايضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم، في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولايحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يعنيهم بهمه، ويجدون عنده دائما الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضا.

الأسوة الحسنة: وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ وهكذا كانت حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط ولا ضاق صدره بضعفهم البشري، ولا احتجز لنفسه شيئا من أعراض هذه الحياة، بل أعطاهم كل ما ملكت يداه في سماحة ندية، ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم، وما من واحد منهم عاشره أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه، نتيجة لما أفاض عليه ﷺ من نفسه الكبيرة والرحيبة.

اختلاف الناس: والناس مشاربهم شتى، وسلوكياتهم متباينة، واحتياجاتهم كثيرة، واستفزازاتهم مثيرة، وهذا لابد أن يقابله الداعية بالاحتمال، لأن الاحتمال - كما قيل - قبر المعايب.

وهذه الخصيصة مهمة في تكوين الداعية، يحتاج أن يجتهد في اكتسابها لأنها وقود محرك له في دعوته كما أنها ترفع كفاءة القبول، وتكبح جماح الانفعالات النفسية ذات الآثار السلبية، وتتجلى هذه الخصيصة في عدد من الخلال توضحها وتبين أثرها ومن أهمها:

أولا الرحمة والشفقة: إن الداعي لابد أن يكون ذا قلب ينبض بالرحمة والشفقة على الناس، وإرادة الخير لهم والنصح لهم، ومن شفقته عليهم دعوتهم إلى الإسلام، لأن في هذه الدعوة نجاتهم من النار وفوزهم برضوان الله تعالى، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، وأعظم ما يحبه لنفسه الإيمان والهدى فهو يحب ذلك لهم أيضا، وهذا الشعور الغامر بالشفقة على الناس يبعث في النفس الحزن والأسى على حال المعرضين والعاصين، ويتولد إثر ذلك قوة نفسية دافعة لاستنقاذهم من الخطر المحدق بهم، وما أبلغ وأدق النص القرآني في بيان هذه الصفة عند الرسول الكريم ﷺ «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا» وقوله: «لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين» فهذه نفس الرسول ﷺ ملئت رحمة وشفقة على هؤلاء حتى كاد يهلك نفسه وهو يدعوهم ويحرص على هدايتهم، ثم يخالط مشاعره الحزن عليهم والأسى لهم.

إن الداعية ينظر إلى المدعوين نظرة الطبيب إلى مرضاه، يرحمهم ويشفق عليهم لعلمه بدائهم وخطورته، ويتلطف في علاجهم، وإن رأى منهم عزوفا عن الدواء لصعوبته أو مرارته هاله الأمر واحتال بكل الطرق لتوصيل الدواء، وإقناعهم بضرورة تناوله، ولايمكن أن يتركهم وشأنهم بحجة أنهم هم المفرطون، وهكذا فإن الداعي الرحيم لايكف عن دعوته ولايسأم من الرد والإعراض لأنه يعلم خطورة عاقبة المعرضين العصاة، وأن إعراضهم بسبب جهلهم، فهو لاينفك عن إقناعهم وإرشادهم، فالرحمة - كما ترى - باعث دافع ومحرك للدعوة استنقاذاً للناس من الهلاك، وهي في الوقت نفسه عامل استمرار وإصرار وتوسيع لدائرة الاستيعاب والتأثير رغم الصد والإعراض.

ولاينبغي أن تفهم الرحمة على أنها لين وتهاون بل تأتي الرحمة أحيانا كثيرة في ثنايا الحزم وفي أعطاف الشدة التي تهدف لصالح المدعو، كما قد يشتد الطبيب مع مريضه الذي لا يدرك خطورة مرضه وعظمة الخطر في ترك التداوي أو التقصير فيه، فليست الرحمة حنانا لا عقل معه، أو شفقة تتنكر للعدل والنظام، كلا إنها عاطفة ترعى هذه الحقوق جميعا.

يوم أحد

وفي يوم أحد عندما شج وجهه الشريف، وكسرت رباعيته، ودخلت حلقتا المغفر في وجنتيه، وبينما الدم يسيل على وجهه يقول عليه الصلاة والسلام: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

ثانيا الحلم والأناة: في مسيرة الدعوة تمر بالداعية أحداث مثيرة، وأفعال مستفزة، والناس - باختلاف طبائعهم - تختلف مواقفهم إزاء المثيرات التي تعمل على دفعهم نحو الرعونة والطيش، فمنهم من تستخفه التوافه فيستحمق على عجل، ومنهم من تستفزه الشدائد فيبقى على وقعها الأليم محتفظا برجاحة فكره وسجاحة خلقه، والحلم فضيلة خلقية نافعة.. تقع في قمة عالية دونها منحدرات، بخلاف العجلة فإنها تعرضه للكثير من الأخطاء والإخفاق، وتعرضه للتعثير والارتباك، ثم تعرضه للتخلف من حيث يريد السبق، ومن استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه، وبخلاف التباطؤ والكسل فهو أيضاً يعرض للتخلف والحرمان من تحقيق النتائج التي يرجوها، وقد امتدح النبي ﷺ الأشج فقال: «إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة».

ثالثا العفو والصفح: ومن مستلزمات الحلم الذي فيه كظم للغيظ وضبط للغضب، ثم الأناة التي فيها تبصّر بالأمور وتأنٍ في التصرف، مع الاستناد للرحمة بالجاهلين، كل ذلك يثمر العفو والصفح، لأن القلوب الكبيرة قلما تستجيشها دوافع القسوة فهي أبدأ إلى الصفح والحنان أدنى منها إلى الحفيظة والاضطغان، ومادام الداعي المسلم ينظر إلى من يدعوهم نظرة الرحمة والشفقة عليهم فإنه يعفو ويصفح عنهم في حق نفسه، قال تعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين».

وإذا كان هذا هو شأن الداعي المسلم بالنسبة لمن يدعوهم ويحتمل صدور الأذى منهم فإن عفو الداعي وصفحه عن أصحابه أوسع، قال تعالى: «فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر».

وعندما وقعت حادثة الإفك، كان وقعها على آل أبي بكر شديدا، فلما نزلت البراءة حلف أبوبكر رضي الله عنه ألا ينفق على مسطح بن أثاثة فأنزل الله في ذلك قوله تعالى: «ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم».

والداعية الذي يهدف إلى استمالة القلوب وهدايتها لايقسو، لأن القسوة التي استنكرها الإسلام جفاف في النفس لايرتبط بمنطق ولا عدالة، وهذا أمر مشاهد حيث نرى أن من كان سمح النفس يستطيع أن يظفر بأكبر قسط من محبة الناس له، وثقة الناس به، لأنه يعاملهم بالسماحة والبشر ولين الجانب، والتغاضي عن السيئات والنقائص، فإذا دعاه الواجب إلى تقديم النصح كان في نصحه رقيقاً ليناً.

وبعض الدعاة ممن لا يتحلون في أنفسهم بهذه السمة تجدهم يندفعون مع أدنى خطأ أو أقل عثرة، وإذا بهم يدعون بالويل والثبور وعظائم الأمور، وكثيرا ما يواجهون الناس بالأحكام الدامغة الخطيرة من الفسق أو الابتداع أو التساهل ونحو ذلك، وهؤلاء كثيرا ما يستزلهم الشيطان بهذه الحمية الزائفة التي لاتأتي في موضعها الصحيح، والشيطان ينفخ في حميتهم بأن الحق أحق أن يتبع، وبعض هؤلاء - وللأسف - يندفعون أحيانا خوفا من أن يتهموا بعدم الغيرة أو التميع والتساهل، ولايفهم من قولي أن كل فاعل لذلك مذموم، ولا أن كل موقف يقتضي الحلم واللين فقد أشرت فيما سبق إلى ما ينقض هذا الفهم ولكني أنوه إلى صور في الواقع ناشئة من أفهام قاصرة وممارسات خاطئة.■



شبابنا يطلب عروسة «تفصيل».. فأين تذهب ذات الدين؟

السمراوات.. وشبح العنوسة!

تحقيق: إيمان محمود
نهاد الكيلاني



حين فكر في الزواج... ارتسمت في ذهنه صورة معينة للعروس... أرادها بيضاء... شقراء الشعر... ملونة العينين... أي جميلة بكل مقاييس الحسن الغربي المستورد.... وحينما سئل عن شروطه الأخرى في زوجة المستقبل ذكر ـ عرضاً ـ التدين والخلق الكريم.

هذه حالة الشاب المسلم عندما فكر في الزواج... تتكرر كثيراً لتكشف خللاً عميقاً في رؤية شبابنا الملتزم لأسلوب اختيار الزوجة، وتؤكد أن عنصر الجمال احتل موقع السيادة، وصار شرطاً أساسياً للإقدام على الزواج، مما يعني تهديد غير الجميلات بالعنوسة حتى لو كن فضليات، ويعرفن حقوق الله ثم الزوج، ولديهن استعداد فطري لإسعاد شركائهن في الحياة، فالسمراء فاحمة الشعر... سوداء العينين... صارت خارج حدود اختيار شبابنا لزوجاتهم، وأصبحت المقاييس الغربية طاغية في الاختيار... وأصبح الإقبال على الملامح المستوردة.

وهذه ظاهرة لابد من رفضها والدعوة لتصحيحها من أجل تكريس الرؤية الدينية في اختيار الزوجة، وهذا التحقيق يلقي الضوء على الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة.

شرط ثابت

هناء عبدالسلام: تدخلت في أكثر من موضوع زواج بحكم دائرة علاقاتي الاجتماعية، وكلما طُلب مني أن أرشح عروسة لأحد الخطاب «المتدينين»، أجد شرطاً واحداً ثابتاً وهو أن تكون العروسة «بيضاء»، ويا حبذا لو كانت ذات عيون خضراء وشعر أصفر، وبهذا تجد كل أخت ملتزمة وذات دين، ولكنها سمراء أو قليلة الجمال، تجد صعوبة في إيجاد الزوج المناسب لها، إنها مشكلة تستحق البحث!

محمود عاطف ـ كيميائي: عندما بدأت أبحث عن عروس لم أشترط أن تكون بيضاء أو حمراء، ولكني بحثت عن الخلق والدين والحمد لله وفقني الله وتقدمت لعروس أراها جميلة رغم أنها سمراء، ولا أرى في هذا مشكلة، فقد قال لي كثيرون: إن العروس طيبة.

محمد توفيق ـ مدرس: يشترط في شريكة حياته التي سوف يرتبط بها ـ إلى جانب التدين والخلق الحسن والنسب الأصيل ـ أن تكون على قدر كبير من الجمال، رغم أنه قليل الإمكانات، فالجمال من وجهة نظره أن تكون ذات أوصاف معينة للشعر والعينين والجسم ولون البشرة، وحجته في ذلك أنه يتسم بالوسامة واللون الأبيض المشرب بحمرة، وبالتالي لابد أن تفوقه شريكة حياته في هذه المواصفات، فليس لائقاً أن يكون الزوج أجمل من امرأته.

فاتن علي ـ جامعية: متدينة وتحافظ على حدود الله وذات نسب وحسب وإمكانيات، إلا أنها سمراء اللون، وبالتالي تشكو من عدم تقدم الخطّاب لها، مما يجعلها تعتقد أن قطار الزواج قد يفوتها ونعمة الأمومة قد لا تتحقق لها، وتتساءل بمرارة: ما ذنبها في هذا الأمر؟

أشرف محمد ـ مذيع: مرت عدة أعوام على تفكيره في الزواج والارتباط بعروس لها مواصفات تمثل القمة في كل شيء، قمة في التدين والجمال و.... والجمال كما يراه أن تكون ذات مستوى ثقافي عال، واعتبارات شكلية تتجاوز الوصف والخيال، ومبرره في ذلك أنه يعمل في وسط مليء بالفتن ويود أن يحصِّن نفسه ضدها، كما أنه يحتج بأن الدين لا يحرِّم ذلك، فليس حراماً أن ينشد الزوج قيمة الجمال في شريكة حياته.

ترى **د. عزة كريم ـ الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ** أن المجتمع ينقسم إلى شرائح شبابية: الأولى ويمثلها السواد الأعظم من الشباب، وهؤلاء لديهم إمكانات مادية منخفضة، وبشكل عام يصعب على أفراد هذه الشريحة الزواج أو قد يؤمنون بسياسة الواقع ويختارون أي فتاة، أما شباب الشريحة الأخرى فهؤلاء يتمتعون بإمكانات مادية مرتفعة، وفي مقابل هذه الميزة يحاولون الحصول على قيمة أكبر وهي الجمال، وهناك بعد آخر مهم في هذه المسألة، وهو اختفاء زواج المعرفة، ونظراً لاعتبارات كثيرة يضطر الشباب إلى الارتباط بفتاة قد لايعرف عنها شيئاً من أخلاق أو سلوكيات أو طبائع، وبالتالي ينشد الكمال في الشيء الوحيد الظاهر وهو الشكل.

ترد د. عزة قائلة: هذه المسألة نسبية، لأنه إذا توافق الجمال الشكلي مع الروحي والأخلاقي فهنا ستكون السعادة الزوجية في ذروتها، أما إذا توقفت المسألة عند حد الجمال الشكلي فهذا يعني أن الأسس السليمة للسعادة الزوجية غير موجودة، وبالتالي فإن العلاقة تكون مكدرة، يضاف إلى ذلك أن الجمال في حد ذاته قد يكون مصدراً للمشاكل الزوجية، إما بسبب غيرة الزوج على زوجته، أو بسبب إعجاب المرأة بنفسها وجمالها، الأمر الذي يصل إلى حد الغرور، فينجم عن ذلك الكثير من المشاكل ويفشل الزواج.

عقدة الخواجة

وتصف الدكتورة عزة الزواج ذا الشروط الشكلية بأنه أصبح مثل البيع والشراء، فمن يملك أكثر يغالي في المواصفات الجمالية لشريكة حياته، ومن تملك مواصفات جمالية عالية تكثر مطالبها.

وتشير إلى تأثر بعض الشعوب بعقدة الخواجة، حيث ينظر إلى الأجانب على أنهم الأجمل والأفضل، ومن ثم لابد من الاقتداء بهم في مجال اختيار الزوجة، الأمر الذي يبعدنا عن تحري المواصفات الحقيقية للزوج، كما أن الأسرة نفسها قد تسهم في نشر هذه الظاهرة، فيكثر تفضيل البنات الجميلات على شقيقاتهن المقبولات أو متواضعات الجمال.

الإعلام يكرس مفهوماً معيناً للجمال، هذا ما يؤكده **الدكتور سليمان صالح ـ المدرس بكلية الإعلام جامعة القاهرة ـ قائلاً:** إن الإعلام للأسف يقوم بدور سلبي في المجتمع، فهو يفرض

نمط الحياة الغربية، ويروج لصورة الشخص الأبيض عموماً، وتتجه الأفلام والبرامج إلى تصوير المرأة البيضاء ذات الشعر الأصفر بأنها المرأة الجميلة، وفي حقيقة الأمر هذا المنظور غير إنساني وغير حضاري، لأنه منظور مادي يسلط الضوء على جزئية صغيرة في الإنسان وهي الشكل ويترك أهم ما فيه، كالأخلاق والتدين.

وترجع هذه النظرة الغربية إلى الحضارة الإغريقية التي كانت تعبد الجسد وتقدسه، وتجعل المتعة الحسية غاية الحياة، وتمجد فينوس إلهة الجمال «في زعمهم»، فهذه النظرة مأخوذة من التراث اليوناني، الذي قامت عليه الحضارة الأوروبية.

أما في الحضارة العربية الإسلامية، فالمقاييس مختلفة تماماً عن المقاييس الغربية، فقد نظم الشعراء العرب الكثير من القصائد التي تتحدث عن العيون السمراء، وسمرة الشفاه، وسواد الشعر، وكانت هذه هي مقاييس الشكل إلى جانب إعلاء قيمة الحياء والعفاف والأصل العريق، كصفات أساسية في المرأة.

وفي الإسلام النظرة ليست عبادة للجسد على غرار النموذج الغربي، بل الجسد مجرد صورة للإنسان والمضمون هو الأساس، فإذا كان داخل هذا الجسد إنسان له القدرة على الشفافية والعطاء والسمو - تكتمل الصورة، أما إذا كان غير ذلك فلا يغني المظهر عن الجوهر.

ولهذا لابد للإعلام أن يعيد توضيح الصورة، فكل أمة لها ذوق.... إحساس عام يشكل لها رؤيتها للأشياء الجميلة والقبيحة، ويلعب الإعلام دوراً مهماً في تأكيد أو تغيير هذه الصورة، ولذلك لابد للإعلام أن يقدم النموذج المناسب للمرأة الجميلة حتى لا نفقد أنفسنا وثقافتنا، وأن يكون التعامل مع الإنسان على أنه مادة وروح لا مادة فقط.

والنساء اللاتي قيل فيهن أكبر قدر من شعر الغزل «ليلى العامرية، عزة، بثينة»، لو كن بيننا الآن لدخلن في عداد القبيحات، لأن المقياس لم يكن الجمال «بالمفهوم الغربي» وحده.

ضد التنمية

يضيف الدكتور سليمان صالح: على سبيل المثال: إحدى الدول العربية أنفقت في عام واحد ٨ مليارات دولار على أدوات الزينة، ماذا لو تم تحويل المبلغ لبناء مدن جديدة أو استصلاح أراض أو مشاريع جديدة، ألا يساعد ذلك في عملية التنمية؟ ولذلك أقول لكل من يبحث عن زوجة: البحث عن الجمال شيء مشروع تماما.... ولكن ليس الجمال بالمعنى الغربي، ولكن بالمفهوم الحضاري الأصيل.

والجمال ليس شيئاً مجرداً، فالجسد ما هو إلا حامل للروح، ولابد أن تحمل الصورة الجميلة أشياء جميلة، ولا يغني الجمال عن الصفات الأساسية مثل الصدق والقدرة على التعبير وعلى العطاء والخلق الكريم، فالإنسان لا يعيش مع صنم جميل، وكما قال برناردو شو: أسوأ أنواع التعذيب أن يعيش الإنسان مع امرأة جميلة وباردة في الوقت نفسه.

الجمال والقبح يتساويان بالمعايشة... فمع مرور الوقت يزول الانبهار بالشكل

ويرى الدكتور **محمد سمير فرج - أستاذ علم النفس والمتخصص في دراسة وتحليل الشخصية المصرية** - أن الجمال مسألة شخصية، فكل إنسان يرى الجمال من وجهة نظره الخاصة، وأحد أعمدة نجاح الزواج هو أن يرى الزوج زوجته جميلة من وجهة نظره هو، والبعض بالفعل يختار زوجته دميمة ويفضلها على غيرها، لأنه يراها بعينه هو جميلة.

ويضيف: إن من يريد أن يبحث عن زوجة فلابد أن يبحث عن كل عناصر الصورة، فالشكل الطيب يتكامل مع غيره ولا يغني وحده، لأن الزواج غير العلاقة العابرة فله تبعاته ومسؤولياته.

فلابد من الاختيار على أساس سليم ونظرة كلية لا تهتم بالجزء على حساب الكل، يختار الزوج شخصية متوافقة مع نفسها أولاً ثم مع الشريك القادم ثم مع المجتمع ككل.

وكذلك لابد من اختيار شخصية ذات طباع طيبة، تحسن العطاء للشريك، وتتقن أداء واجباتها في الشركة المقدسة التي تسمى الحياة الزوجية.

وحول الرؤية الشرعية لهذه الظاهرة تقول **د.زينب رضوان - وكيل كلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة القاهرة** - إن الحديث الشريف الذي يقول فيه الرسول ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها وجمالها وحسبها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»، يجلي لنا الصفات الأساسية التي من أجلها تنكح المرأة، والملاحظ أن البعد الجمالي في الحديث ليس هو بعد الترجيح، ولكن البعد الديني هو الأساس وإلا التصقت يد المسلم بالتراب افتقاراً وخيبة.

وكذلك بالنسبة للزوج، يجب أن يكون على مستوى من التدين الذي يجعله يعمل بأحكام دينه وشرائعه، ومن ثم يختار شريكته وفق المنهج الإسلامي، لأنه إذا اختار شريكة حياته على أساس المال والجمال فقط خالف هدي النبي ﷺ.

إن الله سبحانه وتعالى يقول: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»، فالهدف من الزواج هو السكينة، وهذا لن يتحقق إلا من خلال الدين.

طالب الجمال يضحك على نفسه ويتحجج برغبته في اتقاء الفتنة

والإسلام لاينظر إلى الجمال من خلال الشكل والمظهر فقط، ولكن من خلال جمال السلوك والمعاملة، فجمهور العلماء يقولون: إن الجمال والقبح يتساويان بالمعاشرة: لأن الانبهار بالجمال يزول مع مرور الوقت، وتبقى المعاملة الحسنة هي المعيار الحقيقي الذي يجلب السعادة، وبدونه لا تصبح للحياة قيمة ولا معنى، فالجمال هنا هو جمال السلوك، والجمال المادي والجسماني زائل، فقوله تعالى: «..... وجعل بينكم مودة ورحمة»، هي النتيجة الحقيقية للزواج السليم المبني على أساس الدين، ومرتبة المودة والرحمة هي مرتبة أعلى من الحب، وهذا ما يجعلنا نرى الأزواج حينما يتقدم بهم العمر في صورة جميلة، تعكس مدى الوفاق والألفة والمحبة بينهم، فعندما يتقدم العمر بالإنسان يصبح ميراثه الوحيد هو الحنان والحب.

ورداً على مقولة من يدعي أنه يرغب في الجمال ليحصن نفسه من الفتن، تقول د. زينب: إن الذي يسعى وراء الجمال سيجد نفسه منساقاً دائماً إلى البحث عن الأجمل، وقد لا يوفق في العثور على من يريد، والهدف من الزواج ليس المتعة الحسية فقط، بدليل أن الإسلام لعن الرجل الذي يكثر من الزواج للمتعة، حيث ورد في الأثر: «.... لعن الله الذواقين والذواقات....» يقصد هنا الذين يسعون للزواج من أجل المتعة الحسية فقط، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على البحث عن الجمال فقط، وفي الأثر: «إياكم وخضراء الدمن فقالوا: وما خضراء الدمن يا رسول الله؟ قال: المرأة الجميلة في المنبت السوء».

فالذي يرى الجمال درءاً للفتن يخدع نفسه، فالإسلام أمر بغضّ البصر وأمر المرأة أيضاً بالاحتشام في الملبس، إذا خرجت من البيت، والاحتشام يجب أن يكون في المظهر والمخبر حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض، والإسلام نسيج متكامل لا تستطيع فصل جزء منه، وقد عالج جميع المشكلات التي قد تعرّض المسلم أو المسلمة للفتن، وأخيراً عن العلاج لجميع العلل، فعلى كل شاب وشابة الالتزام بما أمر الله وليضعوا الإسلام نصب أعينهم، فتنشأ الأسرة المسلمة على طاعة الله، ولا تخشى الفتاة المسلمة من أي شيء، فالله بيده الخير وزواجها قدر يعلمه الله، «الطيبون للطيبات والطيبات للطيبين».

فالنعمة الكبرى والدائمة هي المرأة الفاضلة... الصالحة... القانتة لا يزول جمالها الخلقي، بل ينمو يوما بعد يوم، لأنه مستمد من الله ويصب في إطار طاعته، ثم إسعاد خلية اجتماعية صغيرة تنشد منها الإسهام في تكوين مجتمع مسلم... مسلم حقاً، لا مجرد مجتمع مبهور تدير نساؤه الجميلات رؤوس رجاله.

البحث عن الزوجة الجميلة حق يُراد به باطل... فلنحدد المفاهيم، وليغير شبابنا قائمة المواصفات التقليدية لعروس المستقبل.■

فقر الدم بنقص الحديد.. والطفل النزق المشاكس

بقلم: عبد الدايم الشحود (*)

يعتبر فقر الدم بنقص الحديد من اكثر امراض الدم شيوعاً عند الرضع والأطفال وينجم عن نقص كمية الحديد اللازمة لإنشاء خضاب الدم.

ويكفي أن نعلم أن جسم الوليد يحتوي على ٠,٥ ج من الحديد مقابل خمسة جرامات عند البالغ لنكوّن فكرة عن ضرورة تقديم هذه المادة في غذاء الطفل.

إن مخزون الحديد في جسم الطفل لا يكفي إلا عدة أشهر عند الوليد بتمام الحمل، أما عند الأطفال الخدّج - الذين يولدون قبل إتمام الحمل - أو ناقصي وزن الولادة، أو المصابين بنزف حول الولادة فإن المخزون لا يكفي إلا لأشهر قليلة ويقارب على النفاد خلال فترة قصيرة.

يمتص الحديد الموجود في حليب الأم افضل مما يمتص من حليب البقر رغم أن الحليب مادة فقيرة بالحديد، وهكذا فإن الحاجة إلى الحديد تزداد عند استخدام الحليب الصناعي.

ولا يقتصر نقص الحديد على التغذية فقط، بل إن بعض الأمراض تؤدي إلى ضياع الدم عن طريق البراز كوجود القرحة الهضمية عند الطفل أو تشوهات الأمعاء، أو الأورام الوعائية في الأمعاء، أو وجود أنواع خاصة من الديدان المعوية، ولابد من العلم أن التحسس لحليب البقر يتظاهر عند الأطفال بنزف خفي يعادل ١ - ٧ مل يومياً من الدم.

زيادة الوزن ليست دليلاً على كمال الصحة

إن الطفل الذي يعتمد في غذائه على الحليب قد يكون وزنه في بعض الحالات زائداً على الطبيعي، وهو ما ندعوه بالطفل الحليبي، وقد تفتخر الأم بين جاراتها بأن ابنها ينعم بصحة ممتازة، وأنها عرفت كيف تربي هذا الطفل وتعطيه حقه من الغذاء والحب والحنان، ولكن هذا الكلام تنقصه الصحة والدقة إلى حد ما، لأن الوزن وحده لا يدل قطعياً على الصحة والنشاط، النضارة والحيوية هي التي تعطينا فكرة عن حقيقة صحة الطفل وعافيته.

يظهر فقر الدم بنقص الحديد عند الرضيع حوالي الشهر التاسع من العمر، حيث يبدو الرضيع شاحباً، ويظهر هذا الشحوب في الشفتين وملتحمة العين والأظافر، وكذلك في اللسان، حيث تفقد هذه الأماكن الحمرة المعتادة واللون الزهري أو الوردي الطبيعي، وقد تصف الأم ابنها بأنه مصفر، وتعني بذلك أنه شاحب وهي علامة هامة من علامات فقر الدم، أما الشكاية الأخرى التي تذكرها الأم في سياق حديثها أن طفلها متعب ونزق ومشاكس، يبكي كثيراً ويحرمها لذّة النوم، ويكون مزعجاً، وليس ذلك الملاك الذي يضفي على كل ما حوله السعادة والبهجة، وقد يكون ذلك سبباً في علاجات لا لزوم لها.

تعتبر الوقاية مهمة في فقر الدم بنقص الحديد وتتم عن طريق تقديم اغذية إضافية بدءاً من الشهر السادس من عمر الرضيع، ويُعد صفار البيض مصدراً هاماً غنياً بمادة الحديد، ويفضل أن نعطيه للرضيع بكميات صغيرة في البداية تزداد تدريجياً حسب تحمّله لها، أما بعد عمر السنة فيمكن تقديم شوربة العدس والخضار، إضافة إلى صفار البيض أو حتى شوربة الأرز المضاف لها قطع اللحم الحمراء المطبوخة والمهروسة بشكل جيد.

المأكولات الغنية بالحديد

أما عندما يشخّص فقر الدم بنقص الحديد، فإن حجر الزاوية في العلاج هو تخفيف كمية الحليب المتناولة إلى نصف لتر أو اقل في اليوم، والاستعاضة عنها بالمأكولات الغنية بالحديد، إضافة إلى وصف بعض الأدوية من قبَل الطبيب، ولابد من الإشارة إلى أن التحسس لحليب البقر يظهر بألم بطني ونزف خفي ضمن الأمعاء، ويؤدي هذا إلى زيادة فقر الدم بنقص الحديد.

ضرورة نقل الدم

إن فقر الدم بنقص الحديد مرض سهل العلاج ويحتاج في بعض الحالات إلى فحوص كثيرة لكشف السبب وتقديم العلاج المناسب، وعندما يكون فقر الدم شديداً فقد يحتاج الطفل إلى نقل الدم بشكل ضروري وإلا تدهورت وظيفة القلب وأصيب بالوهط الذي قد يودي بحياة المريض.

ومما يشير إلى نجاح العلاج تحسن أعراض المرض وخاصة الهياج والنزق عند الطفل، وهي أولى الأعراض التي تغيب بعد تقديم الحديد لتعود للطفل ضحكته وعذوبته.■

(*) أخصائي أول أمراض الأطفال بمستشفى الحمادي - الرياض.

النخالة وعسل النحل والتمر.. وقاية من شيخوخة الذاكرة

القاهرة: ماجدة أبو المجد

محاولات وقف شيخوخة الذاكرة لدى الإنسان لا تعتبر تدخلاً في صنع الله، ولكنها وسيلة لمساعدة الإنسان على الاحتفاظ بحيويته العقلية حتى نهاية عمره، وقد أجرى العديد من التجارب العلمية في استراليا، ونيوزلندا، والولايات المتحدة الأمريكية حول علاقة فيتامين E بسر الشباب العقلي، ووقف شيخوخة الدماغ لدى الإنسان، وثبت أن العديد من الأغذية لديها القدرة على أن تؤخر ظهور الشيخوخة، بشرط الا يحرم الإنسان جسمه من تناول الأطعمة، ويتناولها في صورتها الطبيعية.

وفي بحث تم نشره مؤخراً في الولايات المتحدة ذكر الباحثون ان فيتامين E قد يمنع أي تلف دماغي لا يمكن إصلاحه، وذلك بواسطة مركبات كيميائية تعرف باسم «فري راديكالز» تنشأ عندما يتحد الأوكسجين القادم من الرئتين مع الحديد، الذي يهاجم اغشية الخلايا، والجسم من جهته يقوم بتطوير انظمة دفاع موسعة لمواجهتها، غير انها غالباً ما تتراكم مع تقدم العمر لتشكل وضعاً سيئاً للدماغ، خاصة انه من المستحيل تعويض الخلايا المفقودة.



ويقول الباحثون إن الإنسان لو كان لديه عدد كبير من المواد الغنية بفيتامين E، فإنها في النهاية ستسير إلى المركبات الكيميائية «فري راديكالز» التي تحمي الدماغ من العجز والشيخوخة، لأن هذا الفيتامين مضاد للمواد المؤكسدة، غير أن الإنسان الحديث ابتعد كثيراً عن النموذج الغذائي السليم، لاسيما منذ إفراطه في تناول الأغذية المعالَجة (بفتح اللام)، التي تشكل ٥٨٪ من الأطعمة المصنوعة حالياً في العالم.

وتأتي دعوة العلماء إلى العودة إلى النخالة كخط دفاع أول ضد شيخوخة الدماغ، بعد ارتفاع معدل الإصابة «بالزهايمر» وانخفاض معدلات أداء الدماغ لوظائفه، وكذلك ازدياد حالات وهن الذاكرة وضعفها لدى إنسان العصر.

وأشار د. مصطفى عبدالرزاق نوفل في كتاب له عن الأغذية التي تحارب الشيخوخة إلى العديد من الأغذية التي تقوم بخط الدفاع الأول، ومنها الزبادي، والعسل الأسود، وعسل النحل، والتمر، وبليلة القمح باللبن، والسبانخ، والفول السوداني، والبقدونس، والملوخية، وورق العنب، لاحتواء كل هذه المواد على أربع فيتامينات تقوي جهاز المناعة عند الإنسان، وتؤخر ظهور الشيخوخة، وهي فيتامين هـ، ب٢، أ، س.

كما أن اللبن الحليب، واللبن الرايب، والعصائر الطازجة للفاكهة والخضر، وعصير القصب يقلل من ظهور تجاعيد الجلد، كما أن الإكثار من الأسماك ومنتجاتها يعيد للجسم الحيوية والنشاط.

ومن جهة أخرى وبعيداً عن الغذاء والفيتامينات كجدار مقاومة للشيخوخة الدماغية، فإن المواظبة على الطاعات والبعد عن المعاصي، يورثان النشاط والحيوية والشباب الدائم، وربما كان هذا سر انتشار مرض «الزهايمر» أو فقدان الذاكرة في الغرب العلماني النفعي، وقلة معدل الإصابة به في الدول الإسلامية.■

كريمات التفتيح خطر

تؤثر على الجهاز المناعي وتسبب السرطان

القاهرة: نهاد الكيلاني

اكد كشف علمي حديث خطورة كريمات تفتيح البشرة التي انتشرت حالياً، وتعددت، إذ ثبت أنها تسبب السرطان، وتؤثر على الجهاز المناعي.

ويحذر الأطباء من خطورة استخدام هذه الكريمات، لأنها تعرض البشرة لالتهابات شديدة، وقد يصل الأمر إلى الإصابة بمرض البُهاق الكيميائي، كما توضح الدراسات العلمية أن الوصول بالجلد إلى درجة صناعية من البياض يعرضه بنسبة أعلى للإصابة بأمراض الجلد الخطيرة، وفي مقدمتها سرطان الجلد.



■ خلايا سرطانية

أما الكريمات التي تعتمد على تقليل نشاط خلايا اللون فهي في غاية الخطورة، وذلك لأن هذا النوع من الكريمات يحتوي على مادة سامة للخلايا الملوّنة للجلد تعرف باسم «الهيدروكينون»، ويجب أن تستخدم بكل حذر، حيث إن التركيزات المناسبة من هذه المادة تساعد على تقليل نشاط الخلايا وإعادتها إلى نشاطها الطبيعي، بينما استعمالها بتركيزات عالية ولفترات طويلة يؤدي إلى التهابات شديدة، وقد يصل الأمر إلى اختفاء اللون كاملاً من خلايا الجلد مسبباً مرض البرص أو «البهاق الكيميائي».

الكريمات تعطل خلايا اللون: ويؤكد **الدكتور هاني الوشاحي - استاذ الأمراض الجلدية بقصر العيني -** انه توجد كريمات طبية لتفتيح لون البشرة تعتمد فكرة عملها على إعادة خلايا لون البشرة إلى نشاتها الطبيعية، وهي فعالة في حالات الكلف والنمش والبقع الشمسية.

المعايير والتركيزات المحسوبة: كما يؤكد أنه يجب عدم استخدام الكريمات التي تحتوي على مادة الهيدروكينون في تفتيح البشرة إلا تحت إشراف طبي دقيق، بتركيزات محسوبة، إذ اثبتت نتائج الدراسات أن استعمال هذه الكريمات قد يؤدي إلى حدوث اختلال في الجهاز المناعي للجسم، مما يؤدي إلى ظهور بقع بيضاء اللون في اماكن مختلفة من الجسم حتى الأماكن التي لا تستخدم فيها الكريمات.■



استراحة المجتمع




إعداد
سعيد الأصبحي

ابدأ بنفسك

تصفُ الدواءَ لِذي السقامِ وذي الضنى
كيما يصحُ به وأنت سقيمُ
ونراك تصلحُ بالرشادِ عقولنا
أبداً وأنتَ من الرشادِ عديمُ
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنتَ حكيمُ
فهناك يُسمع ما تقولُ ويهتدى
بالقولِ منكَ وينفعُ التعليمُ
لا تَنْهَ عن خُلقٍ وتأتيَ مثله
عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ.■

إضاعة الوقت

مثل رجل بين يدي المنصور ورمى بإبرة فغرزت في الحائط، ثم أخذ يرمي واحدة بعد الأخرى فكانت كل إبرة تدخل في ثقب سواها حتى بلغ عدد الإبر خمسين، فأعجب المنصور وأمر له بمائة دينار، وحكَمَ عليه بمائة جلدة.

فارتاع الرجل وسأل عن السبب، فقال له المنصور: أما الدنانير لبراعتك، وأما الجلدات فلإضاعتك الوقت فيما لا ينفع.■

نصائح شعرية

وعينُكَ إن أبدت إليك مساوئاً
فصنْها وقل يا عين للناسِ أعينُ
وعاشر بمعروفٍ وسامح من اعتدى
وفارق ولكن بالتي هي احسنُ

* * *

رأيتُ الذنوب تُميتُ القلوب
وقد يُورث الذل إدمانُها
وتركُ الذنوب حياة القلوب
وخيرٌ لنفسك عصيانها

* * *

تزوّد من الدنيا بساعتك التي
ظفرتَ بها ما لم تعقك العوائقُ
فلا يومك الماضي عليك بعائد
ولا يومكُ الآتي به انت واثقُ

* * *

تكلم وسدد ما استطعت فإنما
كلامُك حي والسكوتُ جمادُ
فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله
فصمتك عن غير السداد سدادُ

نهى محمد فودة. خميس مشيط. السعودية

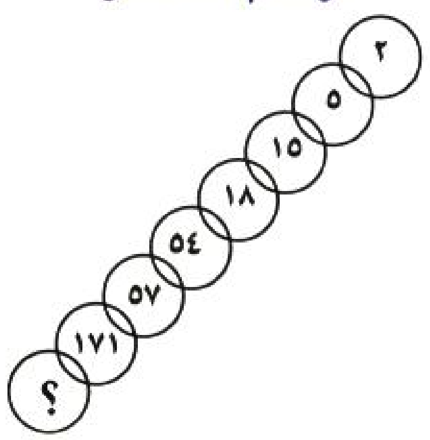
كتاب وكاتب

من مؤلف كتاب:

١ ـ الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة؟
٢ ـ نظم المتناثر من الحديث المتواتر؟
٣ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب؟
٤ ـ الكامل؟
٥ ـ الطبقات الكبرى؟
٦ ـ تفسير مجاهد؟
٧ ـ جاهلية القرن العشرين.
٨ ـ إحياء علوم الدين؟
٩ ـ مختار الصحاح؟
١٠ ـ العبر؟.■

عبد الكريم أحمد العبد الكريم
الزلفي. السعودية

الرقم الناقص



ضع الرقم المناسب مكان علامة الاستفهام.

إجابات العدد الماضي

لعبة الكتب:

١ ـ ث. ٢ ـ أ. ٣ ـ ح. ٤ ـ ب.
٥ ـ ر. ٦ ـ د. ٧ ـ ت. ٨ ـ ذ.
٩ ـ ج. ١٠ ـ خ.

مربع الأرقام:

١٧	٤	٣	١٤
٦	١١	١٢	٩
١٠	٧	٨	١٣
٥	١٦	١٥	٢

شغل مخك:

جعل خالد الساعتين الرمليتين تعملان بوقت واحد عندما حددت الساعة الصغيرة زمن انتهاء الدقيقتين اشعل النار تحت البيضة، وعندما حددت الساعة الثانية زمن انتهاء الدقائق الخمس أطفأ النار تحت البيضة.

عمود الكلمات:

١ ـ بعل. ٢ ـ ابتلاء. ٣ ـ بغداد.
٤ ـ مجاعة. ٥ ـ إملاق. ٦ ـ محار.
٧ ـ المنامة. ٨ ـ يونس. ٩ ـ دبيب.
١٠ ـ ضباب. ١١ ـ ابن. ١٢ ـ بريد.
١٣ ـ إبراهيم. ١٤ ـ الحديد. ١٥ ـ خرير.
١٦ ـ نسر.

فتكون الشخصية هي: عبدالحميد.

كلمة السر: محمد بن موسى الخوارزمي.

اختبر معلوماتك:

١ ـ الأنباط وثمود. ٢ ـ الفسطاط.
٣ ـ أم القرى مكة المكرمة.
٤ ـ البراء بن معرور رضي الله عنه.
٥ ـ آدم عليه السلام.
٦ ـ شيلي شيمبل قبل ١٠٠ عام وهو نصراني لبناني.
٧ ـ واصل بن عطاء. ٨ ـ النخلة.

ميزان الإنصاف

«إن من كثرت حسناته وعظمت، كان له في الإسلام تأثير ظاهر، فإنه يحتمل له ما لا يحتمل لغيره، ويعفى عنه ما لا يعفى عن غيره، فإن المعصية خبث والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث، بخلاف الماء القليل فإنه يحمل أدنى خبث، وهذا أمر معلوم عند الناس مستقر في فطرهم، إنَّ مَنْ له الوف من الحسنات فإنه يسامح بالسيئة والسيئتين ونحوها حتى إنه ليختلج داعي عقوبته على إساءته، وداعي شكره على إحسانه، فيغلب داعي الشكر لداعي العقوبة، وكما قيل:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحــد ... جاءت محاسنه بألف شفيع

وقال آخر:

فإن يكن الفعل الذي ساء واحداً ... فأفعاله اللاتي سـررن كثير

ولو خلا كل داعية لنفسه وانصف مع إخوانه يشاهد بعين البصيرة والإنصاف إن كل واحد منهم قد غلبت حسناته سيئاته، وإنهم نعم رفقاء السير وإخوان الطريق.■

نقلاً عن كتاب: *«مسافر في قطار الدعوة»*

أم عبد الرحمن باجودة. الجبيل الصناعية. السعودية

أقاويل

قال أيوب بن القرية: الناس ثلاث: عاقل، وأحمق، وفاجر.

فالعاقل: الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي الحسن سجيته، وإن سُئل أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع العلم وعى، وإن حدث روى.

وأما الأحمق: فإن تكلم عجل، وإن حدثَ ومل (أي غلط)، وإن استنزل عن رأيه نزل عن رأيه، فإن حمل على القبيح حمل.

وأما الفاجر: فإن ائتمنته خانك، وإن حدثته شانك، وإن وثقت به لم يرعك، وإن استكتم لم يكتم، وإن علم لم يعلم، وإن حدث لم يفهم، وإن فقه لم يفقه.■

عمرو صبري تركي. دميرة. دقهلية. مصر

فوائد ابن القيم

قال الإمام العالم القدوة ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه «الفوائد»:

● سبحان الله، تزيّنت الجنة للخُطّاب فجدّوا في تحصيل المهر، وتعرّف رب العزة إلى المحبين بأسمائه وصفاته فعملوا على اللقاء وأنت مشغول بالجيف.

● تالله ما عدا عليك العدو إلا بعد أن تولى عنك الوليّ، فلا تظنّ أن الشيطان غلب، ولكن الحافظ أعرض.

● ليس العجب من قوله يحبونه، إنما العجب من قوله يحبهم.

● ليس العجب من فقير مسكين يُحب مُحسناً، إنما العجب من مُحسن يُحبُ فقيراً مسكيناً.

● علمت كلبك، فهو يترك شهوته في تناول ما صاده احتراماً لنعمتك، وخوفاً من سطوتك، وكم علّمك معلم الشرع وأنت لا تقبل.

● خُلقت النار لإذابة القلوب القاسية.

● إذا قسا القلب قحطت العين.

● لا تدخل محبة الله في قلب فيه حُبُ الدنيا إلا كما يدخل الجملُ في سمِ الإبرة.

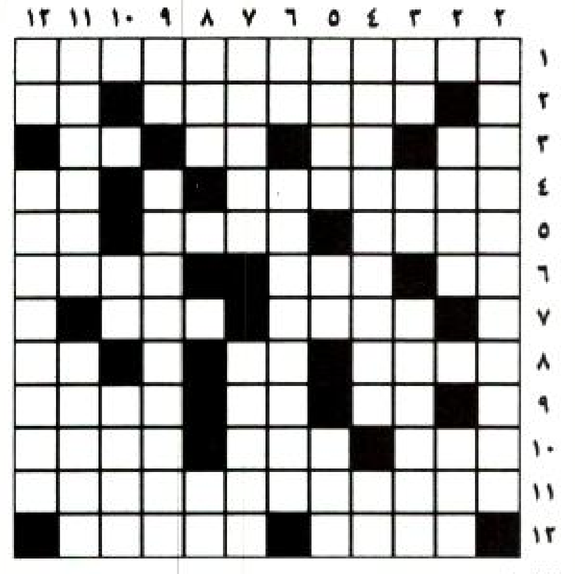
● ما دُمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك، ومن يقرع باب الملك يُفتح له.

● عُشاق الدنيا بين مقتول ومأسور، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر..■

أبو الفضل عيسى علي أحمد كاملي

الكواملة. جيزان. السعودية

الكلمات المتقاطعة



أفقيا:

١ ـ داعية مصري شهير.

٢ ـ نهر في أمريكا الجنوبية ـ عملة أجنبية.

٣ ـ أترك ـ في الوجه ـ اسم موصول (معكوسة) ـ ظن.

٤ ـ أمير الأنشودة الإسلامية ـ حرف مكرر.

٥ ـ الرد (متفرقة) ـ عكس الباطل ـ حقد.

٦ ـ ملكي ـ بُعْدٌ ـ محبة (معكوسة).

٧ ـ ما عليه إلا البلاغ (معكوسة) ـ نقود.

٨ ـ شديد ـ لقياس المساحة ـ ثلثا (صرت).

٩ ـ أرشد ـ انحرف (معكوسة) ـ زمزم (متفرقة).

١٠ ـ شعوب ـ ما يلزم الطعام ـ عاصمة أفغانستان.

١١ ـ مسلسل لتشويه الإسلام.

١٢ ـ اقرأ ـ الأمة (متفرقة).

عموديا:

١ ـ شيخ المجاهدين العرب.

٢ ـ يهودي ـ من فواتح السور (معكوسة).

٣ ـ ثلثا أدب ـ للتخيير (معكوسة) ـ صوت الحمام (معكوسة).

٤ ـ مخترع الديناميت ـ مرض خطير.

٥ ـ جمع رجاء (معكوسة) ـ رمز رياضي ـ راية (معكوسة).

٦ ـ يوجد في البيضة (معكوسة) ـ سورة قرآنية (معكوسة).

٧ ـ مكان لرمي القاذورات ـ سورة قرآنية (معكوسة).

٨ ـ نهار ـ أحد الأقارب.

٩ ـ نظير (معكوسة) ـ كتاب قيِّم للدكتور يوسف القرضاوي.

١٠ ـ أرشد ـ غير مستو.

١١ ـ مدينة أجري بها أول تفاعل نووي سنة ١٩٤٢م ـ المصب (متفرقة).

١٢ ـ فعل الأمر من (كان) ـ فرقة ضالة.■

تليلي بلخير بن العيد ـ الشط ـ ورقلة ـ الجزائر

نقوش على جدار الدعوة

حتى لا تكونَ فتنة (٣)

لابد من..

القوة الغلاّبة

١٠ـ لابد من بث روح التحفز والتحرش بالواقع مراغمة ومغالبة لأعداء هذا الدين، وطرح البدائل وسرعة الاستجابة لمتطلبات الواقع حتى لايدب إلينا الوهن.

قال بشار بن برد:

وخل الهُوينا للضعيف ولا تكن ... نَؤوُماً فإن الحزمَ ليس بنائمِ
وَحَارِبْ إذا لم تعط إلا ظلامةً ... شبا الحربِ خيرٌ من قبولِ المظالِمِ

وقال آخر:

إذا لم يكُن إلا الأسنةُ مركبٌ ... فلم يبقَ للمضطرِّ إلا ركوبُها

معالجة الخلل

١١ـ لابد من تحديد المنهاجية في معالجة الأمور المعتادة والمتكررة في قاموس الدعاة اليومي والكيفية التي نقوم بتحليلها وسبر غورها ومعرفة أسبابها، فعلى سبيل المثال للأمور المتكررة: الفتور، ضعف الالتزام بالتوجيهات، أو التخلف عن التبرع والمساهمة المالية الدورية، وكذلك التخلف عن حضور اللقاءات، أو غير ذلك من قائمة العلل والأدواء التي يعاني منها الصف في بعض الأحيان.

ونحن حين نذكر هذه العيوب لايعني أنها متفشية في الجماعات الإسلامية ولكنها بلاشك موجودة بدرجات متفاوتة، وهي في الغالب فردية، ولكن لابد من الاعتراف بوجودها، لأن ذلك أول مراحل العلاج والتنبيه عليها نوع من التربية العلاجية تمنع الحدوث ابتداء أو على الأقل منع تفشيها والعمل على حصرها في إطار ضيق، وأما السكوت عنها دون علاجها أو التنبيه عليها يجعل انتشارها وسط الأجيال الجديدة شيئاً طبيعياً، بل وجود هذه الأمور في وسط الجيل الأول يجعل الجيل الجديد ينظر إليها على أنها أمور طبيعية وليست ظاهرة مرضية.

أبي الإسلام

١٢ـ لابد من أن يكون الانتماء إلى الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر انتماءً مصيرياً لا انتماء هواية، وأن لايكون التنفيذ للأعمال متى ومتى شئنا، وهذا الذي ذكرنا حتى لاتكون الاستمرارية على الخطأ.

أبِي الإسلامُ لا أبَ لي سواهُ ... إذا افتخروا بقيسٍ أو تَميمِ

إعطاء كل ذي حق حقه

١٣ـ لابد من الابتعاد عن البغي والتطفيف، وبخس الناس أشياءهم وإلحاق الأذى بهم، فإن انتشار عدم الإنصاف، وشيوع فقه الحيل والمخارج الشرعية، وأكل الحقوق، وغياب فقه المقاصد وميزان الاعتدال، يؤدي إلى ظهور التفرق وانتشار التعصب والغلو وفقدان ميزان العدل، وهنا يغيب الحق ويظهر الهوى.

قال زهير:

ولكن الفتى حمل بن بدر ... بغى والبغيُ مرتعهُ وخيمُ

وقال آخر:

كذاك الذي يبغي على الناس ظالما ... تُصِبْه على رغمٍ عواقبُ ما صنع

وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول: لو بغى جبل على جبل لدُكَّ الباغي.

وكان الخليفة المأمون يتمثل بهذين البيتين:

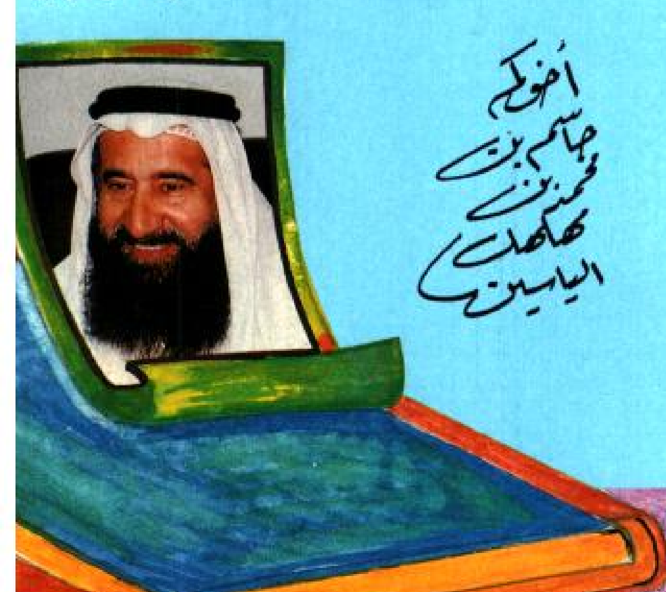
يا صاحب البغي إن البغي مصرعةٌ ... فاربع فخيرُ فعال المرء أعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل ... لاندك منه أعاليه وأسفله

دعائم التوازن

١٤ـ حتى لاتنتشر مشاكل عدم التوازن بين النظرة المثالية الواقعية والجانب العاطفي، وبين البعد العقلاني المنطقي ومداراة الظروف والوقائع حتى لا يضيع الصواب في زحام القضايا والهموم وطغيان عموميات الابتداء، حتى لانصل إلى عدم الاكتراث بمفهوم الحركة والزمن، ويغيب عنا التوازن بين البعد العالمي والبعد المحلي للدعوة إلى الله، حتى لاتنتشر هذه الأمور كلها لابد عند مناقشة القضايا الدعوية من إطار يلتزم بـ:

١ ـ التقدير للموقف المراد مناقشته.
٢ ـ رسم دقيق لحدود الإمكانات المتاحة للحركة عند المناقشة.
٣ ـ طرح البدائل المتنوعة للتفاعل مع الواقع وتغييره حتى لاتنحصر العلاقات في نمطية واحدة جامدة.
٤ ـ دراسة الواقع بكل تعقيداته وتشابكه ومداخلاته المختلفة.

وللحديث بقية



أخوكم
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين